



وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه بالمدينة المنورة

تقديم

صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز
رئيس مجلس الأمناء لوقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه بالمدينة المنورة

تأليف

محمد بن صالح بن حمزة عسيلان

مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه بالمدينة المنورة

قلب إنسان وقرار ملك
وقفات توثيقية واجتماعية

تقديم

صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز
رئيس مجلس الأمناء لوقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه بالمدينة المنورة

تأليف

محمد بن صالح بن حمزة عسيلان

مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م



سلسلة الأثر الراجح

③ مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عسيلان ، محمد صالح
سلسلة الأثر الراجح - وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه
بالمدينة المنورة/ محمد صالح عسيلان - الرياض، ١٤٤٤هـ
٢٥١ ص؛ ٢٢ X ٢٣,٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٢٠٤٦-٠-٢

١- الوقف ٢- عبدالله بن العزيز آل سعود، ملك السعودية

أ. العنوان

ديوي ٢٥٣,٩٠٢ ١٤٤٤/١٠٧٠٥

رقم الإيداع: ١٤٤٤/١٠٧٠٥

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٢٠٤٦-٠-٢

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ
حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ
وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٦١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَالَّذِي يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَالَّذِي يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ

المحتويات

- المحتويات ٧
- تقديم ١١
- بين يدي الكتاب ١٦
- منهج الباحث في الدراسة ٢٩

الفصل الأول:

- أهمية الوقف ودوره في دعم الأعمال التطوعية وتحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع ٣١
- ظاهرة الوقف في الفكر الإسلامي ٣٣
- تعريفات ضرورية ٣٦
- مفاهيم التنمية ٣٨
- العلاقة المشتركة بين مصطلحي التنمية والوقف ٤٠
- الأبعاد التنموية في الأوقاف الإسلامية ٤١
- التنمية في المملكة العربية السعودية ٤٣
- مرحلة التأسيس ٤٧

الفصل الثاني:

ملاحح رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للوقف ومبادراته الوقفية

- في مختلف المجالات (رؤية ذات أبعاد) ٥٧
- المنطلقات والأبعاد ٥٩
- المنطلق الديني: وهذا نلمسه مما حملته آيات القرآن الكريم ٥٩
- المنطلق العلمي ٦٨
- المنطلق من أرض الواقع ٧٥

- ٧٧ - رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله من منظور مجتمعي
- ٧٨ - تأصيل القيم الإسلامية
- ٨٢ - الملك عبد الله قارئ للتاريخ الإسلامي
- ٨٤ - الرؤية بمفهومها العلمي وأين تصب؟

الفصل الثالث:

نشأة وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه وهيكله

- ٨٧ - الإداري والتنظيمي
- ٨٩ - نشأة الوقف
- ٩٠ - النظرية العامة للهيكل التنظيمي
- ٩٧ - مجلس الأمناء
- ١١١ - النظام الأساسي لوقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه والأوقاف المرتبطة به
- ١٣٩ - مراحل التحول في الوقف
- ١٤٤ - الجهات التي اعتمد الوقف منح مشاريعها للعام ٢٠٢١م
- ١٤٦ - الأبعاد العلمية لإجمالي أنشطة مشاريع الدعم الخيري خلال عام ٢٠٢١م
- ١٤٩ - وقفة ومعنى

الفصل الرابع:

الغايات الإنسانية لمصارف وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

- ١٥٣ - لوالديه
- ١٥٥ - وقفات مع التراث العلمي
- ١٦١ - مصارف الوقف

- المصرف السابع: مصرف مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني وبعض المصارف البديلة ٢٠٢
- تحليل علمي لرؤية الملك عبد الله بن عبدالعزيز ٢٠٩

الفصل الخامس:

إستراتيجية الوقف وتطلعاته المستقبلية ٢١٥

- جولة حول المصطلح ٢١٧
- مسارات الخطة الإستراتيجية ٢١٨
- نظرة تأملية ٢٢٤
- العنصر الأول: توظيف السيولة المالية ٢٢٥
- العنصر الثاني: استغلال الشعور النفسي ٢٢٥
- العنصر الثالث: توظيف المال توظيفاً حسناً ٢٢٦
- العنصر الرابع: روافد ذوي اليسار من الأموال ٢٢٦
- العنصر الخامس: المنظور الأخرى ٢٢٦
- العنصر السادس: الوفرة المالية في صناديق الأوقاف ٢٢٧
- التقرير السنوي لمصارف الوقف المؤسسية ٢٢٨
- الأهداف الإستراتيجية: وهي كل لا يتجزأ من جسم الوقف ٢٣٠
- أهم الأعمال في مصرف المساجد ذات البعد الإستراتيجي من خلال مؤشر الأداء ٢٣٦

المصادر و المراجع ٢٤٥

- أولاً: المراجع العربية ٢٤٧
- ثانياً: المراجع الأجنبية ٢٤٨



تقديم:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

فإن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف تهدف لغرس القيم النبيلة، وحراسة الفضيلة، ومنها قيمتان عظيمتان أشار لهما القرآن الكريم والسنة المطهرة، ألا وهما العطاء والإنفاق، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦١]، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) وما ذاك إلا لما لهما من دور بارز في تنمية المجتمع وبناء الإنسان. وامتثالاً لهذه القيم، وتمسكاً بهذه التعاليم الربانية والنبوية، وفقَّ الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- لإنشاء وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -يرحمهم الله-. ومما زاد ذلك جمالاً وبهاءً وشرفاً أن احتضنته مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ التي تعد الحاضنة الأولى لترجمة الوقف الإسلامي وتجسيده في حياة الناس، وإنما وقع الاختيار لفكرة الوقف لأنه من الأعمال التي يدوم نفعها، ولا ينقطع ثوابها بعد الموت، وهو ما سعى إليه الواقف -رحمه الله-، سائلين المولى في علاه أن يحقق له أمنيته.

لقد حملت هذه الفكرة معاني عديدة لا تقتصر على معنى العطاء فحسب؛ بل هي مسارعة في الخيرات، واستجابة لنداء الخالق، وتصديق بالوعد الرباني، والوحي النبوي، إضافة إلى الإحسان للوالدين وبرهما من بعد موتهما يجري لهما أجر هذا الوقف بعد أن انقطعت بهما السبل.

وهذا المعنى بذاته ينعكس اليوم على الوقف نفسه، ليجري له بإذن الله وكرمه وفضله أجره بعد موته. رحم الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ووالديه، وأثابه على ما قدم، وجعل ذلك في ميزان حسناته، سائلين الله سبحانه أن يمد في عمر أبنائه الداعمين لهذا الوقف والحريصين كل الحرص على استمراره.

ويأتي هذا الإصدار عن «وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه بالمدينة المنورة» في سياق سعي «مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود» لإعداد سلسلة (الأثر الراسخ) التي تهدف إلى تسليط الضوء على مقام وشخص الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وقيمه ومبادئه ومبادراته التي حرص عليها ووجه بها ورعاها وأنفق عليها خلال مسيرة حياته الحافلة بالعطاء، وبعد وفاته رحمه الله.

رئيس مجلس الأمناء لوقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه بالمدينة المنورة
خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز



المصدر مركز توثيق سير الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود ووكالة الأنباء السعودية (واس)
صورة رقم (1)

مكتبة الأثر التراثي

سُئِلَ الْمَلِكُ الْعَبْدُ الرَّحْمَنُ



أحد أصول (وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود)، ويشمل مقر الوقف والفندق (موفنبيك) والسوق التجاري.
صورة رقم (٢)



أحد أصول (وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود) والمخصص لمركز الحوار الوطني وبعض المصارف البديلة.
ويسمى فندق (سجى المدينة).

صورة رقم (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

في أدب الكتابة يقول الإمام إسماعيل المزني صاحب الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى:
«قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال
الشافعي: هيه، أبا الله أن يكون كتابٌ صحيحًا غير كتابه.»^(١)

وقال الأصفهاني:

«لا يكتب أحدٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، لو زيد هذا لكان
يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل
على استيلاء النقص على جملة البشر.»^(٢)

والعمل الذي بين أيدينا حمل عنوان (وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه
بالمدينة المنورة)، يتناول بعداً إنسانياً، ويأخذ منهجاً علمياً نلمسه من خلال فهم النظرة التأملية
لسلسلة الأثر الراسخ، الذي وضعه مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

ولقد بدا جلياً في تلك السلسلة عدد من المعاني العلمية الراسخة، التي تعد واجهة إعلامية،
تمثلت في صورة كتاب وثائقي لوقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه
في المدينة المنورة، كأحد مشروعاته في خطى التوثيق العلمي، وقد أشار خطاب تكليفي بهذه المهمة

(١) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين دمشقي الحنفي بمصر، ط: ٢، ١٢٨٦هـ/ ١٩٦٦م. رد المحتار
على الدر المختار، ص: ٢٧/١. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، وصورتها دار الفكر - بيروت).

(٢) الإسنوي، جمال الدين، الهداية إلى أوهام الكفاية، ص: ٣، وقد نسبه آخرون إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني
وهو يعتذر إلى العماد الأصفهاني عن كلام استدركه عليه.

وبوضوح أن الهدف من إعداد سلسلة الإصدارات، هو تسليط الضوء على ما ورثه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز، رحمه الله.

ولي هنا وقفة أسلط الضوء على كل ما ورد في نص خطاب التكليف الموجه للباحث، حيث إن المعاني السامية أكثر من أن تحصى، وإن الأهداف تُعنى بالأسرة وبالفرد والمجتمع، والنظرة التأملية كما جاءت في الخطاب آنف الذكر: (من الأعمال الإنسانية الراسخة - يبقى عطاؤها خالدًا - للمجتمع والإنسانية).

وأعود للتأمل في أبعاد كل مفردة لغوية التي لها من الدلالات ما يستوجب الإشارة إليه، بفاعلية ممنهجة ودلالة علمية فأقول:

الأثر الراسخ:

هو إنتاج علمي ذو فاعلية ممنهجة، يستثمر فيما يُؤدَّى على أرض الواقع من قبل مجلس الأمناء لوقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه بالمدينة المنورة - رحمهم الله - من خلال التوظيف المالي على مشروعات خيرية ذات مستوى عالٍ داخلي وخارجي لهدف إنساني.

يبقى عطاؤها خالدًا:

الديمومة والاستمرار: وتعني الرؤية المستقبلية، التي أدرك القائمون على هذا المشروع الضخم أنها لا تدرك بالأمني، ولكن بتجسيد المعاني على شكل قوالب علمية تعرف الواقع، وتنبأ بالمستقبل، وفق منهج يعتمد على التخطيط السليم.

للمجتمع:

الهدف العريض مع عدم إغفال الفرد، وكذا الأسرة التي هي نواة المجتمع، محققاً لأهداف كل مشروع سيأتي ذكره هنا تباعاً، وسيطلع القارئ على تلك الأهداف البعيدة والقريبة.

تنمية الإنسان:

الإنسان خليفة الله في أرضه منذ أن خلق الله الأرض، والحوار القرآني في هذا الشأن جاء واضحاً جلياً متمثلاً في تكريم بني آدم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠]

تلبية حاجاته:

وهذا العنصر موطن التناول، كان الاهتمام به هو الركن الركين لكل من آتاه الله قدرة مالية للإنفاق؛ ليضمداً جرحاً وليرعى أرملة فقدت عائلها، وليلمم شتات أسرة. فكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله- بخبرته وفطرتة التي جبل عليها واضعاً نصب عينيه تلك الأبعاد المتعددة، مما سيأتي الحديث عنها في فصول البحث، فحقق -رحمه الله- هدفين في توجه واحد، فأنشأ الوقف ليحقق مفهوم التنمية الاقتصادية، وليجعل ريعه على مصارف الخير والنماء، فكان من ريع هذا الوقف توفير المسكن للأسر المحتاجة، فاندمجت الروح الإسلامية مع المفهوم العلمي للتنمية لتعطي للحضارة العالمية رسالة تقول: إن المسلمين لا زالوا بخير والحمد لله.

ولقد تزامنت الكتابة عن هذا الوقف مع يوم التأسيس للكيان الكبير، المملكة العربية السعودية، فكان هذا التوافق من جميل الصدق. ولقد طافت بي الذاكرة - وأنا أكتب هذه

الدراسة - إلى الوراء مع هذا التاريخ العزيز علينا جميعاً. إنه تاريخ التأسيس الذي جاء ليشكل في عمر الزمن ثلاثمائة عام. وكمواطن أعيش في المدينة المنورة التي سكنها أجدادي وآبائي منذ مئات السنين، وأنا أسمع في المجالس الحديث عن أهم هاجس يقلق الفرد والمجتمع، إنه فقدان الأمان النفسي والجسدي قبل تأسيس هذا الكيان الجديد.

وتعود الذاكرة بي إلى الوراء، كيف نشأت الأسوار التي تحيط بالمدينة المنورة؛ التي جاءت تبعاً لتوفير الأمن، فكلما زاد التوسع بفعل زيادة السكان أنشئ سور جديد ليوفر الأمن للمساكن الجديدة. أما عن الحج وسلامة الحجاج، فحدث ولا حرج عن غياب الأمن فيه، لدرجة أن الحاج كان إذا خرج من المدينة المنورة ووصل إلى منطقة رابغ يذبح كبشاً ويتصدق به شكراً لله على سلامته، من تلك الأيدي التي كانت تنهبه، وإن احتاج الأمر قتلته.

وكتب رحلات الحج غنية بهذه الأخبار، فقد كان أمير الحج في كل دولة يكون معه رجال الحماية من القنصاة التي تعاین وتتابع وتحمي الحجيج.

وها نحن نعيش في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- وجدير بنا أن نسجل مجداً جديداً تمثل في إطلاق التطور الاجتماعي الذي شمل كافة الميادين، وتعزز وجودنا في العوالم الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والحضارية على الإجمال.

وعوداً على بدء أجد نفسي كمواطن، ثم كباحث أن أدلي بدلوي في هذا الفصل من الدراسة التي أدون فيها مشاعري، فأقول تحت عناوين موجزة موجهة خطابي لخادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله: لقد بنيت كياناً من الحب النفسي قبل الحب المادي، وإن ثناء الناس عليك قائم لا يخفت، شأنهم شأن حب ملوكهم، من بداية التأسيس، مروراً بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- حباً متجذراً بدأ من المؤسس وصار مع الكيان الكبير، فتلاقى أولئك الملوك الأفاضل مع مواطنيهم على مائدة الحب.

وقبل أن نلج إلى الشخصية التي تبنت هذا الإنجاز (وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه)، والذي حمل رمزية (قلب إنسان وقرار ملك)، لا بد من تسليط الضوء على ذلك الرمز (عبدالله الملك الإنسان).

لقد تشرب هذا المقدم نسيم الصحراء النقي من كل الشوائب، وعرف حرها وبردها وأيامها العجاف، وربيعها النضر، وما غاب عنه واقعها، ونشأ ابن ملك، عاش تجارب بناء الذات بالتجربة، فهو ينحدر من مدرسة يسميها منظرو علم الاجتماع بالقاءد الكاريزمي، الذي غرس فيه خالقه ملكة الحكم والإدارة. وكان هذا الواقع هو ما وصفه به المتفرسون في بناء الشخصية.

جاء مشروع الكتابة عن: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه بالمدينة المنورة، الذي تبناه مركز توثيق سيرته -رحمه الله- يتصدر موقعين لكيان واحد: الأول قلب ملك اتسم بعلو الوجدان وصدق المشاعر وحب لا حدود له، والثاني هو قرار ملك فهو الذي وضع الأمنية العظيمة مكان التنفيذ.

ومنذ البدء نود إحاطة القارئ الكريم إلى أن المشروع العلمي يتطلب إيضاح الآتي:

إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز -رحمه الله- قد أوقف أصولاً مختلفة اشتملت على أرضين في المنطقة المركزية، ووجه بالاعتناء بهما من خلال مجلس أمناء واحد؛ أحدهما: يخص المبنى الفندقى والسوق الملحقة به ليكون وفقاً على روح والديه (فندق موفتيك أنوار المدينة حالياً) والاسم قابل للتغيير مستقبلاً حسب المستثمر، يصب في المصارف التي أوضحتها الدراسة التي سيأتي تفصيلها لاحقاً، والموقع الثاني: خصص ريعه لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطنى، وبعض المصارف البديلة الذي يقع على شارع الستين (فندق سجي المدينة حالياً) والاسم قابل للتغيير مستقبلاً حسب المستثمر، وهو ما نعيه بكلمة الأوقاف المرتبطة في عنوان هذا البحث.

والموقع الثالث: هو عقار السبق، الذي أقيم عليه الهيكل البنائى، وهو موضع نظر في دخوله في التوسعة من عدمه.

حقاً إنه قرار لم يخرج من دهاليز الأمانى المتعثرة، لكنه جسّد عمق التجربة، وسرعة الظهور على أرض الواقع، مشفوعاً بصادق الحب، ومعرفة لأهل الفضل فضلهم. فمن بعد الأب والأم يتربع على المشاعر كافة! سؤال عرف جوابه الملك الإنسان بفضله الله.

الوفاء شيمة:

الوفاء قيمة إنسانية وجدت في كل ثقافات العالم، وهذا ما أكدته كثير من مدونات الأمم الأوروبية ثقافات العالم كافة، والوفاء قيمة أفرزتها التجربة الإنسانية عبر تاريخها الطويل.

ويقودنا هذا المعنى الذي تمثله خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله- واستقاه من السيرة العطرة لسيد البشرية -صلى الله عليه وسلم- في المواقف التالية:

- ١- وفاؤه -صلى الله عليه وسلم- لزوجته خديجة بنت خويلد، رضي الله عنها.
 - ٢- وفاؤه -صلى الله عليه وسلم- بالعهد بعد الوثيقة مع قريش.
 - ٣- وفاؤه -صلى الله عليه وسلم- مع المطعم بن عدي.
 - ٤- وفاؤه -صلى الله عليه وسلم- مع اليهودي الذي كان يضع عليه الأذى.
- وقصص وفائه -صلى الله عليه وسلم- أكثر من أن تحصى.

قيم ذات وزن:

ومن حقنا نحن المسلمون، وقد جاء في العصر الحديث رجل مثل الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- لينشئ صرحاً تنموياً عالي الشان، أن نشيد بالعطاء الذي وصلت إليه يد ذلك الحاني؛ لأن هذا الإنفاق لا يأتي إلا من قلب واع، ولإدراك صادق للزمن، حيث يبسط التغيير الاجتماعي رداءه على الأمة.

الموقع والأثر:

عندما يزور أي قادم مبنى الوقف، فإنه يعيش حالة نفسية لا يمكن أن يتصورها إلا من اشتم عبق المكان، فالموقع يطل غرباً على جبل سلع الذي شهدت ساحاته غزوة الأحزاب.

ومبنى الوقف يطل كذلك من شماليه لجنوبه على سقيفة بني ساعدة؛ التي شهدت أول مجلس شورى عرفه التاريخ، وأمام الناظر من الوقف فإنه يبصر ذلك المسجد الذي يمثل عناوين شتى لمدينة النور، ومدينة التاريخ، وعاصمة الإسلام، ودرة المدائن، ومصدر التاريخ، فزيادة الأسماء من عظمة المسمى.

وقد جاء الاختيار لموقع الوقف ليشمل تلك المعاني وعبقها، وهو ما يمثل ذكاء الاختيار، كما أنه يصور حالة لا تخفى على ذي بال، وهو معنى يتأصل في ذاكرة الإنسان المسلم وتصوره هذه الجملة: (نعم الجار والجوار).

هكذا كان وهكذا صار:

المتأمل للموقع قبل أن ينشئ مبنى الوقف الإسمنتي الضخم، يتذكر يوم أن كانت تشغله بعض البيوت الشعبية المبنية من الحجر؛ والتي لا يتجاوز ارتفاعها ثلاثة أدوار، أما اليوم فإنه أمام مساحة تتجاوز تلك الحالة بمئات المرات، وتعج بحركة المتوجهين للحرم الشريف، وهم ينزلون من ذلك البرج أفراداً وجماعات متجهين إلى الحرم الشريف لأداء الصلاة، لا تفصلهم عنه سوى أمتار قليلة، ترنم أذانهم كلمة (الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح...)، ثم بعد عودتهم من الصلاة يعودون للموقع ذاته، تستوعبهم تلك المطاعم الفاخرة، ومئات المحلات التجارية.

ديمومة حب:

(أنت باق يا أبا متعب)، لآلئ عدة أتمثلها كآلتي:

- ١ - لقد بنيت كياناً من الحب النفسي قبل الحب المادي.
- ٢ - يظل يذكرك إنسان المدينة المنورة يوم أن حضرت، وعشت مع شعبك تحاكيهم تراث المدينة المنورة.
- ٣ - وأنا أستنطق زائر المدينة المنورة عندما يمر من هذا المكان أجده يردد عبارة (هكذا يكون الوفاء للوالدين)، وحقاً إنها قيمة موروثية وسلوك يحاكيه الآخرون، والحس الإنساني ينبئني

أن الآخر سيتمثل ذلك السلوك. أليس بعد هذا كله يحق للقائمين على هذا المشروع الضخم أن يقولوا بكل إنصاف: أنت باق في قلوبنا يا أبا متعب.

جهود التوثيق المثمرة:

وعندما يسعى مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود إلى تدوين هذا العمل، فإن طموح القائمين عليه أن يتحقق -بعون الله- الوصول إلى عقول المتلقين التالي ذكرهم:

١ - القارئ العربي المسلم.

٢ - القارئ المسلم.

٣ - القارئ الذي لا يعرف العربية بعد أن سمع شيئاً من هنا وهناك عن هذا المشروع، فيسأل عن الدين الذي وراء تلك الشخصية، فيعرف الإسلام عبر العمل والمثل العليا. ثم يرتقي طموح أولئك القائمين على هذا الجهد العلمي إلى أن يكون هذا العمل مرجعاً للباحثين. وحتى تكون المفاهيم والمصطلحات واضحة الدلالة، باعتبار أن الكتاب يقرؤه من يعرف العربية ومن لا يعرفها، خاصة إذا ترجم إلى لغات العالم، فإن كلمة (وقف) في الثقافة الإسلامية ذات دلالة خاصة بها.

وفي الختام أقدم شكرين: الأول: للأعلام البارزة، والثاني: لمركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

شكر وتقدير للأعلام البارزة في الوقف:

لقد أصبح من الأمور الأدبية والمنهجية تقديم الشكر والعرفان لكل من أسهم بجهد قل أو أكثر في عمل علمي قام به فلان من الناس، وأصبح من المتعارف عليه أن يجعل ذلك الشكر في مقدمة العمل العلمي؛ ولهذا فإنني أقدم خالص شكري وعرفاني لتلك الأسماء الغالية عليّ، وهم:

- ١ - صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، رئيس مجلس الأمناء لوقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه، رحمهما الله.
- ٢ - سمو الأمير الدكتور/ بندر بن سلمان بن محمد آل سعود، نائب رئيس مجلس الأمناء لوقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه، رحمهم الله.
- ٣ - الشيخ الدكتور/ عبدالباري بن عواض الثببتي، الأمين العام لوقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه، رحمهم الله.

كما أقدم الشكر لابني المهندس/ جمال بن محمد بن صالح عسيلان، المدير التنفيذي في وقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه؛ لاستحقاقه الشكر رغم عزوفه عن ذلك؛ لكن الوفاء كان الدافع لتسجيل العطاء. فألى كل هؤلاء الأسماء العزيزة على نفسي أقدم خالص شكري وامتناني. كما أمل أن يخرج هذا العمل في حلة قشبية تليق بالشخصية التي كتب عنها، وتبرز جهد المعد.

شكر وتقدير لثقة مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في اختيار الباحث:-

لقد كان للباحث الشرف الكبير في اختياره من مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود؛ الذي تترأسه صاحبة السمو الملكي الأميرة/ عادللة بنت عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رئيسة مجلس الإدارة، هذا الاختيار المتضمن تكليفه بالكتابة عن هذا المشروع العملاق، وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه بالمدينة المنورة ضمن سلسلة بعنوان (الأثر الراسخ).

والعمل يهدف إلى تسليط الضوء على ما ورثه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- الذي حمل من المعاني الإنسانية أسماها قدرا وأعلاها شأنًا، تمثلت في الإيمان بالله أولاً، ثم بره بوالديه، ولا يخفى على ذي بال أنه ضم إلى ذلك الهدف النبيل الجمع بين الآيات القرآنية والسنة النبوية؛ التي تحض على الإنفاق، وبيان مردوده على المنفق في حياته وبعد مماته.

وبر الوالدين الذي يعد أحد مصارف الوقف المتنوعة -التي سيأتي الإشارة إليها تباعاً- يتصدر هذا المفهوم الخلاق ممثلاً في أن الوقف أصلاً باسم والديه، وآل شريم هم أخواله، ثم يجيء هذا البعد المجتمعي؛ الذي سطره الملك عبدالله -رحمه الله- ليثبت في هذا المجتمع وغيره، تلك الروح التي نحن أحوج إليها من أي وقت مضى، ثم هو يضع ثاني الأهداف التي تبناها، والمتمثل في تحقيق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، أما ثالثها فهو الفقير الذي عاش في وجدانه، فراح يهتم بشؤونه كلها عبر مصرف أعمال الخير العامة. ثم إن له -رحمه الله- عيناً لم تخطئ النظر؛ حيث السكن وتوفيره لكونه من أساسيات الحياة، فجاء كهدف رابع.

ثم خامس تلك الأهداف توجيه بصره إلى بيوت الله؛ ليعلو قول الله أكبر، حي على الصلاة، عبر المساجد والعناية بها ببناء وصيانة. والهدف السادس كان لذوي المعرفة وأصحاب القلم، حيث يجدون واحة للعلم الغزير؛ عبر مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وفروعها. وأخيراً هدفه السامي في جعل الحوار وتقبل الآخر سمة بارزة لهذه الدولة المجيدة، وله شخصياً وعملياً من خلال ما أسسه كوقف يُدر ريعه لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

فنحن أمام منشأتين عملاقتين: الأولى شمالي المسجد النبوي، التي أقيم عليها فندق (موفمبيك أنوار المدينة حالياً) خصصت للمصارف التالية:

- ١ - مصرف الاستثمار.
- ٢ - مصرف المساجد.
- ٣ - مصرف آل شريم.
- ٤ - مصرف مؤسسة الملك عبد الله لوالديه للإسكان التنموي.
- ٥ - مصرف مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
- ٦ - مصرف أعمال الخير العامة، يتغذى من الفائض من المصارف الأخرى (مكتبة الملك عبدالعزيز - المساجد).

والمنشأة الثانية، التي تقع على شارع الستين (المقام عليها فندق سجي المدينة حالياً) مخصصة لمصرف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وعند اكتفائه يصرف ريعه للمساجد والمكتبات في الوقف.

وختاماً بارك الله له فيما قدّم وجعل ثوابه جنات عرضها السماوات والأرض.

سلسلة الأثر التراثي



إطلالة لأحد مباني الوقف على الحرم النبوي الشريف
وعلى سقيفة بني ساعدة^(١)
صورة رقم (٤)

(١) صورة من أرشيف الوقف.

منهج الباحث في الدراسة

اتبع الباحث منهجية التوثيق والإثراء والمزج بينهما، عبر الخطوات التالية:

- ١ - إثراء الحديث واستخدام الإسقاط البياني لمناشط الوقف ومزجه بالتوثيق.
- ٢ - استخدام أسلوب الوقفات حتى لا يمل القارئ من السرد المستمر.
- ٣ - ربط مناشط الوقف ومقاصده بالغايات الإنسانية العامة واستخدام الرؤى العلمية والاجتماعية للتدليل على ذلك.
- ٤ - عدم الخوص كثيراً في اللوائح المنظمة لعمل الوقف، والاكتفاء بما يرسخ الغايات العامة للوقف.
- ٥ - ربط غايات الوقف بشخصية مؤسسه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- حسب ما استقرأته من فترة حكمه.
- ٦ - ربط مناشط الوقف بالنواحي الاجتماعية التي أثرت على الإنسان، وجسدت من خلالها شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز، رحمه الله.
- ٧ - ربط مناشط الوقف بالغايات العامة للأوقاف، والاستفادة مما ورد في الثقافة الإسلامية المنشورة في المراجع التي درست الأوقاف كنظام إسلامي.
- ٨ - الإشارة إلى دور الوقف في التنمية المجتمعية والاقتصادية المستمدة من تحريتنا لفكر الملك عبدالله -رحمه الله- ودور الأوقاف التنموي.
- ٩ - وتجدر الإشارة أنه إذا ورد في متن هذا العمل كلمة (وقف) هكذا، فإنها تعني شكلاً آخر من الأوقاف، أما إذا قيل (الوقف)، فإنها تنصرف إلى وقف خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه رحمهما الله، ووقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز للحوار الوطني (الوقف التابع).

١٠- إن جميع ما نشر في هذا الكتاب، لا يمكن استخدامه كحجة قانونية، ولكن بالتأكيد كمرجع علمي حسب أهداف هذه الدراسة. كما أحب أن أوضح بأن ما تم اعتماده من لوائح العمل الداخلية في الوقف، تم إعادة صياغته وتبسيطه من خلال الباحث؛ ليقدم هدف الدراسة في إيصال الرسالة. كما أن هذه اللوائح التنظيمية، لا تخلو من التطوير حسب الفهم لمقاصد الواقف -رحمه الله- لتتناسب مع تغيرات العصر واستمرارية هذا الوقف المبارك.

١١- لقد سار الباحث في عرضه الفكري وسرده العلمي تحت فكرة تقول: إنه عندما يدون المادة التي تتصل بهيكله الوقف ومواده، فهو يحاول الابتعاد عن شبح الغوص في تحويل مساره إلى التنظير، وجعل الكتاب يخرج عن هدفه الأصلي الذي شرع في تناوله، وهو الوقف وما يتصل به من توضيح لمساره وإنجازاته.

المؤلف

محمد بن صالح بن حمزة عسيلان

الفصل الأول

أهمية الوقف ودوره في دعم الأعمال التطوعية وتحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع.

- ظاهرة الوقف في الفكر الإسلامي.
- تعريفات ضرورية.
- مفاهيم التنمية بأشكالها المختلفة.
- العلاقة المشتركة بين مصطلحي التنمية والوقف.
- الأبعاد التنموية في الأوقاف الإسلامية.
- التنمية في وطننا الغالي.
- مرحلة التأسيس.



الفصل الأول

أهمية الوقف ودوره في دعم الأعمال التطوعية وتحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع.

ظاهرة الوقف في الفكر الإسلامي:

يعد الوقف في مفهومه الاجتماعي نظاماً اجتماعياً، ظهر في الأمة الإسلامية كمنهج تشريعي، يحث الأفراد ذوي اليسار للنظر إلى أفراد قرابتهم ولمجتمعهم بعين العطف والرعاية. ومعلوم بالضرورة أن ذلك المطلب الرفيع يسبقه مبدأ التعايش السلمي والأخوي من خلال الكلمة الطيبة، وترقى هذه النظرة إلى مشاركتهم أفراحهم وآلامهم، ثم يكبر هذا الشعور الفياض عندما يتوفر لديهم فائض مالي، فيقدمون المال طواعية إلى ذوي الحاجة منهم، في شكل أصناف شتى وميادين متعددة والتي تصب في حاجة الإنسان، كل ذلك تحركه آيات محكمات يأتي في صدارتها قول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَضعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

وعلى الخطى ذاتها تأتي توجهات أخرى، مصدرها الاقتصاد ودورة المال التي تفرضها الزكاة. والإسلام لا ينحّي الاقتصاد عن الحياة، لكنه يحترم ذاتية الإنسان، فيجعل من واجب الأمة من ذوي اليسار أن تقدم المال بلا من ولا امتنان من الغني على الفقير، وهو ما يوجبه ويؤكداه القرآن الكريم، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]

وتجيء السنة لتجعل من أجر هذا الواجب عند أدائه لذوي القرابة أجراً مضاعفاً لذوي القربى، فيقرر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالقول:

«الصدقة على المسكين صدقة وهي على القريب صدقتان: صدقة وصله.»^(١)

وقد وصفت كتب الفقه كيفية مسار الوقف ومصارفه وغير ذلك، وشجعت تنامي ظاهرة الوقف، من خلال مبدأ تحقيق المصلحة العامة للمسلمين، وظهر ذلك في الحضارة الإسلامية، ولن نتوسع في تناول هذا البعد التنموي للأوقاف عموماً الذي سيتم تناوله في الصفحات القادمة من هذا الفصل.

وقد تأثر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- بالتاريخ الإسلامي، وما يؤديه الوقف من دور فعال في سد حاجة المسلمين والحاجات الإنسانية على وجه العموم، وكذا المردود الأخرى من أجر، وقد أشارت إليه النصوص التي سترد تباعاً.

إن آمال مؤسس: (وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه بالمدينة المنورة)، بعد أن كان أمنية وأملاً، أصبح يشق طريقه على أرض الواقع، ذلك الأمل الذي كان يساوره -رحمه الله- فسعى جاهداً إلى إخراجه من عالم الفكرة إلى عالم التشييد؛ ليكون صرحاً عظيماً له شأن كبير على أرض الواقع.

(١) ابن خزيمة «٢٠٦٧»، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَقَدَّمَ لَهُ: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط: ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. صحيح ابن خزيمة الناشر: المكتب الإسلامي.

والمأمل في هذا الصرح كما تبينه الدراسة، يدرك أنه كيان ذو دخل اقتصادي، سعى -رحمه الله- مع الفريق الذي وضع صكوك وقفيته إلى تأسيسه مستلهماً مفاهيم ومخرجات العلم الحديث، وأسس التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وما يدور في كواليس الاقتصاد، ضمن عموم وخصوص هذا المشروع .

وبنظرة موضوعية يجد المتابع أن وقف الملك عبدالله ليس شكلاً من أشكال العطاء الآتي؛ الذي يعالج قضايا الحاجة والعوز بشكل مؤقت، فما إن تعالج حالة العوز تلك إلا وتظهر حالة عوز أخرى، ربما تكون أشد وأقسى، لكننا في هذا الوقف نجد أنه يشمل الكثير من قضايا الحاجات الفردية والاجتماعية، من خلال نظرة شمولية.

وأضع القارئ هنا أمام مصرف مهم من مصارف هذا الوقف، أخذ عنوان: (أعمال الخير العامة)، وهو مصرف يحمل معنى التزود أولاً كرافد من المصارف كافة التي يزيد فيها الفائض المالي ليصب فيه، ثم يُصرف من ذلك الفائض على كل مشروع إنساني يحمل الخير العام، ويتناسق مع فكر وألويات الملك عبدالله -رحمه الله- وقد اخترته هنا لكونه هدفاً مباشراً من أعمال الخير العامة، وإلا فإن كافة المصارف تؤدي دوراً ريادياً لكنه مخصص لأهدافها المباشرة، ولا يغيب عن بالنا أن التعدد في الخدمة وتنوعها ظاهرة مستقرة في جسم الوقف، كما أنه تجدر الإشارة إلى أن الوقف لا يقبل التبرعات إلا بضوابط معينة تم النص عليها في اللوائح التنظيمية.

تعريفات ضرورية:

تعريف الوقف:

«تحببب الأصل وتسببب المنفعة»^(١).

مشروعية الوقف: الوقف مشروع في الكتاب والسنة، ومندوب إليه، ومرغب فيه.

أما مشروعيته من الكتاب: فقول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا

مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

فإن أبا طلحة لما سمعها رغب في وقف ببيرحاء أحب أمواله إليه.

وقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ

فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

[البقرة: ٢٧٢]

وأما من السنة:

فما روي عن عمرو بن الحارث بن المطلق أنه قال:

«ما ترك رسول الله إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً تركها صدقة.»^(٢)

(١) ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، ١٧/١٤هـ / ١٩٩٧م، المغني، ج: ٨، ص: ١٨٧، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) البخاري أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء ط: ١، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، الرقم: ٢٧٣٩، ج: ٤، ص: ٢، بيروت، دار طوق النجاة.

وقوله صلى الله عليه وسلم:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له.»^(١)

«والصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف، فإن غيرها من الصدقات ليست جارية.»^(٢)

أركان الوقف:

«للووقف أركان أربعة، هي: واقف، وموقوف، وموقوف عليه، وصيغة.

الركن الأول: الواقف: ويشترط فيه أن يكون أهلاً للتبرع، بأن يكون بالغاً عاقلاً مختاراً.

الركن الثاني: الموقوف: ويشترط فيه أن يكون عيناً معينة مملوكة ملكاً يقبل النقل.

الركن الثالث: الموقوف عليه، وهو في حالتنا هنا، مصارف الوقف.

الركن الرابع: الصيغة: ويشترط فيها أن تكون بلفظ يشعر بالمراد، من قادر على النطق

به.»^(٣)، وهنا ما تمثله صكوك الوقفية.

ولتكتمل الصورة لدى القارئ نعرف أنواع الوقف.

(١) القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٢٧٤هـ/

١٩٥٥ م، صحيح مسلم، الرقم: ١٦٢١، ج: ٢، ص: ١٢٥٥. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) عزام، عبدالعزيز محمد، ١٩٩٧-١٩٩٨ م، فقه المعاملات، مكتب الرسالة الدولية للطباعة والكمبيوتر.

(٣) المصدر السابق: ص ٢١١، ٢١٧.

«أنواع الوقف باعتبار غرضه:

- ١- الوقف الذري (الأهلي): وهو ما يوقف على الذرية من أسرة الواقف، فإذا انقرضت الذرية آل إلى خيري.
- ٢- الوقف الخاص (الخيري): وهو الوقف في أول الأمر على المصالح الخيرية وجهات البر وأعمال الخير.
- ٣- الوقف العام (وهو الوقف في ابتداء الأمر على المصالح العامة): كالمساجد والمشافي...^(١).

مفاهيم التنمية:

١- التنمية الاقتصادية بمفهومها التقليدي:

مادام الوقف شكلاً من أشكال التنمية؛ لذا لزم الأمر تعريف التنمية بأنواعها: «تعني قدرة الاقتصاد القومي والتي ظلت ظروفه الاقتصادية الأولية ساكنة نوعاً ما لفترة طويلة على توليد زيادة سنوية في الناتج القومي الإجمالي لهذا الاقتصاد بمعدلات تتراوح ما بين ٥٪ إلى ٧٪ أو أكثر من ذلك...»^(٢)

٢- التنمية الاقتصادية بمفهومها الجديد:

«عملية متعددة الأبعاد والتي تتضمن تغيرات رئيسة في الهياكل الاجتماعية، أساليب حياتية شائعة، وهيئات قومية، وبالإضافة إلى دفع عجلة النمو الاقتصادي، وتقليل عدم المساواة، وأخيراً اجتثاث الفقر وإبادته.»^(٣)

(١) الزرقا، ط، مصطفى أحمد، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، أحكام الأوقاف، ج: ١، ص: ٢٥، عمان، دارعمار.

(٢) تواضروس، ميشيل، التنمية الاقتصادية، ص: ٥٠- ٥١، تعريب ومراجعة: أ.د. محمود حسن حسني، د محمود حامد محمود، دار المريخ، ص: ٥٠-٥١.س.

(٣) المصدر السابق، ص: ٥٤.

٣- التنمية المستدامة:

«تعرف التنمية المستدامة بأنها السعي الدائم إلى تطوير نوعية الحياة الإنسانية، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات وإمكانيات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة. وفي الطرف الآخر يقف الدارس للتاريخ الإسلامي معجباً بالدور الذي قام به الوقف منذ فجر الإسلام الأول حيث شمل مختلف نواحي الحياة، بل تجاوز المفهوم النظري»^(١).

وأهم ما يميز الوقف أنه لكونه تشريعاً من العزيز الحكيم، وسنة مندوبة كما ورد في العرض السابق، تحت عنوان: (مشروعية الوقف)، فإن خالق الكون يعرف ما ينفع الإنسان في حياته وبعد موته، من خلال النظرة الشمولية والمتمثلة في الترابط العضوي بين الدنيا والآخرة، فإن مصطلح التنمية المستدامة نراها حاضرة ومطبقة في البعد الإسلامي من خلال النظرات التالية:

١- الدنيا مطية الآخرة:

وهو ربط عضوي بين حياة الإنسان في دنياه وآخرته، أي: هي عنصر ممتد في حياته حتى مماته.

٢- البعد الزمني:

يراعي الإسلام ما يمكن أن نسميه بالعمل الجمعي والعلاقات المشتركة، فنجد أن النصوص الإسلامية تهتم بالطفل، والشاب، والصغير، والكبير، والمرأة والرجل، وفئات المجتمع كافة، ومن ناحية أخرى تهتم بالفرد والأسرة، والمجتمع، من خلال نظرة واقعية، ليست فلسفية المنشأ فقط،

(١) د. السميدى محمد وصاف، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، دور الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية (مدخل حماية البيئة) حالة المملكة العربية السعودية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، ص: ٦٦.

بل إضافة إلى العمق الفلسفي البعيد عن الجدل القائم بين علماء الاجتماع في تقديم الفرد وتأخير المجتمع، وآخر يعكس هذا التوجه ويقدم المجتمع على الفرد وما هو مسطور في الكتب، وتحضنه الرؤى، فإن الإسلام شمل كل الاتجاهات وتخطى جميع المطالب.

٣- الأسبقية في تبني التنمية من خلال رؤية إسلامية:

عندما يتابع المتأمل فيما يدون تحت هذا العنوان، يجد أن وقف (مخيريق) بالمدينة المنورة، قد تبني التنمية المستدامة وهو مصطلح حديث، ولو كان الزمن يرجع بنا إلى الوراء لأكدنا وبالأدلة التي لا تقبل الجدل، أن الإسلام كان له قصب السبق في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بكافة أفرعها وعناوينها.

العلاقة المشتركة بين مصطلحي التنمية والوقف:

وإن كان هذا المصطلح (التنمية) جديداً، ومنشؤه علماء الاجتماع، فإنه عندما نرجع بالذاكرة إلى الوراء نستطيع أن نقرر حقيقة مهمة، وهي أن هذا العلم أسسه ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦ م)^(١)، رغم أن الغرب يعد أوجست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧ م)^(٢) هو مؤسسه.

نستخلص أن تلك الحقبة كانت بداية التأسيس، لكن مصطلح التنمية جاء متأخراً جداً، في حين أن مصطلح الوقف في التاريخ الإسلامي تجاوز الأربعة عشر قرناً، وصحيح أنه لم يرصد في الكتب إلا من وجهة نظر فقهية، ولم يتم تسجيله إلا بعد أن اشتد عود التأليف ونمت المعرفة،

(١) عاش في القرن الرابع عشر للميلاد، انظر دراسات عن مقدمة ابن خلدون، ساطع الحصري، مكتبة الخارجي، ودار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت.

(٢) <https://ar.wikipedia.org/wiki> تم التصفح بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١١ م.

وأصبح التدوين شاهداً حضارياً كبيراً، ومادام الأمر كذلك فإنه يسوغ لنا القول: إن مصطلح الوقف سابق تماماً لمصطلح التنمية بالأدلة التي تمت الإشارة إليها.

والإسلام دين بناء يستلهم رؤياه من قاعدة عمل في الدنيا واستثمار للأخرة؛ فالإسلام - بدون تعصب أو إطلاق أحكام قيمية - يدفع بالإنسان للعمل في الدنيا والأجر في الآخرة - وهي تنمية عمقاً وأداءً - وهو ما يفهمه المتابع هنا.

وفي الفصول القادمة نجد أن الإسلام تنموي التوجه قبل عالم التدوين والتوثيق، عندما يطلق المثقفون مصطلح التنمية الاجتماعية والاقتصادية وهو استخدام شائع، فإن العمق الإسلامي يقول: عمل في الدنيا مبارك (تنمية اجتماعية واقتصادية)، وفي الآخرة تنمية اقتصادية من نوع آخر، وأجرة معنوية، وسندات ادخار للدخول إلى الحياة الأخرى، وهو غاية مطلب الإنسان المسلم.

الأبعاد التنموية في الأوقاف الإسلامية:

إن كانت التنمية تهدف إلى رفع مستوى المجتمع بكافة فئاته، فرداً، أو جماعةً، أو مجتمعاً، عن طريق مساعيها المتنوعة، وهو المسار الذي يمثل لبّ العمل التنموي. ولو يميننا النظر إلى الوقف ودوره نجده بحق يحمل دلالات التنمية، وقد ظهر ذلك جلياً فيما دونه التاريخ الإسلامي، فقد أبدع القائمون على الأوقاف الإسلامية، وأصلوا ذلك الفهم، وتمثل ذلك في إنشاء أوقاف متنوعة، كل واحدة منها تسد حاجة مجتمعية. وانظر - إن شئت - إلى أنواع تلك الأوقاف التي شملت العجزة من النساء والرجال والمطلقات والأرامل والأيتام والإماء، بل لا نبالغ إذا قلنا حتى الحيوانات. والتاريخ الإسلامي بهذا الفهم يحمل عمق التنمية اقتصادياً واجتماعياً، حيث لمس القائمون على تلك الأوقاف المقصد والغاية.



وهنا نلمس أن الوقف في الاقتصاد الإسلامي يعزز البعد التنموي من خلال ما نستخلصه من قصة وقف (مخيريقي) اليهودي بالمدينة المنورة الذي أسلم عند بداية تكوين الدولة الإسلامية، ووهب ماله كله لدولة الإسلام، فتحقق مفهوم يقول: إن الإسلام جاء لينقل الإنسان المسلم إلى الحياة والكرامة، ويبعث ويشجع في المنفق حب العطاء اللامحدود.

إن الثري اليهودي الذي دخل الإسلام، وحال دخوله وهب ماله الكثير للدولة الإسلامية عبر عدة مواقع، ولا زالت تلك المواقع موجودة حتى اليوم، ويعرفها المهتمون بالآثار النبوية، وانظر - إن شئت - ما دوَّنه العياشي في كتابه: (المدينة المنورة بين الماضي والحاضر) وهي سبعة مواقع، وقد جاء ذلك الوقف والدولة الإسلامية في بداية تكوينها تشق مرحلة التأسيس، ألا يمكننا القول: إنه يمثل ما نسميه اليوم بمشاركة الاقتصاد الخاص مع الاقتصاد الحكومي، وأنهما يصبان في بعضهما البعض، كما أنه عندما يتم تأمله يخرج المتابع بمفاهيم عدة يمكن تقريبها بالقول: كيف تتضافر جهود القطاع الخاص، وتسهم في التنمية وتتضافر مع جهود الدولة. وهو يصب في مفهوم رقي أمة الإسلام وحضارتها، وأن الإسلام جاء ليحترم كيان الفقير، ويحدث نوعاً من التوازن الاقتصادي والاجتماعي الذي يفضي إلى التلاحم بين طبقات المجتمع.

ونحن الدارسون لعلم الاجتماع نلمس رقي الهدف الديني علماً وعملاً حيث يصب في مجالات عدة، كما يحقق الوقف مبدأ توفير المناخ الفكري الذي يسهم في رقي الأمة، من خلال أعمال الفكر في دراسة مشكلات المجتمع ودراسة احتياجاته، ومعلوم أن العلم هو السبيل إلى رقي الأمم.

وقد أدرك الرواد الأوائل من المسلمين عوائق التنمية المتمثلة في الطبقة التي تعصف بالتنمية، فرجعوا إلى ما قدمه التراث الإسلامي الذي راعى هذا الجانب، ولم ينكره ولكنه يوجهه، وفي قصة بلال مع أبي ذر رضي الله عنهما خير مثال إلى طرح العلاج للفتنة التي تنشأ،

وكيف يرقى الفكر لدى أبي ذر ليعالج الخطأ؟ وأس المهام وغاية المقصد هو أن يعيش المجتمع حالة الاستقرار من خلال نظام الوقف الإسلامي؛ وذلك عن طريق تلمس احتياجاته وتقديم العلاج لها، كما أشرنا سابقاً.

وإن مصرف السكن في وقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز -رحمه الله- يعد أعلى مطلب للفقير، بل حتى لمتوسط الدخل؛ لأن السكن يأخذ نصف ميزانية الدخل، كما أن الوقف يحقق رؤية المملكة في توظيف الوظائف وإتاحة فرص العمل للقضاء على البطالة، ولنا فيما أفرزه البعد المنهجي لخطر ظاهرة الفقر حيث صوّره سيدنا علي -رضي الله عنه- بقوله: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته»^(١)، باعتباره عائناً من عوائق التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، التي تنظر للمجتمع برؤية موحدة، وتضع الترابط المجتمعي غاية مطلبها، وهو هدف يحققه وقف الملك عبد الله رحمه الله.

التنمية في المملكة العربية السعودية:

يقول منظرو علم الاجتماع التطبيقي ممثلاً في التنمية أنها تقوم على شقين: تمثيلهما بجناحي الطائر اللذين لا يمكن الطيران إلا بهما معاً، فالتنمية تقوم على شق اقتصادي، وآخر اجتماعي، كما سبق مناقشتهما في هذا الفصل تحت عناوين:

- ١- التنمية الاقتصادية بمفهومها التقليدي.
- ٢- التنمية الاقتصادية بمفهومها الجديد.
- ٣- التنمية المستدامة.

(١) وتتسبب أيضاً إلى سيدنا عمر رضي الله عنه.

وقد راعى الواقف هذا البعد الحضاري والعلمي فجعله عصب التكوين للمنشأة، فكل حقل من حقول الإنفاق يجد المتابع أنه يدور لتحقيق هذا البعد المنهجي اقتصادياً واجتماعياً. وأنقل للقارئ ليس من باب الخيال العلمي، بل من أرض التجربة والميدان؛ لأنني مارست على أرض الواقع العمل التنموي، حيث خدمت وطني عندما كنت مديراً لأحد مراكز الخدمة الاجتماعية عام ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م بإحدى المدن الصغيرة يوم أن كانت قرية، واليوم بجهود التنمية التي تبنتها الدولة المباركة في عصور ملوكها الأكارم، و أزمته الممتدة، انتقلت القرى الصغيرة إلى مدن حضارية بمعنى الكلمة.

وبعد ذلك كله يسوغ لي أن أعرف التنمية الاجتماعية كما مارستها أنها تعني: تضافر الجهود الحكومية والأهلية للإسهام في رفع مستوى المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية، وقبل كل ذلك الأخلاقية.

ونظرة تأملية إلى النقلة الحضارية في مدن المملكة العربية السعودية وقراها من عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م إلى الآن، يكاد المتأمل لا يصدق نفسه، فقد عمّت مؤشرات الحضارة القرى والمدن، ولم تفرق بينهما في استكمال البنى التحتية، وعمت الكهرباء وأجهزة الاتصال المرافق المختلفة، واتسعت الشوارع، ونظمت الحركة المرورية، وتم تحلية المياه، الأمر الذي يسوغ لنا القول إن كل ما هو حضاري تم استكماله، وارتفعت شاهقات البناء، وبالعوم فلا يوجد مظهر من مظاهر الحضارة إلا عمّ وانتشر.

وعوداً على بدء؛ فإن التنمية بالمفهوم الذي ذكرناه، يحمل شقاً حكومياً بنسبة ٥٠٪، وشقاً أهلياً بذات النسبة، وعندما يتحمل القطاع الأهلي نسبة تساوي نسبة الشق الحكومي فيتساءل المرء: ما الهدف من وراء ذلك؟ نقول له ويتجرد علمي: إن منشأ ذلك التصور هو المعايير التالية:

١- احترام الجهد الحكومي؛ لأن ما يؤخذ بدون جهد ومشاركة من القطاع الأهلي (ممثلاً من المستفيد) يضيع سريعاً.

٢- إن كافة الجهود المبذولة من القطاع الأهلي أياً كانت نوع الممارسة سواء بالحضور، أو تفريغ الوقت لخدمة الوطن تقدر وتحسب تحت مصطلح (الجهود المشاركة)، وهي تقدر بمقدار مالي، الأمر الذي يفضي أخيراً إلى احترام كل قرش بذل في المنشأة، ووقف الملك عبد الله -رحمه الله- يصب في هذا المعنى بشكل واضح، وقد راعى تلك الأبعاد العلمية والمنهجية.

وإن كان المشرعون الاجتماعيون وعلماء الاجتماع جاؤوا في العصر الحديث، ليقرروا أن ذوي اليسار والمقدرة عليهم المسؤولية في دفع عجلة التطور، فإن المسلمين قد فهموا ذلك منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام وإليك هذه الوقفات من تاريخ الأمة الناصح:

١- وقف مخيريق:

وهو الذي يمثل جهداً بشرياً من القطاع الخاص للقطاع العام: وكما هو معلوم في شريعة اليهود أنهم لا يقاتلون يوم السبت، وليس المجال هنا لتناول مدى صحة ذلك من الجانب العقدي، فقد جاءهم مخيريق وهو أحد زعمائهم يرغبهم في الخروج مع النبي -صلى الله عليه وسلم- لأن كفار قريش جاؤوا يوم أحد يريدون اجتثاث الإسلام وأهله، فلما رفض اليهود دعوته في الخروج معه، وكان قد أوصى مسبقاً من وراءه من قومه أن ماله كله لمحمد -صلى الله عليه وسلم- إن هو استشهد، وقد أوفى بعهده، فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«مَخَيْرِيْكُمْ خَيْرُ يَهُودٍ». وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْوَالَهُ فَعَامَّةُ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا»^(١).

٢- وقف سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بعد غنائم خيبر:

روى ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أصاب عمر -رضي الله عنه- أرضاً بخيبر. فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله: إني أصبت أرضاً بخيبر فما تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدق بها، قال: فتصدق بها عمر على ألا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب»^(٢).

٣ - وقف سيدنا عثمان -رضي الله عنه- ممثلاً في بئر رومة:

وقد رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:

«مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ يُوَسِّعُ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَهُ الْجَنَّةُ»، أَوْ كَمَا قَالَ. فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ يَهُودِيٍّ، بِأَمْرِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَسَبَّلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ»^(٣).

(١) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ج: ٤، ص: ٢٠٦. لابن هشام، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

(٢) القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٢٧٤هـ / ١٩٥٥ م، صحيح مسلم، الرقم: ١٦٢٢، ج: ٢، ص: ١٢٥٥. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٣) ابن قدامة المقدسي موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط: ٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م، المغني، ج: ٦، ص: ١٤٧، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

وكان وقفه ذلك أيام السلم، أما أيام الحرب؛ فقد جهز جيشاً بأكمله!! فهل عرف التاريخ رجالاً مثل هؤلاء؟

لم يرغب عن الملك عبد الله -رحمه الله- ومستشاريه تلك المناقب الحضارية التي تصب في صلب التنمية، والآن وبعد أن سار الباحث مع القارئ في رحلة الوقف تحت مظلة التاريخ الإسلامي، يرصد قلمه عمق البحث العلمي من خلال العنوان التالي:

لمحة عامة عن بعض الأصول والمصارف:

أسس خادم الحرمين الشريفين الوقف وجعل له مجلس أمناء، كما سيرد في فصول هذا العمل، وجعل المجلس مسؤولاً عن شقي الوقف حسب التالي:

أولاً: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- وخصص له عدة أصول، منها الأرض الواقعة في شمال المسجد النبوي، وهو المبنى المقام عليه حالياً فندق «موفمبيك أنوار المدينة»، وجعل له مصارف محددة، بحيث يتم تقسيم صافي الربح إلى خمسة أخماس، يتم توزيعها على الشكل التالي:

- ١- الخمس الأول: يستثمر ويحبس أصله في الوقف، ويعود صافي ريعه إلى المصارف.
- ٢- الخمس الثاني: يعود إلى مؤسسة الملك عبد الله بن عبدالعزيز للإسكان التنموي.
- ٣- الخمس الثالث: يعود إلى المساجد وملحقاتها التي أنشأها الواقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز التي بناها في أثناء حياته، أو كانت تحت رعايته.
- ٤- الخمس الرابع: يعود إلى المكتبات، ومنها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض وفروعها.
- ٥- الخمس الخامس: يعود على المحتاج من آل شريم أخوال الواقف رحمه الله.

٦- أعمال الخير العامة: ويصرف عليها من فوائض احتياجات تلك المصارف، وسننصل في ذلك لاحقاً، حيث يعود على أعمال الخير العامة التي يقررها المجلس.

ثانياً: (وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود)؛ المخصص لمركز الحوار الوطني وبعض المصارف البديلة، خصصت له عدة أصول، منها الأرض الواقعة في شمال المنطقة المركزية، كما يسمى حالياً: شارع الستين، والمبنى المقام عليه الفندق يعرف حالياً باسم (سجى المدينة)، ويعود صايفي ريع هذا الوقف على مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الذي تأسس بموجب الأمر الملكي رقم ٣٣٩/م وتاريخ ١٤٢٤/٥/٢٤هـ، في حياته -رحمه الله- ولا يزال قائماً.

ومن المفيد الإشارة إلى أن نقل المبالغ بين هذه المصارف للوقوفين يخضع إلى العديد من الشروط التي سيتم الإشارة لها لاحقاً، وفي حالات محددة يتم نقل الأموال من وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والمخصص للحوار الوطني، وبعض المصارف البديلة إلى وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه رحمهم الله، ليصل أخيراً إلى مصرف أعمال الخير العامة.

والصورة رقم (٥) صورة نادرة من أرشيف الوقف، في أثناء مرحلة التأسيس، حيث تم العرض على خادم الحرمين الشريفين تصاميم المبنى السكني (التصاميم خلف الصورة)، وقد كان -رحمه الله- في ذلك الوقت ولياً للعهد، وتم العرض عليه من قبل الفريق المكلف، وهم من اليمين، الدكتور طارق الجهني -رحمه الله- أحد منسوبي الوقف، ومعاللي رئيس الشؤون الخاصة الأستاذ إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان -رحمه الله، وسعادة الأستاذ/ عبدالرحمن ابن إبراهيم الحصين، والشيخ الدكتور عبدالباري بن عواض الثبتي الأمين الحالي للوقف، وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- حينما كان ولياً للعهد، وسمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود، وسعادة الأستاذ/ عبدالعزيز بن

سليمان الجربوع، والشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله المحيسن رحمه الله، وأخيراً الدكتور عبد الرحمن الطاسان استشاري التصميم من جامعة الملك سعود.



صورة نادرة من أرشيف الوقف

صورة رقم (0)



فندق موفتبيك المدينة المنورة الذي تطل واجهته على المسجد النبوي، وريعه يوجه للمصارف الرئيسة الخمسة.

صورة رقم (٦)



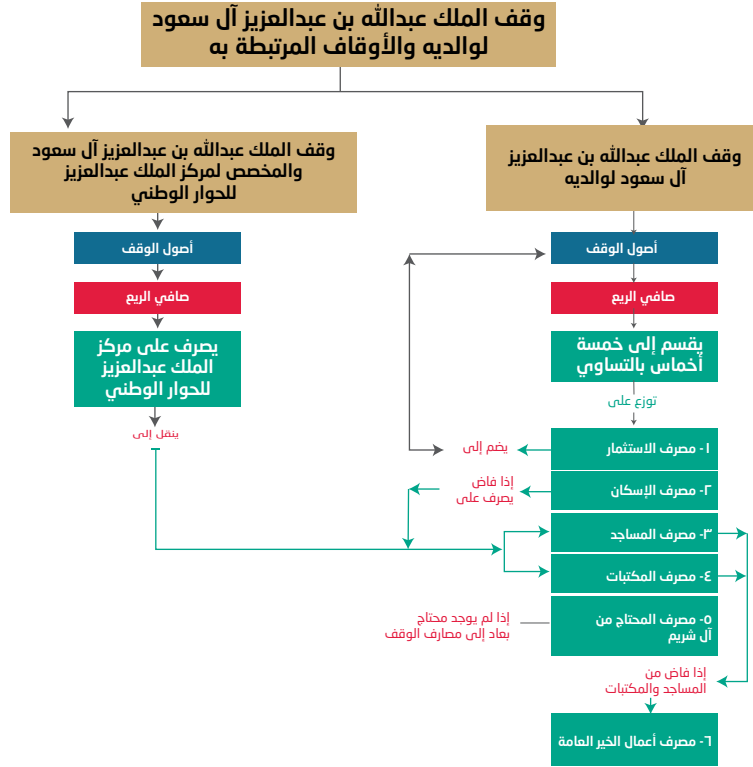
فندق (سجى المدينة) الواقع في شارع الستين، وصا في ريعه يوجه لمصرف مركز الملك عبدالعزيز
والمخصص للحوار الوطني وبعض المصارف البديلة.

صورة رقم (V)

ولإيصال فكرة نصيب كل مصرف لذهن القارئ حاول الباحث أن يستخدم الرسم البياني في وصف حركة المال بين المصارف، وتوضيح اشتراطات الواقف -رحمه الله- من خلال الأشكال التالية.

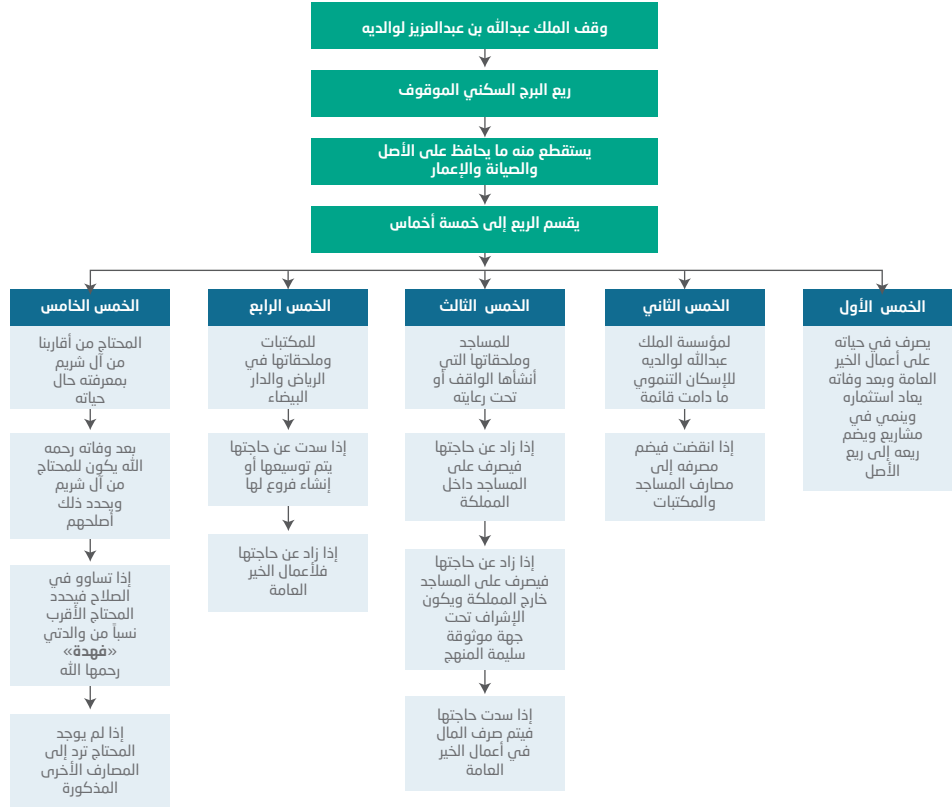
في الشكل الأول رقم (١) ، حرصتُ أن أوجز حركة المال بين المصارف بشكل مختصر، فمن خلال الشكل يلحظ المتابع الآتي: أنه يتم تخصيص صافي الربح إلى المصارف الواردة، وقد اختار الواقف -رحمه الله- ليكون مصرفاً (المساجد والمكتبات) المحطة الأولى لنقل فوائض المصارف من الاحتياج، ثم جعل المحطة الأخيرة هي (أعمال الخير العامة) التي يتم فيها نقل جميع ما زاد عن احتياجات المصارف ليكون الأصل في الوقف هو كما عرفناه: (حبس الأصل وتسبيل المنفعة)، وهذه إستراتيجية لا يختلف اثنان على كونها هدفاً بعيد المدى، كما سهلت الأشكال اشتراطات الواقف في الصك بصورة يعتقد الباحث أنها أبسط للفهم، والشكل رقم (٢) يوضح اشتراطات الواقف في صك الوقفية، أما الشكل رقم (٣) فيوضح اشتراطات الواقف في صك الوقفية بمركز الحوار الوطني، وبعض المصارف البديلة.

شكل توضيحي لحركة صافي الربح وتوزيعه بين المصارف
وتنقله داخلياً من واقع صكوك الوقفية



الشكل (1)

شكل توضيحي يشرح اشتراطات الواقف في صكوك الوقفية



الشكل رقم (٢)

شكل توضيحي يشرح اشتراطات الواقف
في مك الوقفية لمركز الحوار الوطني



الشكل رقم (٣)

الفصل الثاني

ملاح رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
للوقف ومبادراته الوقفية في مختلف المجالات
(رؤية ذات أبعاد)

المنطلقات والأبعاد.

- المنطلق الديني.
- المنطلق العلمي.
- المنطلق من أرض الواقع.

رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله من منظور مجتمعي:

- ١- البعد الشخصي.
- ٢- البعد الإعلامي.
- ٣- البعد الحضاري.

الملك عبدالله قارئ للتاريخ الإسلامي
الرؤية بمفهومها العلمي وأين تصب؟



الفصل الثاني

ملامح رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للوقف ومبادراته الوقفية في مختلف المجالات (رؤية ذات أبعاد)

المنطلقات والأبعاد:

لقد كان الملك عبدالله -رحمه الله- معترزا بإسلامه، فخورا بعروبته، سمته التواضع، ومسلكه الجدّية فانطلق الوقف من منطلقين هما: المنطلق الديني والمنطلق العلمي.

المنطلق الديني: وهذا نلمسه مما حملته آيات القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

ومن الأدلة في السنة النبوية على الندب للوقف والحث عليه:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع

عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١)
 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا نَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَثَتَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»^(٢)

- وقال جابر رضي الله عنه: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ذو مقدرة إلا وقف»^(٣)

لا قول بعد الاستشهاد بالآيات التي وردت في كتاب الله وأصلتها السنة النبوية، حيث كان الإنسان ولا زال مجبولاً على الخير مدفوعاً إليه بفطرته؛ ولهذا فإن ما يتم تناوله كما يبدو للباحث ويعبر عن وجهة نظره نجده قد وقر في قلب الملك عبد الله بن عبدالعزيز -رحمه الله- كمفهوم ديني يدعو إلى الفضيلة، فراح ينشئ هذا الوقف.

المفاهيم الإسلامية ودورها المميز: -

المتأمل للنصوص القرآنية يجد أن جميعها تدعو إلى فعل الخير صغر أم كبير، سواء أكانت الوسيلة باللسان أو باليد أو بالمال. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله- كما نشأه والده الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- يقدم المال للإنسان راضية به نفسه، بما يخدم

(١) القشيري النيسابوري أبو الحسين مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م، صحيح مسلم، الرقم: ١٦٢١، ص: ١٢٥٥/٣، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) القزويني أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، ت الأرنبوط، المحقق: شعيب الأرنبوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، سنن ابن ماجه، رقم ٢٤٢، ص: ١٦٣/١، ط: ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية.

(٣) الفوزان صالح بن فوزان بن عبد الله، ط: ١، ١٤٢٣هـ، الملخص الفقهي، ص: ٢/٢٠٠، الرياض، دار العاصمة، الرياض.

الإنسانية بشكل عام، ووعي يحقق الغاية السامية في الوقف، فراح -رحمه الله- يسطر في جبين الإنسانية، ويعمق فيها الأطر الفكرية، نحو الاهتمام بالإنسان والرفي به، ضمن أهداف ومعان، نوجزها بالآتي:

1- بر الوالدين:

المتأمل لأصل الوقف فكرةً وتنفيذاً يجد أن ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين أراد بر أبويه متمثلاً للتوجيه القرآني، وقد تم التدليل على هذا المفهوم الإسلامي في موقع سابق، وأنه لاسم مشاعره ووجدانه.

وتتوالى الخطط التي تهدف إلى تحقيق الأمنية، فيم -رحمه الله- الخطى نحو هدف يجسد المفهوم الإسلامي كمفهوم حضاري للأمة؛ لكي تعيش الأمة التجربة ذاتها والسلوك ذاته، فينشأ جيل يحمل في ثقافته البر بالوالدين.

إن هذا الأمر ينبغي ألا نمرّ عليه مرور الكرام؛ لأنني عايشة وعلى أرض التجربة المعيار الذي نفرق فيه بين تماسك المجتمع من عدمه، حيث كنت مسؤولاً عن القطاعات الاجتماعية لعدة مدن في المملكة العربية السعودية، فعندما يذهب الابن بأمه وأبيه إلى دور الرعاية الاجتماعية المخصصة للعجزة، متناسياً ما قدمه له والداه عندما كان طفلاً، فهذا يعني أن هناك خللاً ما أصاب المجتمع.

والملك عبدالله -رحمه الله- ببعده الفكري راح يبيت للمجتمع الذي هو فرد منه من جانب، ومن جانب آخر فهو صاحب القيادة للأحسن يبيت تأصيل البر، وإعادة الأمور إلى مجراها، كما أوصى بها الحق تبارك وتعالى من بر للوالدين، ومن البدهي أن الأمة بحاجة إلى القدوة، الأمر

الذي يعمق هذه القيمة الإنسانية، وتكون النتيجة حينئذ ارتقاء بقيم البر في المجتمع؛ ليعيش الآخرون على أرض الواقع، ويرون ذلك المثل أمامهم (ملك يبرُّ أباه الملك) فينشأ جيلٌ بارٌّ بوالديه، عبر المثل الحي وليس النص فقط، و الكل يجل ويقدر النص القرآني، الذي هو الدافع والمحرك لكل ما يبعث قيم الفضيلة والأخلاق.

عندما ترقى هذه القيمة الإنسانية والأدبية تختفي ظاهرة الذهاب بالأباء إلى دور المسنين والرعاية؛ لأن الابن يغير مفهومه السابق بأن والده أو والدته أصبحاً عبئاً ثقيلاً عليه؛ لينشأ لديه مفهوم آخر: أن هذا أبي الذي رباني ورعاني منذ ولادتي حتى غدوت قادراً على إعالة نفسي، أما الأم وشأنها كذلك عظيم وبالنتيجة ذاتها، يتكون لدى الابن المشاعر ذاتها تجاه الوالدين فيسعى إلى رعايتهما، ويتكون ما يسمى بالعقل الجمعي للمجتمع.

والحمد لله أن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية حالياً أصبحت ترفض قبول المسن إذا كان أبناؤه على قيد الحياة، إلا في حدود ضيقة كأن يكون الابن غير سوي أو يعاني من عاهة، وهي مواضع ليس المقام هنا يستوجب البسط فيها، والمهم أن المطلع يلمس البعد الإنساني لمسألة بر الوالدين، التي جاءت كبعد أخلاقي مشتق من ظاهرة بر الملك عبدالله لوالديه في إنشاء الوقف.

٢- احترام شعور الفقير:

إن المعاني الإنسانية الفياضة جاءت بشكل يمكن استنباطه من خلال قراءة لأئحة الوقف وأهدافه القريبة والبعيدة، وهي أمور لا تخفى لمن يرصد ويتابع أعمال الوقف والميادين التي يصب فيها، فمثلاً مشروع الإسكان التنموي تجري الدراسات والبحوث لتحديد المحتاج تحت قاعدة الأولى فالأولى، فهي تأخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام يتمثل في البحث عن الفقير، يتقدمه الأشد

فقراً؛ ليكون الحاصل على السكن هو المستهدف، وسيجد القارئ مساحة واسعة من المادة العلمية لهذا المصرف.

والشاهد هنا أن كل تلك الخطوات تسيروك وفق قاعدة احترام شعور الفقير، وهي قيمة إنسانية ترسخت في الفكر الإسلامي، وأصبحت النظم والإجراءات الإدارية تستلهم موادها من مصادر الشريعة، ولا حاجة للتدليل عليها أكثر من ذلك.

٣- العمل والاعتماد على الذات:

القارئ لهذا العنوان عندما يتابع المنهج النبوي في التعامل مع الفقير، يجد أنه يدعو إلى تأكيد وتأسيس ذلك المنهج المتمثل في تعويد السائل على الكسب بيديه مع عدم إغفال حاجته الآنية. وقد تم مناقشة هذا البعد الإنساني في موضع آخر في هذه الدراسة^(١)، وقيمة الاعتماد على الذات تبني في الأمة وأفرادها قيماً مهمة، منها أن الدعة والكسل لا تبني أمة.

وها هي أفقر دول العالم تطرح شبح الفقر لترقى إلى أمة صناعية، وتقدم نموذجاً يتمثل في أن السعي إلى الهدف سيصل إليه المكافح، ونحن أبناء دين يحث على الإنتاج والعمل، ولهذا فإن المتأمل لسياسة الوقف في تبني فكرة التنمية، يتفق مع فكر التنمية، فلا مال يوزع هكذا دون وجود هدف قريب أو بعيد، وهنا نلمس أن المال تم توظيفه في برنامج طموح لتأسيس قيم التنمية، وبما يدفع بالمجتمع للسير إلى الأمام.

(١) انظر ص: ٧٥.

الرؤى التي عاشت في وجدان الملك عبدالله:

ومادام أن عنوان الفصل: ملامح رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فإن الباحث استنبط الرؤى التالية التي يستعرض كل واحدة منها على حدة، وهي:

أولاً - الرؤية الأخلاقية.

ثانياً- الرؤية التنموية.

ثالثاً- الرؤية الاقتصادية.

وسيتم تناول كل واحدة منها بالتفصيل:

أولاً - الرؤية الأخلاقية:

الوقف في فكر الملك عبدالله -رحمه الله- كما يرى الباحث.

أنه عندما خصص الوقف لوالديه فإنه جاء من عدة أبعاد ذات قيم عالية هي:

- ١- البر بمفهومه الواسع، والعناية بذوي القربى ممثلاً في مصرف آل شريم وجعله مثلاً يحتذى به، وسيتم توضيحه مفصلاً في الفصل الرابع من هذه الدراسة.
- ٢- النظرة للصحابة -رضوان الله عليهم- أمثال عمر وعثمان وأبي طلحة رضوان الله عليهم، كلهم نجوم عاشوا في وجدان الملك عبدالله -رحمه الله- كمثل وقدوة.
- ٣- الوجدان النفسي والخصوصية التي أطلت على فكر الملك عبدالله -رحمه الله- هي هبة إلهية خصه به مولاه جل وعلا تحت قول الله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

والشاهد هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾

- ٤- من سكن في هذا الوقف، وأدى الصلاة في هذه المنشأة، حيث أجاز العلماء ذلك، يلمس كم كان الملك عبدالله -رحمه الله- موقفاً في اختياره لهذه المنشأة العظيمة!! والباحث لا ينادي بترك الصلاة في المسجد والصلاة في مبنى الوقف، لكن الضرورات تدعو لهذا المطلب.
- ٥- لم يبخل الملك عبدالله -رحمه الله- على الوقف بالمال، فاجتمع في الوقف جمال التشييد وروعته، مع عطر الجوار الشريف، فكانت الصورة آية في الإبداع.

ثانيا - الرؤية التنموية:

بعد مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- المتمثل في الوقف مجال الدراسة مشروعاً راعى البعد التنموي، ورأى أن المدينة المنورة - من وجهة نظر المتابع - كانت تخلو من وجود فنادق عالية المستوى توفر لذوي اليسار من مسلمي الدنيا مقراً يتناسب مع ما ألفوه ومارسوه في حياتهم وتنقلاتهم وأسلوب معيشتهم، من توفير سكن يحقق لهم الراحة والطمأنينة.

فالزائر والحاج يؤديان شعائرهما في المسجد النبوي، لكنهما في الوقت ذاته في حاجة إلى مكان يخلدان فيه للراحة، وكانت المدينة تخلو من مقر بهذا المستوى، فكان أن شُيد الوقف في هذا المكان الملائم للحاج والزائر الذي ترك بهجة الدنيا لزيارة هذا المكان المقدس وجاء ليرى على أرض الواقع تاريخه الإسلامي الذي قرأه على صفحات كتاب، وسمعه من لسان معلم.

ولا أقول أن وقف الملك عبدالله -رحمه الله- المشار إليه هو الوحيد في الساحة، لكنه كان نقطة انطلاق للآخرين، فمن تابع البدايات الأولى بعد تخطيط المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد

النبي يتذكر تلك البدايات، حيث كان وقف الملك عبدالله من أول المشروعات للأبراج السكنية من حيث المساحة والموقع والبدايات، ثم توالى تلك الفنادق الفخمة لتصب في سد الحاجة ذاتها.

ثالثاً- الرؤية الاقتصادية:

كلنا لا ينكر البعد الاقتصادي، ودائماً ما يُعطى حقه من الأهمية ضمن قائمة الأهداف والرؤية. والمتأمل يضع الأهداف الاقتصادية في مكانها التي تصبغها الرؤية الدينية.

وهذه وقفة في الجوانب التنموية تصب في جانبين متلازمين:

الأول: الجانب الاقتصادي:

الملك عبدالله -رحمه الله- عندما أنشأ هذا الكيان الاقتصادي كان بثاقب فكره يريد له الديمومة، فهو يغذي المصارف التي ليس لها هدف تجاري، بل لها هدف إنساني بعيد المدى ولتتحقق الديمومة، فكان أن جعل الوقف يغذي ذاته بنفسه من خلال موارده، وكان بنظرته الفاحصة أن أحسن التقدير للجمع بين حالتين، صنع لهما التلازم ببعد نظره.

وعندما يتأمل المرء كافة المصارف الواردة في جسم الوقف يجد أنها شملت ثلة من المطالب الإنسانية بدءاً من السكن كحاجة ملحة لا تستقيم الحياة بدونها، وهي للفقير أكثر حضوراً، ثم العناية بذوي القربى ممثلاً في آل شريم أخواله -رحمه الله-، وهي لفتة ذات بُعد أخلاقي، ثم يأتي مصرف أعمال الخير العامة ليغذي كافة المشاريع الإنسانية، أما هو فيتغذى بالفائض من المصارف كافة، وخاصة الفائض من مصرف المساجد، ومصرف المكتبات، وللمزيد انظر أخي القارئ إلى ما سبق ذكره في هذا المبحث ممثلاً في المساهمة المالية لقطاع الجمعيات الخيرية.

ونظرة متأنية لبرنامج الحوار الوطني، وما يشكله من قيمة إنسانية لا تغيب عن بال المتابع، ثم مصرف (بناء المساجد) ليرتفع قول: الله أكبر، حي على الفلاح، ومصرف آخر هو (المكتبات العامة) التي تضم أثمن وأغلى وأنفس المخطوطات التي تفاخر بمشيلاتها.

الثاني: الجانب الاجتماعي:

إن أنت يمتت الطرف تجاه الإسكان لمست رؤية الملك عبدالله -رحمه الله- في مدّ هذا القطاع المهم في حياة الإنسان فالسكن يعني الاستقرار، والاستقرار هنا يعني استقرار أسرة، وبدون توفيره لا معنى للحياة، ثم حَصَّن هذا الاحتياج (السكن) بضوابط تبعد شيخ الوساطة والقفز على حق الغير، فأوصى -رحمه الله- ألا يتسلم هذا السكن إلا من هو أشد فقراً تحت قاعدة الأولى فالأولى، كما نصت لوائح مؤسسة الملك عبدالله للإسكان التنموي.

والأمر يقتضي إيضاح مصرف أعمال الخير العام التي تشكل مصباً لكل فكرة خير ونبذة عطاء، إنه الخير بمفهومه الواسع أينما ذهب بالقارئ الخيال؛ لأن أمة الإسلام أمة الرحمة مما يعني أن الحاجة تمنح بمفهومها الإنساني، وليس بمفهوم عقدي فقط.

وعندما تجتمع الأمم بشرقها وغربها وترى أن المسلمين حتى في الجانب المالي والإنفاق دعاة خير وسلام وحب، وأن دينهم لم ينتشر -كما يدعي المغالون- بالسيف بل انتشر بالكلمة الحسنة، ويومها يتحقق قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ [الروم: ٤، ٥]

المنطلق العلمي:

ولما كان العلم الحديث قد أفرز عدة معايير علمية، ينظر إلى أي منشأة على أنها تسيير وفق ضوابط هذه المعايير ودلالاتها العلمية، ويرصد لها مقدار تميزها من عدمه، كان لوقف الملك عبدالله نقطة تميز مهمة برزت في إقامة هذه القواعد الأربع العلمية والأخذ بها، وهي:

١ - الإستراتيجية.

٢ - الأداء.

٣ - الجودة.

٤ - الحوكمة.

وهي تشير إلى أن الوقف يسير بخطى ثابتة، ويتوافق مع المنهج العلمي الذي هو أساس نجاح أي منشأة.

ولما كان الفصل بعنوان (ملامح رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله)، فإن هذه الرؤية إذا أردنا أن نخضعها للمسار العلمي الذي ألفت فيه المؤلفات، وتناوله المتخصصون في هذا العلم، نجد أن مفردة (رؤية) هي الأهداف بعيدة المدى؛ التي لكي تأخذ المسار المنهجي لا بد أن ترتبط في الجانب الميداني بأربعة ميادين سائلة الذكر.

والرؤية التي كانت بمثابة الوقود لهذا الوقف المبارك، نجدها قد خضعت لمفهوم العلم، وهو الأداء؛ إذ إن نشاطاً بهذا الحجم استثمرت فيه الأموال ينبغي ألا يكون للخطأ فيه أي مجال، ولهذا نجد أن مصطلح الأداء يُعدُّ أداة قياس، فمتلما يقيس الطبيب درجة حرارة المريض كخطوة أولى تليها خطوات أخرى، نجد أن أداة القياس في العمل المهني والمؤسسي

يمثلها مفهوم الأداء الذي تظهر فيه الشفافية والمنهجية، ويوضع الهدف وكيفية الوصول إليه أمام الحكم المنهجي (الأداء) الذي ينظر بعين نحو الأهداف، ومقدار ما تم إنجازه من المهام بمفهوم الأداء، فهي إذن عملية تتأغم بين الهدف ومستوى الإنجاز بعيداً عن المجاملة، أخذة من المنهج العلمي ذلك المسلك.

فماذا عن وقف الملك عبدالله ضمن هذا المعيار؟ نقول: إن الوقف يسير وفق منهج شفاف تمثل في ضابط مهم هو الحوكمة التي يسبقها الأداء، وتسيرها الأهداف الإستراتيجية وتضبطها الجودة، وينبغي أن نعرف ما يدور في ذهن القارئ على شكل تساؤل مطروح مفاده: ما علاقة إدارة الأداء في ملامح رؤية الملك عبدالله؟ والجواب على ذلك أن النظام الأساسي للوقف ومواده جاء بمعايير علمية منها: الأداء وارتفاع مستواه، وللتحقق من ذلك يمكن أن يجدها المتابع في مواد النظام واللجان المشكلة للمتابعة، وكلها تنطق بهذه المعايير الحديثة، وتلك المصطلحات، نجد أن الضرورة تقتضي أن يعرف القارئ الكريم مدلول كل مصطلح.

1 - الإستراتيجية:

«هي خطة عمل لتحقيق الأهداف المرجوة على المدى القصير والمتوسط والطويل»⁽¹⁾
كما يمكن أيضاً تعريف الإستراتيجية بأنها: «اتجاه عام محدد للشركة ومكوناتها المختلفة لتحقيق الحالة المرغوبة في المستقبل نتائج الإستراتيجية من عملية التخطيط الإستراتيجي التفصيلي»⁽²⁾

(1) (<https://www.toolshero.com/strategy/>)

(2) (<https://www.managementstudyguide.com/strategy-definition.htm>)

٢- إدارة الأداء:

«هي عملية تواصل مستمرة بين المشرف والموظف تحدث على مدار العام؛ لدعم تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة، تتضمن عملية الاتصال توضيح التوقعات وتحديد الغايات والأهداف وتقديم التغذية الراجعة ومراجعة النتائج»^(١).

والشكل رقم (٤) يصب في هذا المعنى العلمي، فقد أشار إلى أن الرؤية تهدف إلى تحقيق هدفين هما:

١- تطوير البيئة المؤسسية للوقف.

٢- تطوير منظومة التواصل والشراكة.

وأنه في ظل تحقيق تلك الأهداف كان إنجاز الوقف ممثلاً في:

١- اكتمال لوائح الحوكمة الرشيدة في الوقف والوصول إلى ٨٥٪.

٢- اكتمال التحول الرقمي في العمليات الداخلية، والوصول إلى نسبة ٣٧٪.

٣- الوصول بمتوسط تقييم أداء العاملين إلى ٨٣٪.

٤- تحقيق نسبة ٧٨٪ من رضا العاملين عن بيئة العمل.

والخلاصة، أن ذلك أسفر عن توقيع شراكتين مع جهات ذات علاقة بأهداف الوقف.

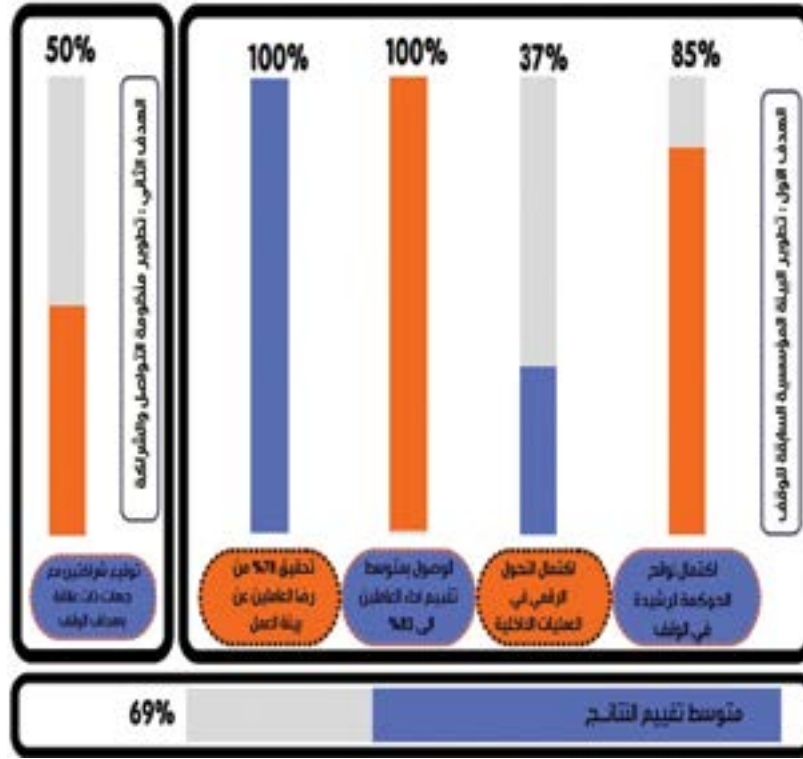
وأهم ما نستخلصه هو أن متوسط تقييم النتائج بلغ ٦٩٪.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النسب يجب النظر إليها على أنها خاصة بهذا العام (زمن الدراسة) وقابلة للتغيير مستقبلاً.

(1) (<https://hr.berkeley.edu/hr-network/central-guide-managing-hr/managing-hr/managing-successfully/performance-management/concepts>)

نتائج الوقف في مؤشرات الأداء الرئيسة لبعء الممكنات^(١)

نتائج الوقف في مؤشرات الأداء الرئيسة لبعء الممكنات



الشكل رقم (٤)

(١) التقرير السنوي للوقف ٢٠٢١م ، ص: ٤٩.

وعوداً على ما ذكر سابقاً؛ فإن المتابع يلمس التلازم الفعلي بين الأداء وما أسفرت عنه النتائج من حيث إيجابيتها .

٣ - الجودة:

الجودة أو كما يسميها البعض بالجودة النوعية، وهي عبارة عن مقياس لتمييز المنتج أو الخدمة المقدمة بحيث تكون خالية من أي عيوب أو نواقص، ويتم تحقيق ذلك من خلال الالتزام الشديد بالمعايير التي يتم قياسها واعتمادها، بحيث تكون قابلة للإنجاز والتحقق، وهذا كله يقاس على أساس إرضائها للزبائن والمستخدمين، وتم تعريف الجودة حسب (معيار أيزو) على أنها مجموعة من السمات والميزات التي يتمتع بها المنتج أو الخدمة المقدمة، بحيث تكون قادرة على تلبية الاحتياجات المطلوبة بشكل صريح أو بشكل مضمون. لم يعد مفهومها مقتصرًا على جانب واحد من المؤسسة، بل امتد ليشمل جميع وحداتها وجوانبها؛ ابتداءً بالإدارة ووصولاً إلى الموارد والإنتاج والتدقيق، والمخازن، وحتى التوريدات والعمال، ويكون ذلك كله من خلال الالتزام بمجموعة من النظم المقسمة على الوحدات؛ بهدف الوصول إلى توافق وانتظام ما بين الأقسام والوحدات، وأبرز هذه النظم ما يلي: التخطيط، والضمان، والضبط، والتطوير.^(١)

ونجد أن كلاً من الإستراتيجية والأداء والجودة ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض، والحوكمة تأتي كضابط لسلامة منهج علمي يسبر غور تلك الميادين ويصب في صالح المنشأة. ولهذا جاءت الحوكمة هنا ليس لاعتبار تقديم أو تأخير، بل لأن أس نجاح العمل هو إخضاعه للحوكمة. والآن من المناسب تناول الحوكمة بشيء من التفصيل:

(١) ينظر: الأتربي، شريف بن محمد، جودة الحياة هي الحياة، صحيفة الجزيرة، ٩ أغسطس ٢٠٢٢م.

٤ - الحوكمة:

الحوكمة مجموعة القواعد والقوانين والأسس التي تضبط عمل الجهات، وتحقق الرقابة الفعالة على مجلس إدارتها، وتنظم العلاقة بينها وبين أصحاب المصلحة، وذلك في سبيل تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد.

تُعرّف «مؤسسة التمويل الدولية» (IFC) الحوكمة على أنها نظام يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها، أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، فتعتبر أن الحوكمة مجموعة من العلاقات التي تربط بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من أصحاب المصالح.

تساعد الحوكمة الحكومة والمؤسسات على حماية مصالح جميع الأطراف، خاصة المصالح المتعارضة منها، بالإضافة إلى الحفاظ على حقوق المساهمين وتعظيم أرباح الشركة وقيمتها السوقية وإدارة المخاطر المتوقعة.

مقومات الحوكمة:

تتكون الحوكمة من نوعين من المقومات هما:

المقومات الخارجية: وهي البيئة الاستثمارية والتشريعية والتنظيمية في البلد، وتتألف من كل القوانين الناظمة لعمل الشركات وحمايتها، بالإضافة للبيئة المصرفية والرقابية.
المقومات الداخلية: وهي القواعد والأسس التي تحدد آلية اتخاذ القرارات وتوزيع السلطات والمسؤوليات داخل الشركة ما بين مجلس الإدارة والمدير التنفيذي.

مبادئ الحوكمة:

يمكن تلخيص مبادئ الحوكمة فيما يلي:

الشفافية: يجب على مجلس الإدارة التوضيح للمساهمين أسباب اتخاذ القرارات الأساسية. المسؤولية: كل عضو في مجلس الإدارة مسؤول عن تنفيذ مهامه باحترافية ومهنية عالية. المحاسبة: يجب أن يكون أعضاء مجلس الإدارة في موضع المساءلة والمحاسبة أمام المساهمين عن الأخطاء المرتكبة.

العدالة: كل المساهمين متساوون أمام أعضاء مجلس الإدارة والمدير التنفيذي.^(١) والأسلوب الذي اتبعه الوقف في حوكمة إجراءاته وسياساته يمكن أن نلمسه من خلال ما يلي:

جاء في لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء:

«تهدف هذه اللائحة إلى وضع القواعد الخاصة بلجان مجلس الأمناء وتحديد مسؤولياتها واختصاصاتها ومهامها، بما يضمن تعزيز الحوكمة ورفع كفاءة إدارة الوقف وتفعيل دور لجان المجلس وتنظيم العلاقة بين المجلس ولجانه والإدارة التنفيذية للوقف، وعملية اتخاذ القرارات وحماية حقوق كافة أصحاب المصالح»^(٢)

وهناك مواد عدة حققت مفهوم الحوكمة، وجعلته قاعدة تسيير عليها، من خلال المواد المفصلة للجان وأدائها وهي:

(١) المفاهيم-الإدارية/الحوكمة / (<https://hbrarabic.com>)

(٢) لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه - رحمهم الله - والأوقاف المرتبطة به ، ص:٢

اللجان وأعضاؤها، وهم حجر الرchy في الحوكمة، ولبن أراد الاستزادة يمكن الرجوع إلى ما جاء في ص: ٦٥ من اللائحة ذاتها، فقد أوضحت ما ينبغي توفره في عضو اللجنة من اشتراطات منهجية.

المنطلق من أرض الواقع:

وقد أخذ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- واستنار بنور الهدى القرآني والسنة النبوية، فأنشأ الوقف المسمى بـ (وقف خادم الحرمين الشريفين لوالديه)، ويحسن بداية ذكر النص المأخوذ من النظام الأساسي للوقف والمعتمد من مجلس الأمناء في اجتماعه رقم /٦٠ بتاريخ /١٠/١٠/١٤٤٢هـ الموافق ٢٤/٥/٢٠٢١م والخاص بصك الوقفية حيث يقول:

«أوقف وحبس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الأصول المحددة في هذا النظام وقفاً منجزاً يكون ثوابه له ولوالديه الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود ووالدته فهدة بنت العاصي بن شريم -يرحمهم الله-، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبلغه منزلة البارين»^(١)

وقد حمل الصك المشار إليه الرقم (١/١١٢٩/٢٠) وتاريخ ١٠/١١/١٤٢٣هـ، والصك رقم (٣٢١١٠٨٧٨) وتاريخ ٢/٣/١٤٣٣هـ، والصك رقم (٣٥١٦٦١٧٠) وتاريخ ٤/٣/١٤٣٥هـ، وجميع الصكوك والتعديلات الملحقة بها، وصك وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز رقم (٣٢٢٧٧١٢٠) وتاريخ ٢٣/١٠/١٤٣٢هـ جميع الأبعاد لموارد الوقف ومصارفه دون أي التباس.

(١) النظام الأساسي لوقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه رحمهم الله. والأوقاف المرتبطة به. ص: ٢.

ولأن الوقف المشار إليه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمن أسندت إليهم الأمانة منه -رحمه الله- وقلدها لهم وهم أبناؤه بالدرجة الأولى، وكان من سعة أفقه - رحمه الله - أن خصص مجلساً سماه مجلس الأمان، وهو وصف بالغ الدقة بعيد المدى وتوج ذلك بإعداد لائحة بالقرار رقم ٢ وتاريخ ١٧/١١/١٤٣٤هـ، وقد اعتمد مجلس الأمان هذا النظام الذي يتفق مع نصوص وأحكام صكوك الوقفية، كما أنه يساعد في الإجراءات التنفيذية والتنظيمية مستنداً في كل الأحوال إلى المنهل الذي انطلق منه أساس الوقف وهو الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية.

وإن أي مشروع يمثل حجم هذا الوقف من حيث أصوله المالية، ورسالته المستقبلية لا بد أن يكون هناك بُعد في الرؤية نلمسه من خلال ما حمل لنا التاريخ على شكل جدل يحدث بين المنظمات والدول حول تفسير مفردات النظام، حيث يفسر كل فريق ينتسب لتلك المؤسسة ويعمل على توظيفه لصالحه، فقام الملك عبدالله -رحمه الله- بتبني المنهج العلمي في تحديد المصطلح وبعده الوصفي، فحدد كل عبارة وبعدها اللغوي، وما تعنيه على وجه التحديد، وكل ذلك مما يندرج تحته مر بنا في الفصل الأول.

وليس من قبيل المبالغة إذا قلنا أن وقف خادم الحرمين يُعد شاهداً على حضارة المسلمين، وانظر لما يقوله شكيب أرسلان:

«يقول شكيب أرسلان: الإفرنج لا يكرهون شيئاً في الدنيا كرههم للأوقاف الإسلامية ولا يخافون في مستعمراتهم من شيء كمخافتهم منها؛ لأنهم يعتقدون أن المسلمين إذا أحسنوا إدارتها وضبط حاصلاتها كان لهم منها منبع إعداد عظيم في أمورهم السياسية؛ فلذلك تراهم يسعون بقدر طاقتهم في محوسومها»^(١)

(١) الحميدي، عبدالله بن عبداللطيف الحميدي، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م، مجالس الوقف، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، ص: ٧٧-٧٨.

رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله من منظور مجتمعي:

من خلال العمق الفكري والعاطفي لمجتمعه ومعايشته للإنسان السعودي، وتأمل حاجاته، نجد أنه -رحمه الله- تلمس حاجة المدينة المنورة إلى منشأة حضارية بهذا الحجم.

وقد أسهم هذا الوقف في إعطاء وهج حضاري وثقافي يمكن أن نلمسه من خلال ما أحدثه من حراك اقتصادي واضح المعالم، وكل منا عندما سافر إلى دول العالم يجد أن تلك العواصم تفتخر بتعدد الأسواق، وفخامة العرض والمعرض لتسويق بضائعها، سواء من إنتاجها المحلي أو مما تستورده من الدول الأخرى، وتعتبر ذلك النجاح ميزة، تمتاز بها على الدول الأخرى، وغني عن القول أن المحلات التجارية التي أنشأها الوقف أصبحت تحتاج إلى عمالة ماهرة، وأصبح الفرد السعودي يجد مكاناً للعمل، بل وعبر صناديق الدعم التي وفرتها الحكومة، يمكن له فتح نشاط خاص به، وأخيراً فإن علم التسويق الذي يدرس في الجامعات كتخصص أصبحنا نراه ممنهجاً على أرض الواقع.

وإجمالاً: لقد حقق الوقف بُعداً حضارياً إسلامياً انطلق من مفهوم إسلامي سبق أن تناولناه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أَذْهَبَ فَأَحْتَطَبَ وَبِعَ»^(١).

فكان وقف الملك عبد الله -رحمه الله- يصب في عمق توجيهه -صلى الله عليه وسلم- حيث كان -رحمه الله- يسعى إلى تحريك الهمم، فريع الوقف يُوظف في موقع الحاجة التي تقع ضمن سُلّم الأولويات في اهتمامها بالأسرة والفرد كذلك، وهي رؤية مبنية على منهج تسييره النظرة المنهجية، وليست العاطفة التي تنشئ البطالين، فقد حث الإسلام على العمل وبين فضله:

(١) حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرقم: ١٧٢٦٥، ج: ١٩، ص: ١٨٢، مؤسسة الرسالة.



عن أبي بردة الأنصاري رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ فَقَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ»^(١).

قال الرسول -عليه الصلاة والسلام: «لَأَنَّ يَحْتَتَبَ أَحَدُكُمْ حُرْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»^(٢).

إنه دين الإنتاج والعمل وليس الركون للدعة والكسل، ومن هذا العمق وجّه الوقف مساره في الاتجاه التنموي الذي يصب في الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي، تحت منظور عين هنا وعين هناك.

تأصيل القيم الإسلامية:

إن النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة كلها تهدف إلى الرقي بالإنسان، فإذا مزجت بما حمله التاريخ الثقافي للعرب والمسلمين يجد أن الغني ينظر إلى ما يحتاجه الفقير، فينضم الهدف الديني إلى الخلق الإسلامي، وينصهران في هدف واحد هو الاهتمام بالإنسان.

ومن خلال التأمل والقراءة في الأوقاف، وكذا مشروع الملك عبدالله -رحمه الله- مناطق الدراسة، يتكوّن لدى المتابع أن رؤيته -رحمه الله- أخذت أبعاداً دارت في تصوره -رحمه الله- وقد تمثلها الباحث من وجهة نظره في الأبعاد التالية:

(١) انظر: حنبل الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرقم: ١٧٢٦٥، ص: ٥٠٢/٢٨، مؤسسة الرسالة.

(٢) البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: ١ عام ١٤٢٢هـ -صحيح البخاري، الرقم: ٢٠٧٤، ص: ٥٧/٢، بيروت، دار طوق النجاة.

- ١- البعد الشخصي.
- ٢- البعد الإعلامي.
- ٣- البعد الحضاري.

١- البعد الشخصي.

أما البعد الشخصي فقد زرع وأصل وبنى مفاهيم الخير والفضيلة في أبنائه -رحمه الله- بجعل بعضهم في مجلس الأمانة للوقف والمؤسسات التي انشأها، إذ إن الوعظ والنصائح ليست كافية لتثبيت قيم الإنسانية الفاضلة، وهو منهج تلقاه الملك الإنسان من محضن الإسلام يمثلته نبي الأمة سيدنا -محمد صلى الله عليه وسلم- فقد كان منهج الأسوة الحسنة الذي سلكه -رحمه الله- شعاراً أرسى مفاهيم الخير وعمّقها، وأظهر لنا صورة حية وهو ما يسميه علماء التربية (التعليم بالتجربة).

(وملك الإنسانية) كما سماه الإنسان المسلم في أقطار الدنيا حري أن يكون أبنائه على الخطأ ذاتها، وقد كان له ما أراد له ربه أن يكون مثلاً لأبنائه ولوطنه ولأمته.

٢- البعد الإعلامي:

عندما يسير الإنسان بجوار هذا الكيان الشامخ المتمثل في مبنى وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لوالديه بالمدينة المنورة، يجده قد عجز بالرائح والقادم من مختلف الجنسيات ومن دول العالم، إلا وسأل من يعرف حقيقة الأمر. لمن هذا الموقع؟ ليجيبه الآخر: إنه وقف الملك عبدالله لوالديه، فتنبعث في نفسه معان عديدة منها؛ الخيرية في هذه الأمة، فتحدثه نفسه أن يفعل مثلما فعل الملك عبدالله -رحمه الله- فكانت الأسوة الحسنة.



أما نتائج هذا الحوار النفسي وحديث النفس للنفس، فإنه غالباً ما ينتهي بالدعاء لمنشئ هذا الكيان، واضعاً في ذاته أن يصنع كيانياً كهذا كَبُرَ أم صَغُرَ على روح والديه؛ ليكون قرابة له في آخرته، ومن هنا نلمس ما أضفاه هذا الكيان من أن يكون قدوة حسنة لغيره.

٣- البعد الحضاري:

أدت الأوقاف دوراً حضارياً من قديم الأزمان، ليس فقط في البلاد الإسلامية التي سكانها مسلمين بالإجمال، وإنما حتى في البلاد غير المسلمة التي يوجد بها أقليات إسلامية. فنشأت بذلك ثقافة الوقف لدى الشعوب كافة باختلاف أعراقها ودياناتها. وكان للوقف دور في سد احتياجات المجتمع من المدارس، والمستشفيات ودور الأيتام، والجامعات. فهذا الأمر يعني أن الإسلام ليس طقوساً وعبادات تؤدي فحسب، بل هو دين حضارة وثقافة يسعى لتحقيق جودة الحياة لأفراد المجتمع.

ومن المعلوم أن الدعوة لتبني الإسلام تتنوع فيه الوسائل والسبل في الشكل، وليس المضمون، لكن إذا أمعنا النظر نجد أن هناك أدياناً عدة يتزعم كل منها فريق من ناشري تلك الدعوة، له مناهجه وطرقه التي يتبناها لإيصال رسالته، وهذا التصور يتسم بالغموض لكنه في الإسلام واضح المعاني، ولوتأملنا الإسلام وطرق نشره في أقطار العالم، نجد راقياً في الأسلوب والطريقة، وأهم ما يضعه الداعي صوب عينه هو توجيه الحق تبارك وتعالى لأولئك الدعوة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وهذا ليس ما أود تناوله هنا، فقد أفردت له الكتب و المراجع العديدة مكاناً واسعاً، ولكن لضرورة السرد اقتضى من الباحث هذا التقديم.

للمتأمل الحق أن يقول: إن عمل الخير يلقي القبول في نفس الإنسان أياً كانت ثقافته، فتمثل هذا الأمر في وقف الملك عبد الله بن عبد العزيز لوالديه الذي انتشر عطاؤه في بلدان يوجد فيها تعدد الأديان، فقد أنشأ -رحمه الله- مكتبة عامرة في الصين وفي المغرب وبعض المساجد في دول أجنبية مثل: أمريكا؛ فتقديم الخدمة للعموم يجد أتباع تلك الأديان أن مبدأ الاستفادة من تلك المشروعات قد أشبع حاجاتهم، الأمر الذي يفضي إلى تكوين فكر جمعي بأن هذا الدين ليس عنصري الانتساب، إنما هو دين سماحة وقبول للآخر، وبهذا التوجه وبعد عدة وقفات تصب في ذات المجال من التبادل الثقالي لينتقل أولئك الناس لاعتناق الإسلام فكان الوقف مشعل نور وهداية.

وبنظرة متجردة إلى عدة دول، مثل: كازاخستان وأوزباكستان وقرقرستان. نلمس حقيقة البعد الحضاري الإسلامي من خلال الأوقاف التي تذكى روح الانتماء، وتؤكد أن الإسلام دين عالمي التوجه، متنوع التناول بعيد الأهداف.

كما يوفر الوقف فرصاً عملية متعددة وجدت في كثير من الأوقاف، لكنها ظهرت بوضوح في وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله- لضخامة المشروع. ويلمس المتأمل ذلك التلازم الفكري لدى قادة هذه البلاد، فالوقف يوفر فرص العمل.

ثم تأتي رؤية الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- لمنع ظاهرة التستر ولتوفير فرص العمل للشباب السعودي، فجاء الوقف بضخامته يحمل فرصاً وظيفية ليحقق هذا المطلب، وهذا التوجه هو ما أكسبه صفة التميز، وفي عهدنا الحاضر يجد المتابع أن التلازم في توفير العديد من الوظائف والفرص لأبناء البلاد، يعدّ تلاقياً فكرياً يصور ما يمكن تسميته بتزواج الإنجازات بين وقف الملك عبد الله -رحمه الله- ووقف الباب أمام التستر في عهد سلمان الخير وولي عهده الأمين.

الملك عبدالله قارئ للتاريخ الإسلامي:

هذا العنوان يؤكد النظرة التي تمثلها الملك عبدالله -رحمه الله- من الهدى النبوي وكيف كان بعده الفكري، على شأن أسلافه في تاريخ الأمة والمتمثل في المعاني التالية:

واسع الأفق، نبوي التوجه، فطري المنشأ فقد عاش في خلده -رحمه الله- التاريخ بعناية، ودقق في الأسماء التي برزت في التاريخ الإسلامي، وهذا كما يبدو لكل متمعن للمسار ذاته.

وعندما يتأمل الفرد المسلم في التاريخ الإسلامي يجد أن هناك مثلاً حياً في الشخصيات المؤثرة في التاريخ والأعلام الذين بقيت ذكراهم عالقة في أذهان المسلمين، سواء دونها المؤرخون، وهذا مطلب وضرورة، وأحياناً أخرى يغيب التدوين لظروف معينة، حيث الألسنة والذاكرة الشعبية ترصدها وتتأقلها جيلاً بعد جيل.

ولعل الشيء بالشيء يذكر، فإننا منذ أن كنا صغاراً نقرأ ونسمع أن السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد عندما جاءت للحج، وشاهدت كيف حال المسلمين في صعوبة الحصول على الماء وهم على الرواحل، وما يكابدونه من المتاعب والجهد، فأوصت بإنشاء (عين زبيدة)، إن التاريخ لم ينس لهذه الفاضلة هذا الإنجاز، ونحن نوقن أن تلك المرأة لم يكن هدفها الإعلام، بل الأجر من الله.

وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- عندما أنشأ وقف والديه -رحمهما الله- لم يكن في حسبانته الجانب الإعلامي لمجرد الإعلام، فهو لا يمثل له شيئاً يذكر فهو ملك ابن ملك، إنما أراد ما عند الله، ووقر في نفسه أن الحياة قصيرة، وأن أخواله المحتاجين الذين ينتسبون لأمه -وهي أغلى ما في الوجود- ينبغي أن يكونوا في عمق الذاكرة القرابية، فراح

يخصص لأولئك مصرفاً يتصف بالديمومة، أفلا يحق لنا أن نقرر الحقيقة التالية أن هذا القلب يمكن وصفه بقلب المؤمن الرحيم.

وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه والمخصص لمركز الحوار الوطني، وبعض المصارف البديلة:

إن الحديث عن هذا المصرف لا يحتاج إلى كثير عناء في شرح أهدافه البعيدة المدى والقريبة، إنه يؤصل للحوار الذي إذا فقد تضيع الأمة، وتتنازع، فأدرك الملك عبد الله ببعد نظره أن الانقسام والتشردم وادعاء كل فريق بأفضليته وقيمته التي تتعالى على الآخرين سبب من أسباب الهزيمة من الداخل؛ ولهذا جاء -رحمه الله- يهذب هذه المشاعر ويوظفها لخدمة الوطن فالوطن للجميع، أما على مستوى الخارج فإن حوادث الإرهاب التي شهدناها والتي ذهبت إلى غير عودة، وكان لها قادة البلاد بالمرصاد فكراً وتكتيكاً ودقة تعامل قد أتت أكلها.

وها هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- يضع لبنة على لبنة لبناء وإرساء مفهوم قيم الوطن للجميع فيحارب الإقليمية، والتعنصر واسقاط الآخر، فنلمس الترابط بين الماضي والحاضر فيتلاءم، وتتلاقى حاجات الفرد والمجتمع على أرض خصبة.

الرؤية بمفهومها العلمي وأين تصب؟:

بداية يحسن القول بأن الرؤية كانت مستوحاة من الهدف الديني والعاطفي ممزوجة بالمرذود الاقتصادي، وهذا التلازم هو ما ظهر في العصر الحديث تحت مسمى (دراسة الجدوى الاقتصادية).

أ - معرفة الحاضر:

لتقريب هذا المفهوم بصورة سهلة ويسيرة نقول: إن علماء التخطيط يضعون في حساباتهم عدة أمور، وأولها ما هو على أرض الواقع ممثلاً في الحاضر (حال المنشأة - وحال المجتمع الريفي الذي تريد تطويره)، ثم على ضوء المعطيات المالية المتوافرة واليد العاملة يقوم المخطط بوضع تصور يمتد إلى عدد من السنين، حيث الخطة قريبة المدى والخطة بعيدة المدى، ثم يجزئ ذلك المشوار الطويل إلى جزء منه في العام كذا، وجزء آخر في العام الذي يليه؛ حتى يصل إلى مبتغاه في آخر المشوار، وهذا هو لب المقصد في وصفنا لوقف الملك عبدالله الذي سار عليه حتى أضحى معلماً إن أنت قارنته بما هو قائم من أمثاله وجدت أن التميز بكل صورته وأشكاله هو حالة لا تخفى على عين البصير.

ب - التنبؤ بالمستقبل:

من الخيال إلى الحقيقة:

امتداداً لما سبق الحديث عنه (معرفة الحاضر لواضع الخطة) يأتي هذا العنصر (التنبؤ بالمستقبل)، ويتمثل ذلك في أن المخطط يرى الواقع بعين الخبير فيمعن النظر في أوجه النقص، وهنا نقول: إن العقول التي اختارها الملك عبدالله -رحمه الله- اختيار المنقرس في الرؤية والأبعاد،

فكانوا مستشارين للدفع بالوقف من عالم الخيال العلمي إلى عالم الواقع، لمسوا حاجة المدينة المنورة إلى مشاريع فندقية وأسواق تتوافق مع أرض الواقع، وهو ما أصبح عالمي المظهر، حيث أصبح مبنى الوقف يستقبل الزوار والحجيج، يعضد هذا الاتجاه أن المدينة المنورة تخلو من توفير مواقع تضاهي أو توازي ما هو منتشر في العالم.

ثم إن السياحة الدينية تعد رافداً اقتصادياً لا يستهان به في لغة الأرقام، ولن أغوص هنا في الاستثمارات ومقدارها وأرقامها الذي يعرفه من تعامل معها مباشرة، وخاصة في أيام المواسم، وللدلالة على ذلك، فإنني سمعت من أحد الاقتصاديين أن المتر المربع في الأرض المجاورة للحرم أعلى من المتر المربع في وسط نيويورك.

ج- الهدف السامي:

كما أن هناك هدفاً سامياً يتمثل في أن هناك فئة من الحجاج من ذوي اليسار والمقدرة وهو يرغبون في سكن راق، وهو ما أصبح في عالم اليوم فئة (الثلاثة النجوم - والأربعة النجوم - والخمسة النجوم)، وهو ما أضحى أمراً كائناً في البلدان التي يذهبون إليها للسياحة، وقد شاهدت فئة على أرض الواقع في زمن مضى هذا الصوت من ثري فلسطيني الأصل. أمريكي الجنسية، وهو تاجر مجوهرات فسألني في ذلك الزمن: لماذا لا توجد فنادق في المدينة بالمستوى الخمسة النجوم؟ ولم أكن في ذلك الوقت أملك جواباً يقنع السائل.

وقد يسأل سائل: لماذا لم تحبب؟ أقول لأنني كنت صغير السن وفي المرحلة المتوسطة، فليته جاء الآن - ولعله أتى وشاهد صرح الملك عبدالله - رحمه الله - وها هو في هذا العهد الحاضر عهد الملك سلمان - حفظه الله - تشهد المدينة نقلة حضارية كبيرة في كل معالم التطور والمدنية.

وأختم بما بدأت به إن المخطط والمستشار وكل العقول التي شاركت في موضوع وقف الملك عبدالله -رحمه الله- منذ أن كان فكرة حتى أضحت كياناً واضحاً للعيان لمس خلوطيبة -المدينة المنورة- من الفنادق ذات المستوى العالي، فكان نتيجة ذلك وقف الملك عبدالله الحالي ملاذاً راقياً يؤدي خدمة الخمسة النجوم.

الفصل الثالث

نشأة وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه وهيكله الإداري والتنظيمي.

- نشأة الوقف.
- النظرية العامة للهيكل التنظيمي.
أولاً: البناء التنظيمي للوقف.
ثانياً: الهيكل التنظيمي للوقف.
- مجلس الأمناء:
- النظام الأساسي لوقف الملك عبدالله لوالديه.
- مراحل التحول في الوقف.
- الجهات التي اعتمد الوقف منح مشاريعها للعام ٢٠٢١م.
- الأبعاد العلمية لإجمالي أنشطة مشاريع الدعم الخيري خلال عام ٢٠٢١م.
- وقفة ومعنى.



الفصل الثالث

نشأة وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه وهيكله الإداري والتنظيمي

نشأة الوقف:

من خلال الاطلاع على المادة (٢) من الباب الأول المعنون بـ (تأسيس الوقف) يمكن القول إنه إذا أراد المتابع أن يورخ لهذا الوقف المبارك، لابد من القول إنه قبل اكتساب شخصيته الاعتبارية كان حلمًا في ذهن الملك عبدالله -رحمه الله- وكان من المؤكد أنه قد مرّ بمراحل عدة عاشت في ذاكرته، وبدأت فكرة ثم مرّت بمرحلة التشاور مع المحيطين، وبعد نضوجها جاءت مرحلة التحقق، وذلك بسؤال أهل العلم من ذوي التخصص في الشريعة للنوع والمسار الذي ينبغي وضعه كرؤية بعيدة المدى، حيث راح يتشاور مع أهل التخصص في الجانب المالي والإداري ليتمّ حساب كل شيء بعناية ودقة.

ولكن إذا أردنا أن نؤرخ للوقف ككيان انتقل من ذهن الملك عبدالله - رحمه الله - ليأخذ مسار التنفيذ، واكتسب شخصيته الاعتبارية كوقف خيري ووضع له أصلاً، وأوجه صرف محددة، فوثق ذلك كله بالصك الشرعي الذي حمل الرقم (٢٠/١١٢٩/١) وتاريخ ١٠/١١/١٤٢٣هـ، وتلاه الصك رقم (٣٣١١٠٨٧٨) وتاريخ ٢/٣/١٤٢٣هـ، وكذا الصك رقم (٣٥١٦٦١٧٠) وتاريخ ٤/٣/١٤٢٥هـ، وقد خضعت جميع الصكوك سائلة الذكر للأحكام الشرعية والأنظمة لتحقيق الغايات التي يخضع لها نظام الوقف ولوائحه، ويمكن الرجوع لتلك الصكوك في الفصل الأول من هذا البحث.

ثم اكتسبت كل تلك الصكوك مسمى واحداً: (وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه بالمدينة المنورة) بالصك رقم (٣٢٢٧٧١٢٠) وتاريخ ٢٣/١٠/١٤٢٢ هـ .

وقد أشارت المادة (٣) من نظام الوقف وبشكل مختصر ما يلي:

الديمومة والانفتاح الزمني إلى ما شاء الله، وقد شملت اللوائح أن الوقف مركزه المدينة المنورة، وأنه يحق له فتح فروع داخل وخارج المملكة، حسب ما تمليه حاجة الإنسان، وهذا البعد الفكري تمثله الملك عبدالله - رحمه الله - وهو ما يغيب أحياناً عن أمثاله من القائمين على إنشاء أوقاف مماثلة، فانفتاح الأفق ومراعاة البعد الزمني، وتنوع الحاجة، هي معايير مهمة تصب في مصلحة الوقف، ولهذا عندما فتح - رحمه الله - العمل الخيري على مصراعيه أعطى لمجلس الأمناء حرية الحركة فيما ينفع الإسلام والمسلمين، بل الإنسانية جمعاء، مع مراعاة الضوابط المنطقية التي تحمل بعد النظر والموضوعية، وقبل أن يناقش موضوع الهيكلة، أقدم بالقول: إن أي كيان إداري أو خدمي لا بد له من هيكل إداري يتم تحديد الأفراد الذين يشغلون المهام التي تغطي أهداف المنشأة، مع وصف دقيق للمهام ودور كل فرد في المنشأة وارتباطه بالآخر، مع سرد للحقوق والواجبات في شكل مواد مدونة مأخوذة من النظام العالمي للعمل.

النظرية العامة للهيكل التنظيمي:

«تتكون المنظمات من أنظمة من العلاقات التي توجه الموارد وتخصصها؛ وبالتالي فإن الغرض من الهيكل التنظيمي هو تحديد العلاقات التي تؤدي هذه الوظائف بشكل جيد. هناك عدة طرق ممكنة يمكن من خلالها عرض هذه العلاقات، الأكثر شيوعاً هو طريقة النظر من خلال التبعية الإدارية، وفي هذه الطريقة ينظر إلى المنظمة على أنها كيان يتكون من أشخاص لديهم السلطة لتوجيه الأشخاص الآخرين (التابعين لهم) من وجهة النظر هذه، تظهر المنظمة

كمثلث طبقي مع وجود مواقع أعلى في طبقة معينة من المثلث؛ لها السلطة لتوجيه المواقع الأدنى. والشكل رقم (٧) يوضح الأجزاء الأساسية الستة للتنظيم.

في المنظمات الحديثة تمنح سلطة وضع السياسة والتخطيط الإستراتيجي على أعلى مستوى من الهيكل، وهي القمة الإستراتيجية. يتكون الخط الأسود من موظفي الإدارة الذين ينقلون السياسة والتخطيط إلى جوهر التشغيل (في أسفل الهيكل)، ويتم توفير الخبرة والدعم التكنولوجيين من قبل مجموعات من المهنيين غير المشاركين بشكل مباشر في العمليات. ويتم ربط المنظمة بأكملها مع بعضها البعض من خلال مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم المشتركة المعروفة باسم إيدولوجية المنظمة، يوضح الشكل (٧) هذه الأفكار.^(١)

وقبل الانتقال للجزء التالي من المهم توضيح الفرق بين مصطلحي البناء التنظيمي والهيكل التنظيمي منعاً للخلط بين دلالاتهما العلمية، أودّ تعريف القارئ بكل عنوان منهما وأقول:

إن البناء التنظيمي للوقف يقصد به الأرضية التي ينطلق منها أي مشروع بهذا الحجم المالي والإداري، وكل ما يمتلكه المشروع من ثروة مالية ونظم ولوائح وعقار، أرضاً وبناءً، كل ذلك يقع تحت مفهوم البناء التنظيمي.

أما الهيكل التنظيمي فإنه يقصد به الأداء المؤسسي لكل فرد في المنظومة من أعلى الهرم حتى أدناه، فهو وصف وظيفي لأداء الأفراد، يوضح مسؤولياتهم ويصف تأهيلهم العلمي والميداني في المنشأة.

(١) ديك وكيلر، توماس بيز ديك وبول كيلر، الطبعة الثانية ٢٠١٢م توماس بيز ديك وبول كيلر، دليل إدارة الجودة، دليل كامل للتميز التشغيلي، دار النشر، the McGraw - Hill Companies.

وعوداً على بدء يتم تناول كل عنوان من المشار إليهما سابقاً.

أولاً: البناء التنظيمي للوقف^(١)

لقد صوّر هذا العنوان العريض المسار الإداري والمالي للوقف في ثلاثة ميادين رئيسة من جسم الوقف لا تغيب عن عين المتابع المطلع، وتقع مباشرة تحت مفهوم البناء التنظيمي، حيث تناولت الميادين التالية:

- الميدان الأول: يوضح الإنجازات المتمثلة في الأبعاد الخمسة التالية:

- ١ - تم إصدار واعتماد النظام الأساسي للوقف.
- ٢ - تم إصدار اللجان التنفيذية للجان المجلس.
- ٣ - تم تطوير مصفوفة الصلاحيات واعتمادها.
- ٤ - تم اعتماد اللائحة المالية.
- ٥ - تم تسلّم المسودة الأولية لسياسات الموارد البشرية.

(١) التقرير السنوي للوقف للعام ٢٠٢٠/٢٠٢١م، ص: ٢٩.

والشكل التالي رقم (٥) يبين البناء التنظيمي للوقف.

البناء التنظيمي للوقف^(١)



- ✓ تم إصدار واعتماد النظام الأساسي للوقف
- ✓ تم إصدار اللائحة التنفيذية للجان المجلس
- ✓ تم تطوير مصفوفة الصلاحيات واعتمادها
- ✓ تم اعتماد اللائحة المالية
- ✓ تم تسلم المسودة الأولية لسياسة الموارد البشرية



بالإضافة إلى المشاريع المعتمدة أعلاه: فإن الوقف قطع شوطاً كبيراً في توثيق إجراءات وعمليات كافة الإدارات وتمذجتها ضمن مساعيه للحفاظ على مقانة البناء المؤسسي.

الشكل رقم (٥)

(١) التقرير السنوي للوقف ٢٠٢١م، ص: ٢٩.

ويلاحظ المتابع من الشكل المرفق رقم (٥) أنه بالإضافة إلى المنجزات السالفة الذكر فإن الوقف كما ذكر التقرير قطع شوطاً كبيراً في توثيق إجراءات وعمليات الإدارات كافة ونمذجتها ضمن مساعيه في بناء كيان مؤسسي متين البنية.

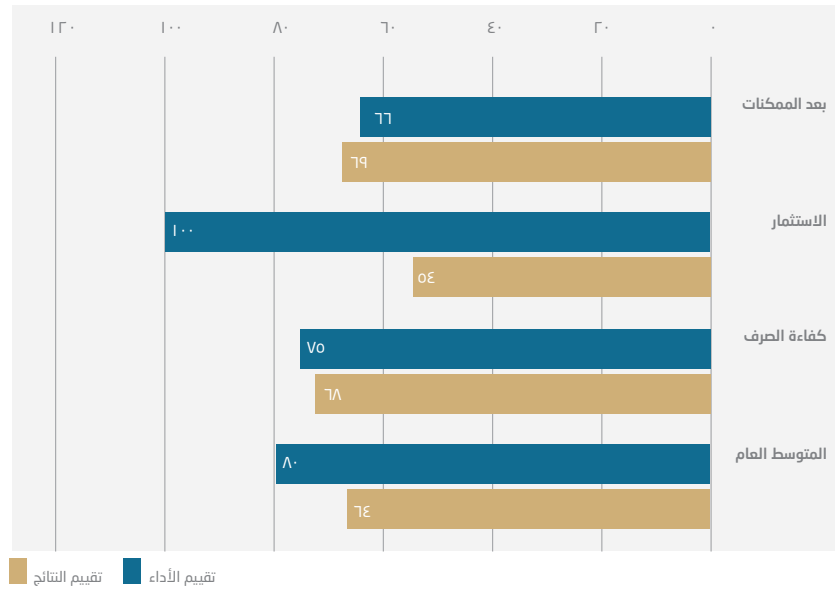
- الميدان الثاني: وهذا الميدان يتولى إدارة الملف التعاقدية مع مستثمر الأبراج الفندقية، ومجمل هذه الإجراءات المتعددة، التي لا داعي لتفصيلها هنا، إلا أنها بالمجمل تبين في الشكل المرفق البعد الإداري والتفاوضي مع المستثمر؛ لأن لغة الحوار وانطلاقها ليست أمراً يسيراً كيفما اتفق، بل لا بد من مسلك مبني على العلم، وفهم اللغة الأرقام والمسار الاقتصادي.

- الميدان الثالث: وحمل عنوان إدارة ملف الاستثمارات المالية، التي يقصد بها المتابعة المكثفة بمدير المدراء (هكذا جاء العنوان في التقرير)، ويلمس المتابع أن التقرير أوضح العناصر التالية:

- ١- للوصول إلى الهدف تم عقد اثنين وعشرين اجتماعاً فنياً مع الشركات المسؤولة عن إدارة الاستثمارات، ومع المحلل المالي.
- ٢- تمت مراجعة الأعمال الحسابية.
- ٣- تم إعداد واعتماد نموذج تقرير متابعة المحافظ، وهنا وقفة لا بد من التذليل عليها، وهي أن مسار البحث لا تعنيه أية تفصيلات عن المبالغ؛ لأن الباحث ليس رجل اقتصاد، ولا أيضاً رجل محاسبة، لكنه يمكن القول: إن الوقف يسير بخطى ثابتة في المجال المالي، ويعطي الشكل رقم (٦) مؤشراً للأداء لسنة واحدة، مع الملاحظة بأن هذا قابل للتغيير للسنوات القادمة.^(١)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف للعام ٢٠٢١ م، ص: ٢١.

متوسط نتائج الوقف في الأهداف والأبعاد الإستراتيجية



الشكل رقم (٦)

وقد شملت أصول وقف الملك عبد الله الموارد التالية :

نصت المادة ٤ - ١: العمارة الواقعة في المدينة المنورة بموجب الصك رقم (٣٢٧/٤) بتاريخ ١٩/١٠/١٤٢٠هـ ورقم (١/٣/٣) بتاريخ ٢/٢/١٤٢١هـ، قد شكلت مساحة تبلغ (سبعة آلاف ومائة واثنين متراً مربعاً وواحداً وستين من المئة من المتر المربع) كما أشارت المادة ٤/٢ إلى العقار المحدد بالصك رقم (٢/١٢٥٤/١) وتاريخ ٢٥/١/١٤٢٩هـ .

الذي يشير إلى القطعة رقم (٢١٢٨) بالمنطقة المركزية بالمنطقة، الحي الغربي بالمدينة المنورة، بمساحة إجمالية تبلغ (عشرين ألفاً وسبعمائة وواحداً وتسعين متراً مربعاً ومائتين وأربعة وأربعين من الألف من المتر المربع)

ومن الجدير بالذكر التنويه أن هذا العقار الوارد في المادة (٢ - ٤) أي المادة (٢) من أصل المادة الرابعة قد تم نزعه لصالح توسعة المسجد النبوي.

المادة ٣-٤ هناك مبالغ خصصها الواقف - رحمه الله.

المادة ٤-٤ المبالغ المخصصة من الربيع للمصرف الأول مصرف الاستثمار.

المادة ٤-٥ المبالغ المخصصة من الربيع؛ لتقوية الأصل وإعادة ترميمه وهو يوضح مدى البعد الفكري والنظرة الشمولية للواقف والمنظري الوقف.

المادة ٤-٦ وتمثل قائمة هذه الموارد بمورد آخر هي الأصول التي يقرر مجلس الأمناء ضمها إليه وهو انفتاح في الرؤية بعيد المدى.

ثانياً : الهيكل التنظيمي للوقف:

إن منشأة بهذا الحجم تبتناها ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- وضخ فيها المال فهي تحمل بعداً حضارياً ومورداً اقتصادياً من ابن ملك بار إلى والده المؤسس، فلنا أن نتصور مكانة الواهب والموهوب له حتى بدت تؤدي أعلى درجات الرقي الحضاري من خلال برجين يؤديان خدمة فندقية بمستوى الخمس نجوم، وسوق حضاري تم فيه مراعاة ما يتطلبه القادم من دول العالم.

ولتلك الاعتبارات السابقة كلها جاءت الهيكلية كمفهوم تنظيمي يحظى بأهمية بالغة، وذلك من خلال أخذ رأي ذوي الخبرة والتخصص في كل مرحلة من مراحل الإعداد، ليتشكل بعد ذلك كله كيان مبني على ما صنعه العقل البشري من إنجازات مبنية على التجربة المنتهية بالإبداع.

مجلس الأمناء:

ويتكون مجلس الأمناء في الفترة الحالية من :

- ١- صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً للمجلس.
- ٢- صاحب السمو الأمير/ د. بندر بن سلمان بن محمد آل سعود نائباً لرئيس المجلس.
- ٣- فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الباري بن عواض الثبيتي.
- ٤- سعادة الأستاذ/ عبدالعزيز بن سليمان الجربوع.
- ٥- سعادة الدكتور/ زياد بن عثمان الحقييل.
- ٦- سعادة الأستاذ/ أيمن بن عبدالغني حسين.
- ٧- فضيلة الشيخ الدكتور/ هشام بن عبدالملك آل الشيخ.

وتجدر الإشارة أن هذا الترتيب تم بعد الاتصال المباشر مع فضيلة الشيخ/ عبدالباري الثبيتي، وعلى هذا الأساس تم تدوين أعضاء المجلس .

مجلس الأمناء^(١)



صاحب السمو الملكي الأمير/
خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
رئيس مجلس الأمناء



سعادة الأستاذ/
عبدالعزيز بن سليمان الجربوع



فضيلة الشيخ/
د. عبدالباري بن عواض الثبيتي



صاحب السمو الأمير/
د. بتر بن سلمان بن محمد آل سعود



فضيلة الشيخ/
أ.د. هشام بن عبدالملك آل الشيخ



سعادة الدكتور/
زياد بن عثمان الحقييل



سعادة الأستاذ/
أيمن بن عبدالقني حسين

صورة رقم (٨)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف للعام ٢٠٢١ م، ص: ١٤.

1- واجبات المجلس :

بينت اللائحة الأساسية واجبات هذا المجلس لكونه رأس الهرم الوظيفي، منه تصدر القرارات، ومنه أيضاً تقرر المشاريع، وهو أداة الفصل في الجانب الإداري والمالي. وتقع تحته اللجان التالية:

أ - اللجان المنبثقة عن المجلس.

ب- الأمانة العامة.

ج - الإدارة التنفيذية: جاء في لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء ما يتصل باللجنة التنفيذية مواد تنظم سيرها، على النحو التالي:

تشكل لجنة تنفيذية لا يقل أعضاؤها عن أربعة ولا يزيد عن سبعة، وتتولى مساندة المجلس وإعانتته في تنفيذ مهامه حسبما يصلها من تفويض، كما أن عليها مراجعة الخطط الإستراتيجية للوقف ومتابعة أهدافها دورياً، وكذا متابعة ومراجعة التقارير بخصوص القضايا المرفوعة من الوقف أو ضده أمام القضاء، والنظر في قضايا البيانات الحسابية والتنسيق مع المراجعة، ومراجعة الموازنة السنوية والتقارير التنفيذية وتقييم الأداء، واعتماد القرارات عن القضايا والمشاريع الداخلة ضمن صلاحيتها، ورفع التوصيات والقيام بالمهام والمسؤوليات الأخرى التي يكلفها بها المجلس.

٢- واجبات رؤساء اللجان وأمناء السر للجان المنبثقة عن مجلس الأمناء كما جاءت في اللائحة^(١)

ورد في لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء القرار الذي اعتمد بتاريخ رجب ١٤٤٣هـ الموافق فبراير ٢٠/٢١م الذي يحدد كيفية تعيين رئيس اللجنة وأمين السر بالشكل التالي: الذي ورد في اللائحة المادة رقم ١٢-١ التي تقول: يعين المجلس من بين أعضاء اللجنة رئيساً لها، كما يجوز للمجلس أن يعين نائباً للرئيس -ويقصد بالمجلس هنا مجلس الأمناء، كما نصت المادة ١٢-٢ على أن يتولى رئيس اللجنة رئاسة اجتماعات اللجنة ورفع نتائج أعمالها وتوصياتها للمجلس، كما نصت المادة ١٢-٣ أنه عند غياب رئيس اللجنة يحل نائب رئيس اللجنة محل رئيس اللجنة إلى آخر تلك التفاصيل. ونعرج الآن إلى المادة: ١٢-١ التي تحدد مهام أمين السر وهي ملخصة كما يلي:

- ١- التواصل مع أعضاء اللجنة والأمين العام والمدير التنفيذي في الأعمال المتعلقة والمطلوب تقديمها للجنة كما أشارت المادة ١٢-١ من ذات المصدر.^(٢)
- ٢- التنسيق مع رئيس اللجنة بشأن أعمال اللجنة وجدول الأعمال.
- ٣- إرسال الدعوة للأعضاء وتدوين الأصوات والتوصيات وملاحظات الأعضاء وجمع التوقيعات.
- كما أشارت المادة ١٢-٤ التأكيد على الالتزام بأحكام اللائحة وتقديم المشورة للجنة.

كما أشارت المادة ١٢-٥

- ٤- متابعة وتزويد الأعضاء بالمستندات والوثائق كما أشارت المادة: ١٢-٥.

(١) انظر: لائحة حوكمة مجلس الأمناء.

(٢) انظر: لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء، ص: ٨، ٩.

٥- حفظ محاضر اللجنة وتوصياتها كما أشارت المادة ١٣-٦.

٦- إعداد التقارير الدورية لعمل اللجنة كما أشارت المادة ١٣-٧^(١).

لجنة الاستثمار: وهي لجنة ينبغي ألا يقل عدد أعضائها عن أربعة ولا يزيد عن سبعة، وتسري عليها الأحكام الواردة بالباب الأول من اللائحة، وتلتزم في أعمالها بضوابط الشريعة الإسلامية وتطبق السياسات الاستثمارية للوقف، وتراجع وتقيم أداء الاستثمارات المالية.

كما أن من مسؤولياتها مراجعة وتقييم المخاطر التي تتعرض لها استثمارات الوقف، كما أن عليها مراجعة الاستثمارات الجديدة وإعداد الخطط اللازمة ومتابعة مؤشرات الأداء، وكذا مراجعة التقارير الدورية بالشركات التابعة للوقف، وتلتزم أيضاً بدراسة ما يحال لها من مجلس الأمناء.

لجنة المراجعة حسب الفصل الثالث من اللائحة: تسري على هذه اللجنة الأحكام الواردة في الباب الأول، أما بالنسبة للأعضاء فقد حدد النظام أنه إضافة إلى ما سبق، فينبغي أن يكون عضو اللجنة ليس ممن يعمل في الإدارة التنفيذية، على أن يكون من بين أعضاء اللجنة واحد مختص بالشؤون المالية من باب احترام التخصص، والشرط الأخير هو ألا يكون العضو له صلة قرابة بالمراجع الداخلي حتى الدرجة الرابعة.

ومن صلب مهامها مناقشة القوائم المالية مع المراجعين ودراسة التعديلات الناتجة عن أعمال المراجعة، وكذا دراسة السياسات والممارسات المحاسبية.

(١) انظر: لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء، ص: ٩٠٨.

وعلى مستوى الرقابة الداخلية التأكد من فاعلية إجراءات و سياسات الرقابة الداخلية، والتأكد من التنسيق بين المراجع الداخلي والخارجي مع استيفاء الضوابط والإشراف على فاعلية الإدارة التنفيذية، ويقع أيضاً عليها وضع آلية تتيح للعاملين أصحاب المصالح في الوقف وتقديم ملاحظاتهم ، كما تهتم بإجراءات وسياسة التعامل مع المخالفات.

وفي بند المراجعات الخارجية:

التوصية للمجلس بترشيح المراجع الخارجي للوقف واقتراح عمله وأتعابه، على أن يراعى فيه عدة معايير منها: التأهيل العلمي وفاعلية الأداء، وخبرته المهنية واستقلالية فريق العمل، مع تحقيق فكرة الاجتماع الدوري كلما دعت الحاجة.

وفي المراجعة الداخلية تعيين من تراه لشغل وظيفة المراجع مع الإشراف على أدائه من مسؤوليات. واعتماد ميثاق عمل المراجعة والاستعانة باستشاريين والتأكد بأن المراجعة تسير في خطى سليمة، كما عليه دراسة التقارير التي تقدمها الجهات الإشرافية الخارجية، ومعرفة مدى كفايتها وفعاليتها مع توفر قواعد السلوك المهني.

وما دام الحديث عن مجلس الأمناء، فإن هذا المجلس يُعدُّ الجهة المنوط بها الإشراف على تطبيق بنود صك الوقفية، وهي الجهة الكفيلة المناط بها أيضاً تسيير الأمور بدقة بالغة ، مراعية في ذلك النظم والقوانين، وكل ما يساعد على الأداء الراقي للمنشأة، وفي الوقت ذاته عليها متابعة الواقع الحالي للوقف، من حيث تحقيق الأهداف، والرقى بالأداء، وعدم السماح بالتجاوز بكل ما تعنيه الكلمة.

وفي الأفق البعيد يُعنى المجلس بالتخطيط لما هو قادم؛ للرقى بالمنشأة وتحقيق أهداف الوقف، فلا يكون الوقف جامد الحركة بعيداً عن أرض الواقع، بل إن ثقله الاقتصادي ينبغي أن يوظف التوظيف اللائق به؛ إذ إنه من خلال رأس ماله ينبغي ألا يدع مجالاً للتخبط، فهو غني بثقله المالي ورجالات الفكر والمال.

وأما الإستراتيجية فسيكون لها فصل مستقل (الفصل الخامس)، لكن هذا لا يمنع من القول هنا: إن هذا المجلس يسعى في الكبيرة والصغيرة، وفي كل جزئية ما يضمن تحقيق أهداف الوقف وتعظيم غبطة الواقف .

وقد حددت صكوك الوقفية ملامح هذا المجلس وأعضاءه الذين توفرت فيهم الإخلاص والخبرة والكفاءة وهي متلازمات لتحقيق أهداف الواقف.

ويأتي الهرم الوظيفي ويمثله الشكل التالي رقم (٧) الذي يسير وفق توجيهات مجلس الأمناء السالف ذكره، والكل تحكمه لوائح تنظيمية تبين دور كل جهة على حدة بتفصيل دقيق حدد كل الجزئيات.

الهيكل التنظيمي للوقف^(١)



الشكل رقم (٧)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف، عام ٢٠٢١م، ص: ٥،٤،٢.

ومن خلال الشكل السابق تظهر لنا الملامح التالية:

المجلس: مجلس أمناء وقف خادم الحرمين الشريفين لوالديه يرحمهم الله.

الأمين العام: أمين عام الوقف المعين بقرار من مجلس الأمناء.

المدير التنفيذي: المدير التنفيذي للوقف المعين بقرار من مجلس الأمناء.

أمين السر: أمين السر لمجلس الأمناء.

المصارف: المصرف: كل أو أي من المصارف المقررة في صكوك الوقف بالصرف عليها من

صافي ريع الوقف .

اللجان التابعة: اللجان التي يشكلها مجلس الأمناء، وهي اللجنة التنفيذية، ولجنة الاستثمار،

ولجنة المراجعة، ولجنة الحوكمة والترشحات والمكافآت، وأي لجنة يقررها المجلس.

وبما أنه تم تناول أهم العناصر التي يقع عليها المسؤولية الإدارية كأشخاص وأدائهم

الوظيفي، وكذا الهيكل المالي ممثلاً في المصارف، ومدى توافق وسير تلك المصارف كلها التي

ستناقش في الفصل الرابع بحسب مدلولات كل فصل، وسيتم هنا تناول العناوين التالية :

- **الحوكمة:** وهي ترتبط ارتباطاً كلياً بمجلس الأمناء، وهي كمييار رقابي يرتبط بالمفاهيم

الأساسية العلمية ممثلة في الأداء والجودة والإستراتيجية، والتي تم تعريفها ومقاصدها العلمية

ومدلولاتها في الفصل الثاني.

٣- حوكمة مجلس الأمناء واللجان المنبثقة منه:

يقصد بهذا العنوان أن مجلس الأمناء لكي يؤدي رسالته على أكمل وجه، فهو اليد الأمينة والعين الرقابية؛ التي أوتمنت على حفظ مسار هذا الكيان الاقتصادي؛ لكي يسير الوقف ضمن الإطار والإستراتيجية التي نص عليها صك الوقفية. وعملاً بمبدأ التخصص، فإن القائمين على أمور الوقف ممثلاً في المجلس المشار إليه يستعينون بأفضل الخبراء ذوي التخصص ممثلين في المكاتب الاستشارية القانونية والإدارية.

وليس هذا فقط؛ بل يسعون إلى تشكيل جهاز مستقل يراقب الالتزام بما يتبع الأنظمة واللوائح الخاصة بالحوكمة، ممثلاً في لجنة المراجعة ولجنة الحوكمة والترشيحات والمكافآت، ومعلوم بالضرورة أن لجنة المراجعة التي يتم تشكيلها يراعى فيها شروط الكفاية والخبرة، ويشترط فيها الاستقلالية، وألا تضم أعضاء من المستوى القيادي والإشرافي ولا من المستوى التنفيذي في الوقف.

كما أن هناك ضابطاً منهجياً يتمثل في أن الوقف يحرص باستمرار على إصدار العديد من الأنظمة واللوائح التي تصب في العلاقة ذاتها لتحقيق مبادئ الحوكمة ومن أهمها:

- ١- النظام الأساسي للوقف ولوائحه التنفيذية.
- ٢- اللوائح التنفيذية للجان مجلس الأمناء.
- ٣- لائحة تنظيم الربح والصرف.
- ٤- اللائحة المنظمة للمصارف.
- ٥- سياسة وهيكل الاستثمار.

٦- مصفوفة الصلاحيات والمسؤوليات.

٧- اللائحة المالية.

٨- دليل سياسات وإجراءات ونماذج الموارد البشرية.

٩- المنظور الاقتصادي.

من خلال ما ورد سابقا يمكن استخلاص المعاني التالية:

- البشرى المستقبلية:

لقد أدرك الواقف البعد الاقتصادي الذي يتمثل في العوائد الواردة من مصادر الوقف المالية وضخها في المواقع التي خصصها في المصارف السابق ذكرها ، وهذا يعطي دلالة على أن الضخ المالي لن ينفذ إن شاء الله، وأن عجلة الوقف تسير في مسارها الصحيح.

- التنبؤ بالمستقبل:

ليس بغائب عن البال ما أحدثته جائحة كورونا في نظام الاقتصاد العالمي، حيث أحدثت خللاً في ميزان المدفوعات لدى الشركات والمؤسسات، الأمر الذي لم يتوقف على إمكانية الإنتاج وإدارة المنشأة اقتصادياً، ولكنه أدى إلى عدم إمكانية دفع الرواتب للجهاز العامل، مما أفضى إلى قفل الكثير من المنشآت الصغيرة بل شمل المنشآت الكبيرة.

لكننا بنظرة علمية نرى أن البعد الإستراتيجي للوقف، وضع في الحسبان تقلبات الزمن والكوارث الاقتصادية الذي يمكننا من القول: إن بعد النظر في تدوير العوائد في المصارف يسد هذا الخلل في الموارد المالية؛ لأن الادخار المالي يحل تلك المشكلة الطارئة، بل يتجاوزها بقوة واقتدار، حيث إن المال عصب الحياة وشريان أي منشأة صغرت أم كبرت.

- قراءة التاريخ ومعرفة حال الأمة:

والتأمل بعناية في دراسة التاريخ، وخاصة الجزء الاقتصادي منه يلمس أن الكوارث والنكبات أمر قابل للحدوث، ولا نضع أماننا النظر للأمور بنظارة سوداء، لكن بالمنطق ذاته يمكن القول إن البعد الإستراتيجي مطلوب استحضاره، وقد حفلت كل الدراسات التخطيطية بالعناية بالمستقبل؛ لأن مؤشر الخطر أمر لا يمكن استبعاده، ولا أريد أن أطيل في هذا الجانب لكن الأمر يقتضي الإشارة إلى ذلك الخطر من خلال فهم تجارب الأمم التي سجل لها التاريخ وقفات سليمة أمام الأحداث الطارئة.

ونستطيع القول أن التأمل للهيكل التنظيمي يجده يستند على أرض الواقع ونلمس الآتي:

الترابط العضوي :

إن هناك ترابطاً عضوياً بين المصارف من حيث توحيد الأهداف وتوجيهها، فالخير سلسلة واحدة؛ لأن مشوار الخير: يعضد كل عنصر العنصر الآخر، ويعد سلسلة واحدة، كل واحدة تأخذ بسابقتها، فمن المسجد تنبعث أنوار التوفيق الإلهي، ومن المسجد انطلق قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] لقد سمع هذه الآية الملك عبد الله فكرس جهده، وماله في هذا الوقف.

من المسجد كان القرار:

ومن المسجد أيضاً ولعله المسجد النبوي المجاور لهذا الوقف المبارك سمع قول الله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٢]

فراح يخصصه لوالديه ليضرب بذلك المثل الأعلى في البر، وليحرك بالمثل الواقعي قلوب الآخرين، فيجعلها تسلك ذات المسلك فتبر والديها. كل تلك الأنوار الإلهية طرقت وبقوة قلب وعقل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فتذكر -رحمه الله- من سبقه من الصحابة كأبي طلحة الأنصاري الذي أوقف بستاناً يقع بجوار المسجد النبوي - وإن شئت أن تعرف - فإنه داخل المسجد حالياً وبجوار الوقف. ولعل هذا من حسن وجمال الصدق، ومن علامات التوفيق - إن شاء الله - أن المسجد ذاته لا يفصله عن مكان الوقف سوى أمتار قليلة.

أما إذا جال بخاطرنا أبعاد أخرى، فإنه إضافة إلى قيمة الوقف الدينية تكوّن لديه -رحمه الله- ومن خلال نظرته الثاقبة والبعيدة المدى والجهاز الاستشاري الأمين من المختصين، وهي النظرة التي تصب في الجانب التنموي، حيث كان للوقف دلالة مهمة وقيمة اقتصادية تنبعث من الأثر الديني. لم يكن -رحمه الله- عاطفياً صرفاً في هذا الباب، فقد يفعل غيره أن يوزع تلك الدنانير لفقير هنا ومسكين هناك، ولكنه أراد مبدأ الديمومة وبعد المدى، فراح ينظم مواقع الصرف لتكون الديمومة.

رؤية وعزم:

كلنا لا ننكر المشاعر الإنسانية المتمثلة في الميل الذي فطرنا الله عليه في تقديم المساعدة للمحتاج والمسكين هذا شعور فطري، وهو كإنسان (عبدالله الإنسان) كان هذا الفكر متبلوراً في ذهنه، لكنه وتوفيق من الله لمس أن الترابط العضوي بين نشأة الوقف ومصارفه ينبغي أن يرتكز على جناحين مهمين، الجناح الاقتصادي والجناح الاجتماعي، فكل هذين العنصرين مطلوب وواجب تحقيقه، فإن الفقير إذا تعوّد على عطاء المال فإنه سيصرفه كيفما شاء في قضاء حوائجه العاجلة، ولا مجال عنده لفكرة الادخار وتطوير الذات، فكان هذا الوقف قد وضع في



سلم اهتماماته هذا البعد الإستراتيجي المهم والمتمثل في العمق المتصل بتمية الإنسان واستخدام قدراته وطاقاته، فيما يؤسس لكيان واضح المعالم في نظرتة لواقعه الذي يبني عليه مستقبلة.

إنها نظرة تتعالى على الآنية، وترقى إلى المستقبلية، وتحترم سلم الأولويات لمصلحتها أولاً قبل الغير، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- قد وضع هذا التصور أمام عينيه.

وأختم هذا الفصل بالقول: إن الملك عبدالله -رحمه الله- له إحساس إنساني، يوحى له بعظيم المسؤولية تجاه شعبه، والنظرة إلى الفقير منه، وغيرها من الأبعاد الأخرى.

وقد أسهم العلم الحديث في تصوير الجانب السلوكي للإنسان تجاه عدد من الأمور التي تتطلب اتخاذ قرار ما، وهو ما سنستعرضه في الفصل القادم. وقبل ذلك أجد من المناسب أن أورد النظام الأساسي لوقف الملك عبدالله لوالديه، رحمهم الله.

النظام الأساسي لوقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه والأوقاف المرتبطة به

تم اعتماد هذا النظام من مجلس الأمناء في اجتماعه رقم (٦٠) بتاريخ ١٢/١٠/١٤٤٢هـ الموافق ٢٤/٥/٢٠٢١م على أن يعمل به فور اعتماده.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فيقول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]. ويقول صلى الله عليه وسلم، كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

فالوقف في ذاته عمل فاضل وأجر جار، ولذلك فإن الصحابة الكرام رضي الله عنهم حرصوا على الوقف وتبعهم في ذلك التابعون ومن تبعهم إلى يومنا هذا، وقد أجمع العلماء على فضيلة الوقف، فمن هذا المنطلق وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسِنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]؛ أوقف وحبس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الأصول المحددة في هذا النظام وقفاً منجزاً يكون ثوابه له ولوالديه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ووالدته فهدة بنت العاصي بن شريم، يرحمهم الله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبلغه منزلة البارين.

فهذا الوقف أمانة عظيمة حملها الملك عبدالله -رحمه الله- من يلي أمر هذا الوقف من المسلمين ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، فليكن هدف الجميع الاحتساب والتقرب إليه - عز وجل - في خدمة هذا الوقف وتيسير أموره وفق ما أراد له الواقف، وبراءة للذمة أمام الله تعالى، لعل الله أن يتفضل على الجميع بأن يتقل موازينهم إنه سميع مجيب.

ولتنظيم ما احتواه صك وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه -يرحمهم الله- رقم (١/١١٢٩/٢٠) وتاريخ ١٠/١١/١٤٢٣هـ، والصك رقم (٢٣١١٠٨٧٨) وتاريخ ٢/٣/١٤٢٣هـ، والصك رقم (٣٥١٦٦١٧٠) وتاريخ ٤/٣/١٤٣٥هـ، وجميع الصكوك والتعديلات الملحقة بها، وصك وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز رقم (٢٢٢٧٧١٢٠) وتاريخ ٢٣/١٠/١٤٢٢هـ، وبعد الاطلاع على لائحة مجلس الأمناء المعتمدة من المجلس بقراره رقم ٢ بتاريخ ١٧/١١/١٤٣٤هـ، ورغبة في تنظيم أحكام الصكوك والتفصيل فيها تسهيلاً للرجوع إليها عند الحاجة، فقد اعتمد مجلس أمناء وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه هذا النظام الأساس؛ الذي يتفق مع نصوص وأحكام صكوك الوقفية، ويتضمن ما يساعد على تنفيذها من إجراءات تنظيمية وتنفيذية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية، وتم إعداده من مجلس الأمناء في ضوء صلاحياته المنصوص عليها في الصكوك والأحكام النظامية والشرعية.

مادة (١): التعريف بالمصطلحات:

يقصد بالكلمات والعبارات الواردة في هذا النظام المعاني الموضحة مقابل كل منها ما لم يقض سياق النص بغير ذلك.

النظام: النظام الأساس لوقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه - يرحمهم الله - والأوقاف المرتبطة به.

الواقف: خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله.
وقف الملك عبدالله لوالديه: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- بموجب صك الوقفية رقم (١/١١٢٩/٢٠) وتاريخ ١٠/١١/١٤٢٣هـ، وجميع الصكوك والتعديلات الملحقة به، وهو وقف مخصص لمصارف محددة حسب ماورد في صكوك وقيته.

وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بموجب صك الوقفية رقم (٣٢٢٧٧١٢٠) وتاريخ ٢٣/١٠/١٤٣٢هـ، وجميع الصكوك والتعديلات الملحقة به، وهو وقف مرتبط بوقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه وهو مخصص للصرف على مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وبعض المصارف الأخرى عند انتفاء حاجة المركز.

الوقف: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- و/ أو وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحسب ما يقتضيه السياق.

مجلس الأمناء / المجلس: مجلس أمناء وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- المعين بموجب صك الوقفية رقم (١/١١٢٩/٢٠) وتاريخ ١٠/١١/١٤٢٣هـ، ويتولى المجلس نظارة وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بموجب صك الوقفية رقم (٣٢٢٧٧١٢٠) وتاريخ ٢٣/١٠/١٤٣٢هـ.

الأمين العام: أمين عام الوقف المعين بقرار من مجلس الأمناء.

المدير التنفيذي: المدير التنفيذي للوقف المعين بقرار من مجلس الأمناء.

أمين السر: أمين سر مجلس الأمناء المعين بقرار من المجلس.

المصارف/ المصرف: كل أو أي من المصارف المقررة في صكوك الوقف للصرف عليها من صافي ريع الوقف.

اللجان التابعة: اللجان التي تكلف بأعمال من طبيعة عمل المجلس ويتم الصرف عليها من مكافأة مجلس الأمناء؛ وهي اللجنة التنفيذية ولجنة الاستثمار ولجنة المراجعة، وأي لجنة أخرى يقرر المجلس تشكيلها أو الصرف عليها وفق تلك الأحكام.

الأصول: أصول الوقف وفق ما تحدده المادة (٤) و المادة (٥) من هذا النظام بحسب الحال.

الاحتياطات: المبالغ التي يحددها مجلس الأمناء؛ لحجزها أو الاحتفاظ بها من الربح وصافي الربح وفقاً لأحكام لوائح الوقف،

الربح: إجمالي الإيرادات المحصلة للوقف في السنة المالية.

صافي الربح: إجمالي الإيرادات المحصلة للوقف محسوماً منها مصروفات الوقف واحتياطيات أصوله - بحسب ما تحدده لوائح الوقف.

الباب الأول: تأسيس الوقف

مادة (٢): تأسيس الوقف:

تأسس وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- واكتسب شخصيته الاعتبارية كوقف خيرى في أصله وفي جميع مصارفه وقفاً مستقلاً بذاته طبقاً لأحكام صك الوقف رقم (١/١١٢٩/٢٠) وتاريخ (١٠/١١/١٤٢٣هـ)، والصك رقم (٢٣١١٠٨٧٨) وتاريخ ٢/٠٢/١٤٢٣هـ، والصك رقم (٣٥١٦٦١٧٠) وتاريخ ٤/٠٢/١٤٢٥هـ، وجميع الصكوك والتعديلات الملحقه به وطبقاً لأحكام الوقف الشرعية والأنظمة والتعليمات السارية ونظامه الأساس ولوائح الوقف.

وتأسس وقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز بموجب صك الوظيفية رقم (٣٢٢٧٧١٢٠) وتاريخ ٢٣/١٠/١٤٢٢هـ، وجميع الصكوك والتعديلات الملحقه به كوقف مرتبط بوقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لوالديه طبقاً لأحكام الوقف الشرعية والأنظمة والتعليمات السارية وهذا النظام ولوائح الوقف.

مادة (٣): مدة الوقف ومركزه الرئيس:

- ١-٣: مدة الوقف دائمة وغير محددة لتحقيق أغراضه الخيرية التي أنشئ لأجلها.
- ٢-٣: يقع المركز الرئيس للوقف في المدينة المنورة.
- ٣-٣: يجوز بقرار يصدر من المجلس أن ينشئ الوقف أوقافاً تابعة له أو كيانات أو فروعاً داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها وفق ما تتطلبه مصلحة الوقف مع مراعاة الأنظمة واللوائح السارية بهذا الخصوص.

الباب الثاني: أصول الوقف و إيراداته

مادة (٤): أصول وقف الملك عبدالله لوالديه:

تتألف أصول وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه من التالي:

- ١-٤: العمارة الواقعة في المدينة المنورة بموجب الصك رقم (٤/٣/٢٧) في ١٩/١٢/١٤٢٠ هـ ورقم (١/٣/٣) في ٢/٢/١٤٢١ هـ بمساحة إجمالية تبلغ (٢٠٢,٦١,١٠٧ م^٢) سبعة آلاف ومائة واثنين متراً مربعاً وواحداً وستين من المائة من المتر المربع.
- ٢-٤: العقار المحدد بموجب الصك رقم (١/١٢٥٤/٢) وتاريخ ٢٥/١/١٤٢٩ هـ الواقع على القطعة رقم (٢١٢٨) بالمنطقة المركزية بالمنطقة «الحي الغربي» بالمدينة المنورة، بمساحة إجمالية تبلغ (٢٠٢,٧٩١,٢٤٤ م^٢) عشرين ألفاً وسبعمائة وواحداً وتسعين متراً مربعاً ومائتين وأربعة وأربعين من الألف من المتر المربع.
- ٣-٤: المبالغ التي خصصها الواقف -رحمه الله- للعقار المشار إليه في المادة (٢-٤) أعلاه.
- ٤-٤: المبالغ المخصصة من الربح للمصرف الأول «مصرف الاستثمار».
- ٥-٤: المبالغ المخصصة من الربح لتقوية الأصل وإعمارها وتتميته.
- ٦-٤: الأصول التي يقرر مجلس الأمناء ضمها له.

مادة (0): أصول وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز:

تتألف أصول وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز من التالي:

- ١-٥: البرج السكني المقام على القطعتين رقم (١٤٦) ورقم (١٤٧) الواقعة في المنطقة المركزية بالمدنية المنورة، بموجب الصك رقم (٦/٤/٥٢) في ١٦/٥/١٤١٧هـ، والصك رقم (٦/٤/٥٢) في ١٦/٥/١٤١٧هـ بمساحة إجمالية تبلغ (٢,٢٦٢,٨٥ م) ألفين ومائتين واثنين وستين متراً مربعاً وخمسة وثمانين من المائة من المتر المربع.
- ٢-٥: المبالغ المخصصة من الربح لإعمار وتقوية الأصل والتنمية والاستثمار.
- ٣-٥: الأصول التي يقرر مجلس الأمناء ضمها له.

مادة (١): استثمار أصول الوقف النقدية:

لوقف استثمار وتنمية الأصول النقدية المشار إليها في المادة (٤) والمادة (٥) أعلاه وفق ما يراه المجلس محققاً لمصلحة الوقف.

المادة (٧) إيرادات الوقف:

تتكون إيرادات الوقف من التالي:

- ١-٧: ربح أصول الوقف ويشمل ذلك ربح استثماراته.
- ٢-٧: أي موارد أخرى يعتمد عليها مجلس الأمناء بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المتبعة.

المادة (٨) الاحتياطات:

- ١-٨: يجوز بقرار من مجلس الأمناء تكوين الاحتياطات للأغراض التي تحافظ على أصول الوقف وأصول استثماراته بما يضمن الاحتياط للمستقبل واستمرار منفعة الأصول ومواجهة المخاطر المتعلقة بالاستثمار.
- ٢-٨: يجوز بقرار من مجلس الأمناء تكوين الاحتياطات لغرض تنظيم الربح واستقرار الصرف على المصارف.
- ٣-٨: يراعي المجلس الموازنة بين الحفاظ على الأصول وتمييتها وبين الصرف على مصارف الوقف بحيث لا يترتب على ذلك الإضرار بالمصارف بشكل جوهري.

المادة (٩): صافي الربح:

- يحسب صافي ربح الوقف على أساس إجمالي الإيرادات المحصلة محسوماً منها مصروفات الوقف واحتياطات أصوله - بحسب ما تحدده نوائح الوقف - ويقسم صافي الربح على مصارف الوقف بعد حسم مكافأة المجلس.

الباب الثالث : مصارف الوقف

مادة (١٠): مصارف وقف الملك عبدالله لوالديه:

- ١-١٠: يتم صرف الربيع وفقاً للشروط والأحكام الواردة في صك الوقف وهذا النظام ولوائح الوقف، ويقسم صافي الربيع بالتساوي على المصارف الخمسة التالية:
- ١-١-١٠: المصرف الأول: يخصص للاستثمار، وينمى في مشاريع عديدة وفق أحكام وشروط صك الوقف، وهذا النظام ولوائح الوقف، ويضم ريعه إلى ريع الأصل.
- ١-١-٢: المصرف الثاني: يخصص لمؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي مادامت قائمة، وإذا انقضت لأي سبب من الأسباب فيضم إلى مصارف الخمس الثالث والرابع الخاصة بالمساجد والمكتبات.
- ١-١-٣: المصرف الثالث: يخصص للمساجد وملحقاتها التي أنشأها الواقف أو تحت رعايته، وإذا زاد شيء عن حاجتها فللمساجد داخل المملكة العربية السعودية، وإذا كانت هناك كفاية فللمساجد وملحقاتها خارج المملكة، على أن تكون تحت إشراف جهة موثوقة بسلامة منهجها يقوم بتحديد مجلس الأمناء.
- ١-١-٤: المصرف الرابع: يخصص للمكتبات وملحقاتها التي أنشأها الواقف بالرياض والدار البيضاء بالمغرب باسم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وإذا سددت حاجتها فيمكن توسيعها أو إنشاء فروع لها.
- ١-١-٥: المصرف الخامس: يخصص للمحتاج من أقارب الواقف آل شريم وفق ما حدده الواقف -رحمه الله- حال حياته، ويتم التعرف على المحتاج منهم من قبل أصلحهم،

فإذا تساوا فأقربهم نسباً إلى والدة الواقف فهدة -رحمها الله-، وإذا لم يوجد محتاج منهم فترد إلى مصارف الربيع المذكورة في الصك.

١٠-٢: إذا سدت الحاجة في المصرف المخصص للمساجد فإن الربيع المخصص يكون لأعمال الخير العامة حسب ما يحدده مجلس الأمناء.

١٠-٣: إذا سدت الحاجة في المصرف المخصص للمكتبات فإن الربيع المخصص يكون لأعمال الخير العامة حسب ما يحدده مجلس الأمناء.

١٠-٤: يستثنى الدور الرابع من الأصل الموقوف (العمارة على قطعتي الأرض في الصك رقم (٤/٣/٢٧) بتاريخ ١٩/١٢/١٤٢٠هـ، والصك رقم (١/٣/٣) بتاريخ ٢/٢/١٤٢١هـ، فينتفع منه ذرية الواقف من الدرجة الأولى الذكور والإناث والزوجات اللاتي في ذمته حال وفاته، ثم يضم بعد ذلك للوقف ويقسم ريعه على مصارف الوقف.

مادة (١١): مصارف وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز:

يخصص صافي الربيع وفقاً للشروط والأحكام الواردة في صك الوقف وهذا النظام ولوائح الوقف لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني؛ الذي يهدف بحسب ما جاء في صك الوقف إلى أن يكون وسيلة فاعلة للإصلاح العام وحث المسلمين على التواصي بالحق والتواصي بالصبر بكفاية وحكمة واستجابة للأداب الإسلامية في الحوار والخطاب.

١-١١: وفقاً للشروط والأحكام الواردة في صكوك الوقف وهذا النظام ولوائح الوقف، فإنه إذا انتهت حاجة المركز لصايف الربيع أو بعضه بسبب استغنائه أو انتهاء عمله أو لأي سبب كان، فيصرف صايف الربيع أو ما بقي منه بحسب الحال على مصر في المساجد والمكتبات بحسب ما ورد في المادة (١٠-١-٣ و ١٠-١-٤) أعلاه.

الباب الرابع نظارة الوقف:

مادة (١٢): مجلس الأمناء:

١٢-١: يتولى نظارة الوقف مجلس أمناء مؤلف من سبعة (٧) أعضاء، ويجب أن يراعى في اختيارهم الصلاح والمعرفة، بالإضافة إلى الأوصاف التالية:

١٢-١-١: أن يكون أحد أعضائه الصالح من أبناء الواقف -رحمه الله تعالى- أو أبناء الأبناء وإن نزلوا.

١٢-١-٢: طالب علم شرعي.

١٢-١-٣: شخص له دراية في الاقتصاد.

١٢-١-٤: شخص له دراية في القانون.

١٢-١-٥: شخص له دراية في المحاسبة.

١٢-١-٦: يراعى في بقية الأعضاء توفر الأوصاف التي تحقق مصلحة الوقف بحسب ما يراه مجلس الأمناء عند شغور العضوية.

١٢-٢: يتعين على المجلس خلال مائة وعشرين (١٢٠) يوماً من تاريخ ثبوت شغل العضوية تعيين عضو في المركز الشاغر بقرار يصدر بموافقة الأغلبية، ويجوز تمديد المدة بقرار من المجلس لتسعين (٩٠) يوماً إضافية، ويمارس عضو المجلس مهامه فور صدور قرار المجلس بتعيينه.

٣-١٢: إذا لم يعين المجلس عضواً في المركز الشاغر وفق أحكام المادة (١٢-٢) أعلاه وجب على رئيس المجلس التقدم للمحكمة الشرعية المختصة بطلب تعيين عضو في المركز الشاغر بالاتفاق مع سماحة مفتي عام المملكة؛ وفقاً للأوصاف والإجراءات المنصوص عليها في هذا النظام ولوائح الوقف، وإذا لم يلتزم رئيس المجلس بذلك خلال ستين (٦٠) يوماً وجب على نائب الرئيس أو الأمين العام خلال ثلاثين يوماً التقدم للمحكمة حسب المبين أعلاه، وإن لم يتم ذلك كان لأي عضو من أعضاء المجلس القيام بذلك.

مادة (١٣): التزامات وصلاحيات عضو المجلس:

يلتزم عضو مجلس الأمناء بجميع الالتزامات المترتبة على عضويته بموجب صكوك الوقفية والأنظمة المتبعة وهذا النظام وما يصدره مجلس الأمناء في هذا الشأن؛ التي منها - على سبيل المثال لا الحصر- ما يلي:

- ١-١٢: الانتظام في حضور اجتماعات المجلس، ودراسة الموضوعات التي ينظر فيها المجلس.
- ٢-١٢: لعضو المجلس حق الاستفسار وطلب المعلومات التي تمكنه من أداء مهامه والتزاماته كعضو في المجلس.
- ٣-١٢: العمل مع أعضاء المجلس في تطوير الوقف وتحقيق أهدافه.
- ٤-١٢: الالتزام بالعمل في اللجان التابعة للمجلس التي يتم تعيينه عضواً فيها، وبالمهام التي يتم تفويضه أو توكيله لتنفيذها.

- ٥-١٢: المحافظة على أسرار الوقف وعدم إفشائها.
- ٦-١٢: إدراك واجباته وأدواره ومسؤولياته المترتبة على العضوية، مع بذل العناية والاهتمام اللازمين لمصلحة الوقف.
- ٧-١٢: أن يقدم استقالته من عضوية المجلس في حال عدم التمكن من الوفاء بمهامه والتزاماته.
- ٨-١٢: الالتزام بأحكام هذا النظام وبما يصدر عن المجلس من قرارات أو تعليمات.

مادة (١٤): انتهاء عضوية عضو مجلس الأمناء:

تنتهي عضوية عضو مجلس الأمناء في حال حدوث أي من الحالات التالية:

- ١-١٤: وفاة العضو.
- ٢-١٤: صدور حكم قضائي نهائي بعزل العضو من قبل القاضي المختص، كما يعد في حكم العزل صدور حكم قضائي نهائي بعدم قبول تعيين العضو البديل.
- ٣-١٤: استقالة العضو على أن يصدر قرار بقبولها بموافقة أربعة من أعضاء المجلس على الأقل.
- ٤-١٤: إذا تغيب العضو عن حضور اجتماعات المجلس لأربع اجتماعات متتالية دون عذر يقبله المجلس.
- ٥-١٤: زوال الأهلية الشرعية للعضو أو عجزه الدائم عن حضور اجتماعات المجلس.
- ٦-١٤: صدور حكم قضائي نهائي بعقوبة السجن لأمر يقدر بأمانة العضو أو نزاهته أو شرفه، ما لم يرد إليه اعتباره.

على أن يصدر في الحالات الرابعة والخامسة والسادسة أعلاه قرار بموافقة خمسة من أعضاء المجلس على الأقل يقضي بحدوث تلك الحالة وانتهاء عضوية ذلك العضو، ويتعين على المجلس الالتزام باتخاذ القرارات حيال إنهاء العضوية عند تحقق أسبابها.

مادة (١٥): مهام وصلاحيات مجلس الأمناء:

يكون لمجلس الأمناء كافة السلطات والصلاحيات في نظارة الوقف والإشراف على أعماله وأمواله وتصريف أموره ورسم السياسة العامة؛ لتحقيق الأغراض التي قام من أجلها الوقف داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وللمجلس على سبيل المثال لا الحصر:

١٥-١: كافة السلطات والصلاحيات اللازمة للمحافظة على كيان الوقف وعلى صفته الشرعية والنظامية وتميمته وحماية حقوقه، وتجنب الوقف كل ما من شأنه تعريضه للمخاطر أياً كان نوعها، اقتصادية كانت أم مالية أم إدارية أم سياسية أم اجتماعية، أم غير ذلك.

١٥-٢: الإشراف على إدارة أموال الوقف، وما يتعلق بأوجه استثمارها، وتتمية مواردها، واتخاذ الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك.

١٥-٣: عمل ما يلزم لضمان حماية أصول الوقف، وتميمتها، ولتنظيم الربح والصرف على مصارف الوقف.

١٥-٤: السعي لتعظيم أجر الواقف والالتزام بصرف صايف الربح السنوي للموقف، على المصارف حسب شروط وأحكام صك الوقف.

- ٥-١٥: استخراج الصكوك والحجج للقرارات من المحاكم وكتابات العدل والجهات الرسمية، والتعديل عليها.
- ٦-١٥: البيع والشراء والإفراغ والتأجير والتنمية واتخاذ كل ما من شأنه تحقيق الغبطة والمصلحة الموقفة، وبما يعود بالفائدة عليه وما يحقق دوامه واستمراره.
- ٧-١٥: كامل السلطات والصلاحيات في اتخاذ كافة الإجراءات النظامية اللازمة لنزع ملكية أي عقار يملكه الوقف أمام أي جهة نظامية أو قضائية، واستلام كامل قيمة التعويض وإداعها في حساب الوقف وشراء البديل أيًا كان وضعه ومكانه، إذا كان في مصلحة الوقف حسب تقدير مجلس الأمناء.
- ٨-١٥: استثمار أموال الوقف في الثابت والمنقول وحمايتها وتميها، والتصرف فيها وفق الإجراءات التي يعتمدها مجلس الأمناء.
- ٩-١٥: بيع ونقل واستبدال أصول الوقف الثابتة المشار إليها في المواد (١٠٤) و(٢٠٤) و(١٠٥) أعلاه متى تحققت المصلحة في ذلك، على أن يكون بموافقة خمسة من أعضاء المجلس على الأقل.
- ١٠-١٥: اعتماد وتعديل الأنظمة واللوائح العامة والسياسات والخطط الإستراتيجية والأهداف السنوية، بما لا يخالف صكوك الوقفية المشار إليها في صدر هذا النظام. ١٥ - ١١ اعتماد لائحة ضوابط وآليات توزيع الربح.
- ١٢-١٥: إقرار خطة عمل الوقف وشركاته التابعة والموافقة على الخطط التشغيلية وميزانياتها السنوية.

١٥-١٣: تشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة التابعة للمجلس واعتماد صلاحياتها ومهامها وحقوق أعضائها.

١٥-١٤: تعيين مراجع حسابات الوقف الخارجي وتحديد أتعابه.

١٥-١٥: اعتماد أنظمة تعيين الموظفين والعمال ومراتبهم، واعتماد المفوضين بالتوقيع على العقود والوثائق والمستندات.

١٥-١٦: الاستعانة بمن يراه من الخبراء والمستشارين والجهات الاستشارية بما يخدم أغراض الوقف ويحقق أهدافه.

١٥-١٧: تمثيل الوقف في علاقاته مع الغير، كالجهات الحكومية، تنفيذية كانت أم قضائية، وجميع البنوك والمؤسسات العامة والشركات والجهات الأهلية وغيرها، كما له حق الدفاع عن حقوق الوقف في المخاصمات القضائية؛ رعاية لهذه الحقوق من الضياع، بإقامة الدعاوى وسماعها والمرافعة والمدافعة والإقرار والإنكار، وطلب اليمين وقبولها وردّها والمخالصة والصلح والإبراء والقناعة بالأحكام واستئنافها وطلب تنفيذها، وطلب إيقاف الخدمات والمنع من السفر وقبض ما يحصل من التنفيذ، وطلب التحكيم بأنواعه واختيار المحكمين واعتماد وثيقة التحكيم، وإصدار الوكالات نيابة عن الشركات التابعة للوقف.

١٥-١٨: فتح الحسابات البنكية - أيا كان نوعها - وإدارتها وإقبالها والتوقيع على الاعتمادات والتحويلات، والمستندات المالية والسحب والإيداع لدى المصارف والبنوك وإصدار الشيكات والأوراق التجارية وتعيين المفوضين وتحديد صلاحياتهم أو إلغائها، وفتح

المحافظ بجميع أنواعها وإدارتها والتصرف فيها وإفصالها، وغيرها من الأعمال المصرفية والاستثمارية.

١٩-١٥: التعاقد والدخول في المناقصات والقيام بجميع الأعمال والتصرفات، والتوقيع على الاتفاقيات واتفاقيات الاندماج والاستحواذ وغيرها من الاتفاقيات اللازمة لعمل الوقف.

٢٠-١٥: المساهمة والاستثمار والمشاركة - سواء بالتأسيس أو بالشراء أو بالهبة - في الشركات والصناديق وغيرها من الكيانات أيًا كان غرضها، والمساهمات العقارية، والعقارات بأنواعها شراء وبيعًا وتطويرًا.

٢١-١٥: تأسيس كيانات من مؤسسات وشركات تكون مملوكة للوقف بالكامل - داخل المملكة وخارجها - أو الاشتراك مع الغير في تأسيس الشركات أي كان نوعها - داخل المملكة وخارجها - أو شراء حصص أو أسهم في شركات أو مؤسسات قائمة، أو الانسحاب من هذه الشركات أو تصفيتها أو دمجها، والتوقيع على قرارات التصفية وبيع حصص الوقف في هذه الشركات أو شراء حصص جديدة فيها، أو في شركات قائمة، وزيادة رأس مال الشركات أو إنقاظه سواء أسهم الوقف في الزيادة أم لا، وتسلم الأرباح.

٢٢-١٥: تمثيل الوقف في جمعيات الشركاء والمساهمين والجمعيات التأسيسية والتصويت لصالح الوقف في كل ما يتطلب التصويت عليه، وتعيين وتسمية ممثلي الوقف في كل ذلك، وإجراء أي تعديل على عقود تأسيس الشركات وأنظمتها الأساسية أيًا كان نوع هذا التعديل، وتوقيع جميع قرارات الشركاء ومحاضر الاجتماعات في هذه الشركات

والتي تكون لازمة لإنفاذ هذه التعديلات بما في ذلك التوقيع أمام كاتب العدل والمحاكم على ملاحق عقود تأسيس هذه الشركات وإعفائهم، والقيام بجميع الأعمال واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستخراج السجلات والتراخيص لهذه الشركات وتسلمها وتسجيل العلامات التجارية والوكالات التجارية وحقوق الملكية وحقوق النشر وبراءة الاختراع، ومراجعة جميع الشركات الخدمية والدوائر الحكومية وجميع البنوك وغيرها مع مراعاة أنظمة الدولة النافذة، وله أن يمنح ممثلي الوقف في الشركات من الصلاحيات ما يلزم لتنفيذ أعمالها وفق الأنظمة التي تأسست بموجبها.

١٥-٢٣: تحويل كيان أو أكثر من الكيانات التي يؤسسها الوقف أو تملك فيها حصصاً أو أسهماً إلى أي نوع من أنواع الشركات بما يحقق مصلحة الوقف من المحافظة على أصله وزيادة نمائه.

١٥-٢٤: وضع معايير تقييم الأداء والضوابط الرقابية، وتنفيذ الرقابة، وتعيين المدراء وأعضاء مجالس الإدارات الشركات التابعة، وتحديد صلاحياتهم واختصاصهم وعزلهم.

١٥-٢٥: اعتماد أحكام إبرام عقود التمويل للوقف وشركاته التابعة، بحيث لا تتجاوز آجالها نهاية مدة الشركات التابعة للوقف. وإجراء أي تعديلات تطرأ على تلك العقود بما في ذلك أي مستندات ذات صلة، سواء كانت تلك العقود من جهات حكومية أم غير حكومية، داخلية أم خارجية، كصناديق التنمية الزراعية والصناعية والعقارية والتجارية والمصارف، وشركات التمويل وغير ذلك من الجهات الممولة، على أن تكون طبقاً لأحكام الشريعة، وأن يشترط في ذلك عدم تحميل أصول الوقف التزامات الديون.

٢٦-١٥: اعتماد الحدود العليا للتمويل لكل شركة أو كيان تابع للوقف نسبة إلى صافي أصوله، بما لا يتجاوز ١٥٪ من صافي أصوله، على أن يشترط في عقود التمويل عدم الرجوع على أصول الوقف.

٢٧-١٥: إنشاء المؤسسات والجمعيات الأهلية أو المشاركة في تأسيسها.

٢٨-١٥: الإسهام مع الغير في مشروعات خيرية أو في تنمية مشاريع وقفية.

٢٩-١٥: إبراء الذمم وفقاً لمصلحة الوقف.

٣٠-١٥: الموافقة على إشراك آخرين في مشروع أو أكثر من مشروعات الوقف.

٣١-١٥: لمجلس الأمناء أن يمنح بعض مهامه أو صلاحياته أو يوكل أو يفوض نيابة عنه واحداً أو أكثر من أعضائه أو من الغير في كل ما يراه محققاً لمصلحة الوقف.

الباب الخامس: مكافآت أعضاء المجلس واجتماعاته وقراراته

مادة (١٦): مكافأة أعضاء المجلس:

- ١-١٦: بناء على القرار الصادر من المحكمة المختصة بخطابها رقم ١٦٨٥٨ / ٢٧ وتاريخ ١٤٢٧/٣/١٤ هـ يخصص مكافأة لأعضاء المجلس بما لا يزيد عن ١٠٪ من صافي الربح السنوي للوقف - بعد حسم مصروفات الوقف واحتياطات أصوله-.
- ٢-١٦: توزع المكافأة بين كامل عدد أعضاء المجلس بالتساوي، مع مراعاة ما جاء في المادة (١٦-٣) أدناه من هذا النظام، وفي حال شغور عضوية أحد الأعضاء فترحل مكافأته إلى إيرادات الوقف للعام الذي يليه.
- ٣-١٦: في حال استغناء العضو عن مكافأته أو تبرعه بها للوقف، فترحل مكافأته إلى إيرادات الوقف للعام الذي يليه ما لم يشترط العضو صرفها ضمن مصارف الوقف المحددة في المادة (١٠) والمادة (١١) من هذا النظام.
- ٤-١٦: يتم احتساب مصروفات حضور الأعضاء لاجتماعات المجلس، ومكافآت عضوية اللجان التابعة للمجلس ومصروفات ومكافآت حضور أعضاء اللجان التابعة من مخصص مكافأة مجلس الأمناء.

المادة (١٧): اجتماعات المجلس

- ١-١٧: يجتمع المجلس أربع (٤) مرات في العام على الأقل، بدعوة من رئيسته في المقر الرئيس للوقف، أو أي مكان آخر يوافق عليه أعضاء المجلس بالأغلبية.

- ٢-١٧: يجوز للمجلس تحديد مواعيد اجتماعاته التي يعقدها خلال السنة، ومتى اقتضت المصلحة وجود اجتماع آخر، فيتم الدعوة لعقد الاجتماع من قبل رئيس المجلس.
- ٣-١٧: ترسل الدعوة لعقد اجتماعات المجلس مصحوبة بجدول الأعمال والوثائق والمستندات المتعلقة بالموضوعات بالبريد الإلكتروني، أو رسالة جوال نصية أو تسلم باليد إلى كل عضو قبل الموعد المحدد للاجتماع بمدة كافية، وتحدد الدعوة تاريخ الاجتماع ومكانه وجدول أعماله وموضوعاته.
- ٤-١٧: للجنة التنفيذية أو لجنة المراجعة أو المحاسب القانوني في الحالات الجوهرية أن يطلبوا من رئيس المجلس الدعوة إلى عقد اجتماع طارئ، وعلى رئيس المجلس الدعوة إلى عقد اجتماع للمجلس خلال ثلاثين (٣٠) يوماً من تقديم الطلب، ولنائب الرئيس أو الأمين العام الدعوة لعقد هذا الاجتماع في حال عدم انعقاده خلال المدة المشار إليها أعلاه.
- ٥-١٧: لا يكون اجتماع المجلس صحيحاً إلا إذا حضره أربعة (٤) أعضاء أصالة على الأقل، ويشترط استمرار هذا العدد إلى نهاية الاجتماع، وفي حال عدم اكتمال العدد فينفض الاجتماع ويدعى له من جديد في وقت لاحق.
- ٦-١٧: يجوز لعضو المجلس أن يوكل أحد الأعضاء بالتصويت نيابة عنه في الاجتماع بشرط ألا يتوكل العضو الواحد عن أكثر من شخص، وألا يزيد عدد الوكالات في الاجتماع الواحد عن اثنتين.
- ٧-١٧: يجوز أن يعقد المجلس اجتماعاته والاشتراك في مداواته والتصويت على بنوده من خلال وسائل التقنية الحديثة، سواء لجميع أعضاء المجلس أو لبعضهم عند موافقة رئيس المجلس حسب الضوابط التي تنص عليها لوائح الوقف.

٨-١٧: إذا تغيب عضو المجلس عن حضور الاجتماع، فله أن يبيدي وجهة نظره على القرارات كتابياً.

٩-١٧: تحدد اللوائح التنفيذية للوقف مشاركة الأمين العام والمدير التنفيذي وأمين السري في اجتماعات المجلس.

١٠-١٧: يجوز للمجلس أن يصدر القرارات بطريق تمريرها على الأعضاء متفرقين في الحالات التي يراها المجلس ما لم يطلب أحد الأعضاء رسمياً عقد الاجتماع لمناقشة موضوع القرار، وتعرض هذه القرارات على مجلس الأمناء في أول اجتماع تال له.

١١-١٧: يجوز لعضوين من أعضاء المجلس أن يقترحا ما يريان من موضوعات لتدرج في اجتماعات المجلس وفق الضوابط التي تحددها لوائح الوقف.

المادة (١٨): قرارات ومداولات المجلس:

١-١٨: تصدر جميع قرارات مجلس الأمناء بموافقة أغلبية كامل عدد أعضاء المجلس (أربعة أعضاء)، عدا القرارات التي نص هذا النظام على صدورها بموافقة عدد أعلى من أعضاء المجلس.

٢-١٨: تثبت مداولات المجلس وقراراته في محاضر يوقعها رئيس الاجتماع وأعضاء المجلس الحاضرين، وإذا كان للعضو تحفظ فينص على ذلك عند مكان التوقيع على المحضر والقرار، ويبين وجهة نظره في محضر الاجتماع أوفي ملحق مرفق بالمحضر ويشير إلى ذلك الملحق عند التوقيع، وتحفظ الأمانة العامة نسخاً من المحاضر ومذكرات الاجتماعات.

المادة (١٩): تعارض المصالح:

- ١٩-١: لا يجوز لعضو المجلس بغير ترخيص يحدد سنوياً من مجلس الأمناء أن تكون له مصلحة في العقود والأعمال التي تتم لحساب الوقف.
- ١٩-٢: على عضو المجلس أن يفصح للمجلس عند قيامه بنشاط من شأنه منافسة استثمارات الوقف أو الشركات التابعة له، ويثبت هذا الإفصاح في محضر اجتماع المجلس وفي تقرير مجلس الأمناء السنوي.
- ١٩-٣: في حال وجود تعارض مصالح فلا يجوز للعضو أن يحضر أو يشترك في المناقشة والتصويت على القرار الذي يصدر في هذا الشأن، إلا إذا دعي من قبل المجلس للاستماع إلى وجهة نظره.
- ١٩-٤: لا يجوز للوقف أن يقدم قروضاً من أي نوع لأعضاء المجلس أو أن يضمن أي قرض يعقده أي منهم مع الغير.

الباب السادس: رئيس المجلس ونائبه والأمين العام

مادة (٢٠): رئيس المجلس ونائبه وأمين السر:

- ٢٠-١: في جميع الأحوال يجب أن يرأس المجلس أحد أبناء الواقف من أعضاء مجلس الأمناء أو أبناء الأبناء وإن نزلوا، وعلى المجلس مراعاة ذلك بتعيين أكثر من واحد من أبناء الواقف في عضوية المجلس، وعند شغور مركز الرئيس مع تعدد أبناء الواقف في عضوية المجلس يعين مجلس الأمناء رئيساً من أبناء الواقف بموجب قرار يصدر بموافقة أغلبية أعضاء المجلس.

٢٠-٢: يعين مجلس الأمناء من بين أعضائه نائباً لرئيس المجلس لمدة أربع (٤) سنوات قابلة للتجديد، بموجب قرار يصدر بموافقة أغلبية أعضاء المجلس.

٢٠-٣: يكون رئيس مجلس الأمناء هو المسؤول عن دعوة المجلس للاجتماع ورئاسة جلسات مجلس الأمناء وتمكين جميع أعضاء المجلس، وتفعيل مشاركتهم في مناقشة الموضوعات المدرجة واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، وتحدد لوائح الوقف بقية مهامه ومسئوليته.

٢٠-٤: يحل نائب رئيس المجلس محل رئيس المجلس في حال غيابه عن الاجتماع، وللأعضاء في حال غياب الرئيس ونائبه اختيار أحدهم ليرأس اجتماع المجلس بقرار يصدر بموافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين.

٢٠-٥: للمجلس أن يعين أمين سر من بين أعضائه أو من غيرهم يختص بإثبات مداوات وقرارات المجلس وتدوينها في السجل الخاص، وتحدد مكافأته بقرار من مجلس الأمناء.

مادة (٢١): الأمين العام للوقف:

للمجلس أن يعين أميناً عاماً للوقف من بين أعضائه أو من غيرهم، وتحدد لوائح الوقف آلية تعيينه ومهامه وصلاحياته وحقوقه.

مادة (٢٢): المدير التنفيذي:

للمجلس أن يعين مديراً تنفيذياً للوقف من غير أعضاء المجلس، وتحدد لوائح الوقف آلية تعيينه ومهامه وصلاحياته وحقوقه.

الباب السابع: لجان المجلس

مادة (٢٣): لجان المجلس:

٢٣-١: لمجلس الأمناء أن يشكل من بين أعضائه أو من غيرهم لجاناً دائمة أو مؤقتة تتألف من ثلاثة (٣) أعضاء على الأقل ما لم ينص هذا النظام على عدد أعلى.

٢٣-٢: يعين المجلس من بين أعضاء اللجنة رئيساً لها، وتعين اللجنة أمين سر لها.

٢٣-٣: تمارس لجان المجلس الصلاحيات التي يوليها لها، المجلس وفقاً لتعليمات وقرارات المجلس وهذا النظام ولوائح الوقف.

٢٣-٤: للمجلس - دون الإخلال بما ورد في هذا النظام - وضع لائحة عمل وإجراءات كل لجنة وتحديد مهامها وصلاحياتها ومكافآت أعضائها، ويتابع مجلس الأمناء عمل اللجان وقراراتها بشكل دوري للتحقق من قيامها بالأعمال الموكلة إليها.

مادة (٢٤): اللجنة التنفيذية:

لمجلس الأمناء أن يشكل لجنة تنفيذية لا يقل تمثيل مجلس الأمناء فيها عن عضوين، ولا يقل عدد أعضائها عن أربعة (٤) أعضاء، ولا يزيد عن سبعة (٧) أعضاء، ويعين المجلس من بين أعضاء اللجنة رئيساً لها.

مادة (٢٥): لجنة المراجعة:

لمجلس الأمناء أن يشكل من أعضائه غير التنفيذيين أو من غيرهم لجنة للمراجعة لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة (٣) أعضاء ولا يزيد عن خمسة (٥) أعضاء، على أن يكون من بينهم مختص بالشؤون المالية والمحاسبية، ويعين المجلس من بين أعضاء اللجنة رئيساً لها.

مادة (٣٦): لجنة الاستثمار:

لمجلس الأمناء أن يشكل من أعضائه أو من غيرهم لجنة للاستثمار لا يقل عدد أعضائها عن أربعة (٤) أعضاء ولا يزيد عن سبعة (٧) أعضاء، لا يقل تمثيل مجلس الأمناء فيها عن اثنين (٢) من أعضائها، ويعين المجلس رئيساً لها وتلتزم اللجنة عند أداء مهامها وأعمالها بمبادئ الشريعة الإسلامية وأحكام وشروط صك الوقف وأنظمته ولوائحه وقرارات المجلس، ومراعاة التنوع في استثمارات الوقف حسب القطاعات والأماكن والأدوات الاستثمارية، كما يجب قياس وتقييم المخاطر المتعلقة بذلك دورياً.

الباب الثامن: مراجع الحسابات

مادة (٣٧): تعيين مراجع الحسابات:

يكون للوقف مراجع حسابات خارجي أو أكثر من بين مراجعي الحسابات المرخص لهم بالعمل في المملكة العربية السعودية يعنه مجلس الأمناء سنوياً ويحدد مكافأته.

مادة (٣٨): صلاحيات مراجع الحسابات:

١-٢٨: لمراجع الحسابات في أي وقت حق الاطلاع على دفاتر الوقف وسجلاته، وله أن يطلب البيانات والإيضاحات التي يرى ضرورة الحصول عليها، ليتحقق من موجودات الوقف والتزاماته، وغير ذلك مما يدخل في نطاق عمله.

٢-٢٨: يجب تمكين مراجع الحسابات من أداء واجبه، وإذا واجه مراجع الحسابات صعوبة في هذا الشأن أثبت ذلك في تقرير يقدم إلى مجلس الأمناء.

الباب التاسع: حسابات الوقف

مادة (٢٩): السنة المالية:

تبدأ السنة المالية للوقف من اليوم الأول من شهر يناير وتنتهي في اليوم الأخير من شهر ديسمبر من كل سنة ميلادية.

ماده (٣٠): الوثائق المالية:

٣٠-١: يُعد مجلس الأمناء في نهاية كل سنة مالية للوقف القوائم المالية وتقريراً عن نشاطه ومركزه المالي عن السنة المالية المنقضية، حسب المعايير الرسمية ومتطلبات الأنظمة واللوائح والتعليمات المالية المنظمة للعمل للوقف.

٣٠-٢: يجب أن يوقع رئيس مجلس الأمناء والمدير التنفيذي والمدير المالي للوقف الوثائق المشار إليها في المادة (٣٠-١) أعلاه بعد اعتمادها من مجلس الأمناء.

الباب العاشر: أحكام ختامية

مادة (٣١): أحكام عامة:

٣١-١: يلتزم الوقف بأحكام الشريعة الإسلامية في كل ما يصدر عنه من أعمال وتعاملات واستثمارات وتوجهات وقرارات وغيرها، ويتخذ الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك، كما يلتزم الوقف باستعمال اللغة العربية والتاريخ الهجري في مخاطباته.

٣١-٢: لمجلس الأمناء أن يعدل أو يغير في أحكام هذا النظام بما يراعي مصلحة الوقف لتغيير الأحوال والأزمات والأنظمة والقوانين، وبما يحقق مصلحة الوقف وتنميته واستمراره،

وبما لا يخالف صكوك الوقفية والتعديلات الملحقة بها، على أن يكون ذلك وفق قرار يصدر من المجلس بموافقة خمسة من أعضاء المجلس على الأقل.

٣-٣١: يصدر المجلس اللوائح والقواعد والقرارات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا النظام.

٤-٣١: مجلس الأمناء هو المرجع الوحيد للوقف ويختص بإصدار القرارات التفسيرية والتنفيذية لأحكام هذا النظام، وكل ما لم يرد به نص في هذا النظام دون الإخلال بنصوص وأحكام صكوك الوقفية.

٥-٣١: يقر هذا النظام ويعتمد من قبل مجلس الأمناء بقرار يصدر بموافقة خمسة من أعضاء المجلس على الأقل.

٦-٣١: يتم العمل بهذا النظام فور اعتماده من مجلس الأمناء ويلغي ما يتعارض معه.

وألفت نظر القارئ الكريم أن ما جاء من لوائح تنظيمية للصرف على تلك الأبواب، قد جاء إيراده في الفصل الرابع بما يتناسب مع السرد العلمي.^(١)

مراحل التحول في الوقف:

وبعد أن تم استعراض الصكوك المحددة لمصارف الوقف والتي تشكل كيان الوقف الإداري، نجد أن القارئ الكريم يتطلع إلى متابعة خروج الوقف من التنظيم إلى أرض الواقع؛ وذلك عبر مشوار الخطوة العملاقة التي تليها، فهي سياسة خطوة تتبعها خطوة، بالقوة ذاتها مع حفظ

(١) انظر: اللائحة التنظيمية لمصارف الوقف ص: ٢-٢.

المسار، وقد حملت البداية مرحلة تملك الأرض، وهو موقع لا يفصله عن الحرم النبوي الشريف سوى أمتار، وعين الرائي لا تعوقها أي عوائق بنائية. والمتر المربع فيه هو الأعلى ثمناً في العالم بعد مكة المكرمة.

وتجدر الإشارة إلى أن البدايات في إنشاء الوقف وإدارته كانت تتم بشكل مباشر من قبل الشؤون الخاصة بالديوان الملكي في عهد المؤسس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في بدايات عام ٢٠١٦م، ثم نقلت المهام بشكل كامل لإدارة الوقف، وتم إطلاق العديد من الأعمال التنظيمية.

وتأتي الخطوة التالية للبناء والتشييد، وهي خطوة عملاقة يلمسها المتابع للمبنيين القائمين حالياً:

الأول: فندق موفنبيك المدينة المنورة، الذي تطل واجهته على المسجد النبوي، وريعه يوجه للمصارف الرئيسة الخمسة.

الثاني: فندق سجي المدينة، الواقع في شارع الستين، وريعه يوجه لمصرف الحوار الوطني. وهناك مبنى ثالث يسمى (السبق) نسبة لموقعه التاريخي، فتجدر الإشارة أنه أوقف العمل فيه لأغراض التوسعة الكبرى. والشكل التالي رقم (٨) يوضح مشوار الوقف العملي.

وعوداً على بدء؛ فإن القارئ الكريم أمام تساؤل مهم مفاده: أين المشاريع الموجهة للمحتاج بشكل مباشر ضمن المفاهيم التي وردت في البحث سابقاً، تقول الدراسة هناك رافد واحد مهم يقدم العون في كل المجالات التي تسد متطلبات المحتاجين، وهو:

مصرف أعمال الخير العامة:

إن هذا المصرف واسع الأفق متعدد المنافع، يحمل أفقاً بعيداً في تناول أعمال الخير، وليس منحصرأ في دعم ومساندة المشاريع الخيرية التي تقوم بتنفيذها جهات معتمدة، وكذلك دعم أي مشروع بشكل مباشر ترى إدارة الوقف أهميته في تحقيق غبطة الواقف، رحمه الله، ضمن إطار وصيته. وسيتم تناول هذا المصرف مفصلاً في الفصل الرابع من البحث. كما يرى الباحث أهمية تسليط الضوء على أنشطة بعض الجهات التي نفذت مشاريع خيرية دعمها الوقف، وذلك لما يحقق هدف الدراسة في إثبات دور التنمية المجتمعية التي مارسها واقع الوقف والواقف، رحمه الله.

إن الوقف ينظر باحترام للمشاريع الخيرية التي تقوم عليها جهات موثوقة، فهو لا يملك من الكادر الوظيفي ما يقوم بهذا الدور لا لعجز فيه، ولكنه أمر يفرضه احترام التخصص.

وهناك ضوابط منهجية ينبغي الاطلاع عليها، حيث يحرص الوقف كل عام لتحديد واختيار مشاريع من خلال الجمعيات الخيرية المعتمدة أو أية جهة لها من المشروعية في إقامة مشاريع مماثلة، وذلك بناء على التوجيهات التالية:

١ - أن تكون الجهة مصرحة بالعمل، وأن تكون تصاريحها سارية المفعول في تاريخ الدعم مستكملة جميع الاشتراطات النظامية.

- ٢ - أن يتوفر في الجهة شروط الحوكمة والاستقلال، وأن يتم تزكيته من الجهات الداعمة المعروفة في المملكة العربية السعودية.
 - ٣ - أن يكون المشروع المطلوب دعمه متوافقاً مع اهتمامات الواقف - رحمه الله - والتي برزت في حياته من خلال دعمه المالي.
 - ٤ - أن يكون الدعم موجهاً للمشروع بشكل مباشر، وليس للأعمال الإدارية التي تقوم بها الجهة تلك.
 - ٥ - أن تتم الموازنة بين المشاريع والمدن، بحيث يتم تغطية أكبر قدر من المدن في المملكة العربية السعودية، وأكبر قدر من المجالات التي تغطي اهتمامات الواقف.
 - ٦ - أن يكون الدعم للجهات المصرح لها للعمل في المملكة العربية السعودية.
 - ٧ - أن يتم الدعم بشكل مرحلي، ليتم التأكد من تطبيق وسير المشروع إلى حين اكتماله.
 - ٨ - أن يتم توقيع عقد بين الجهة والوقف وللوقف سحب مبالغ الدعم في حال ثبت عدم كفاءة الجهة في إدارة المشروع.
- وفيما يلي توضيح لأسماء عشرين قطاعاً خيراً كما هي واضحة في الشكل التالي رقم (٩)
- عكست اهتمام الواقف في حياته ، رحمه الله .

الجهات التي اعتمد الوقف منح مشاريعها للعام ٢٠٢١م

يلحظ أن الجمعيات التي يعتمد الوقف على دعم مشاريعها تؤدي دوراً مباشراً في العمل الاجتماعي والخيري، ويشمل ميادين رعاية الأيتام والصحة، وعلاج ظاهرة الفقر، وجوانب عديدة، منها: الاهتمام بالبحث العلمي الذي تحتاجه الميادين الإنسانية بشكل عام.

وفيما يلي أسماء الجمعيات التي دعمها الوقف، مع ملاحظة أن هذا الدعم خاص بالعام (٢٠٢١م).

- ١ - جمعية مستودع المدينة المنورة الخيري.
- ٢ - جمعية كرام برفحاء.
- ٣ - الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة شرورة.
- ٤ - جمعية البر الخيرية بمركز الرفيعة.
- ٥ - جمعية البر الأهلية بالرياض.
- ٦ - جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بطبرجل.
- ٧ - جمعية إنسان بالرياض.
- ٨ - جمعية إحاء.
- ٩ - جمعية (ربوة) للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات.
- ١٠ - جمعية مكارم.
- ١١ - جمعية بناء العلمية.
- ١٢ - جمعية عناية.
- ١٣ - وريف الخيرية.

١٤ - رعاية.

١٥ - استثمار المستقبل.

١٦ - جمعية حياة. (الخيرية المدينة المنورة)

١٧ - الإحسان.

ويوضح الشكل رقم (٩) الجهات التي اعتمد الوقف منح مشاريعها لعام ٢٠٢١م^(١)



(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، ص: ٣٩.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الدعم لمشاريع هذه الجمعيات ليس بالضرورة أن يكون سنوياً، وإنما يخضع لاعتبارات عدة، ويخضع لضوابط منهجية يقرها مجلس الأمناء. كما أن كل عام يقوم الوقف بتحديد مشاريع الدعم.

الأبعاد العلمية لإجمالي أنشطة مشاريع الدعم الخيري خلال عام ٢٠٢١م:

المتأمل في أداء كل نشاط مجتمعي يلمس التنمية بمفهومها الاقتصادي والاجتماعي التي حملها الوقف، وتعطي كل الدلالات عليها، وإنه يتبناها من أرض الواقع. وعندما نخضع تلك المشاريع إلى البعد التنموي فإن كل نشاط نجده ينتمي إلى أحد الميادين التالية:

أولاً: ميادين رعاية الأيتام:

نجدها قد انتشرت في المملكة بصفة عامة؛ لأن اليتيم يعد ظاهرة إنسانية وجدت في كل المجتمعات، ولما كانت رعاية الإنسان منذ مراحل الطفولة تعد استعداداً لتمكينه أن يكون عضواً فعالاً في قادم الأيام، وأنه بدون رعايته في هذه المرحلة، فإنه سيشكل مظهراً سلبياً في المستقبل، بل سيمثل عاملاً من عوامل عدم الانضباط السلوكي، حيث تتخطفه جماعات السوء ليتحول إلى منحرف يهدم قيم المجتمع، وأنه عندما يصرف عليه من هذا الوقف المبارك عن طريق تلك المشاريع المدعومة، فإن الأمر سيسهم إيجاباً في إعادة تقييم سلوكه وإصلاح إعوجاجه، بل إلى عدم حدوث تلك المظاهر السلبية من الأساس.

والمسألة ليست خيال باحث، ولكنه أمر لمسّه الباحث ومارسه على أرض الواقع، من خلال العمل الميداني داخل مؤسسات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (وهو الاسم السابق، وهي الآن

بمسمى وزارة التنمية الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية)، بكافة فروعها وأنشطتها وفي أرجائها الواسعة، وفي مدن عدة من المملكة، وهي الطائف، الدمام، القطيف، الرياض، المدينة المنورة .

ولو تصورنا أن يد العون لم تقدم لهؤلاء، لوجدنا أن هناك كوارث سلوكية ستصيب الأسرة، وتقلب أمانها خوفاً، لكن يد العون والإصلاح سدت هذا الجانب بكل ثقة واقتدار، ووفرت للاقتصاد الوطني ما يصرف من أموال على مؤسسات الرعاية الاجتماعية آخذة بمبدأ الوقاية خير من العلاج.

ثانياً: المشاريع ذات التوجه الصحي:

وهذه أيضاً لا ينبغي إغفال دورها المهم، فالدولة - أعزها الله - قامت بهذا الدور الصحي، لكننا وبمنظرة موضوعية نجد أن جميع دول العالم تساند تلك الجمعيات، وتؤدي دوراً من أدوارها المتمثلة في مؤسسات المجتمع المدني. ومثل تلك جمعيات مؤسسات في أمراض القلب، وأخرى في الأمراض المعدية، وثالثة في أمراض الدم، إلى آخر التخصصات الدقيقة، كما أن هناك عاملاً يفرض وجوده، هو أن كثيراً من مالكي الثروات يرغبون في المشاركة تحت دافع إنساني لا يمكن إغفاله، ولا بد من تمكينهم من القيام بهذا الدور الذي يشبع حاجة نفسية لديهم.

ثالثاً: المشاريع ذات التوجه العلمي:

ونقصد بها تلك المشاريع التي تسير في تشجيع البحث العلمي، وهو ميدان ذو بعد إنساني وديني، ويحمل بكل ثقة واقتدار، الميادين التي تشغل بال الباحثين، ومنظرة واحدة إلى مؤسسات البحث العلمي المنتشرة في أمريكا وأوروبا نجدها تستمد قوتها من القطاع العام والخاص، ولولا ذلك الدعم المتميز بالديمومة والقوة لما تم القضاء على أمراض فتكت بالبشرية.

وليس بغائب عن بالنا الكوليرا والجذري والأنفلونزا، وعلى هذا القياس عقد أهل العزم في هذا الوقف أن يقدموا، للإنسان السعودي خاصة والإنسان عامة، الدعم لمشاريع تلك الجمعيات التي تخدمهم بشكل مباشر وغير مباشر، فكان الاهتمام بالصحة منشأه التوجه العلمي بأن صحة الفرد من صحة المجتمع، وأنه لا وجود لمجتمع بناء في صرح التنمية تعوزه الصحة العامة.

رابعاً: مشاريع تحارب الفقر:

وتعد مشاريع جمعية مكارم علماً واضحاً في أداء هذا الدور، فإن الإسلام حفظ للمسلم كرامته التي لا يساوم عليها، وأعطاه كل الحقوق الإنسانية، وضمن حقه في التعليم والصحة والسكن والخدمات الأخرى، كما ضمن للفقير مؤسسات ترعى أبنائه عند وجود حاجة ملحة، مثل: مؤسسات التوحد والإعاقة، ومؤسسات رعاية الأيتام إلى آخر ما تعج به الساحة من جمعيات، وقبل ذلك كله ما تقدمه الدولة -رعاها الله- من ضخ الأموال لمؤسسات الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية، وجمعية إسكان التي جمعت أكثر من ملياري ريال في رمضان عام ١٤٤٣ هـ.

خامساً: مشاريع جمعية استثمار الأوقاف:

- وهذه المشاريع أرى أنها أخذت بعداً حضارياً بكل امتياز، فهي نافذة على الأبعاد التالية:
- أ - إنها تعد من إفرازات العصر الحديث، وتحسب أيضاً في الوسط العلمي تجربة إنسانية نشأت من أرض الواقع.
 - ب- تأخذ منهجها من النصوص الإسلامية ممثلة في الفقه الإسلامي.
 - ج - ترجع إلى فلسفة مؤداها القول:

إن أي وقف إذا استمر الصرف منه، فإنه سيأتي يوم يحتاج إلى دعم. وفي هذا الفتة إلى وقف الملك عبد الله -رحمه الله- حيث يقوم على قاعدة مؤداها أنه بتحريك المال وإيجاد فرص التنمية نجد أن الرصيد المالي سيزداد يوماً بعد يوم، وهذا ما يلحظه أي باحث عند تأمله لواردات الوقف ومصارفه.

ومع تنامي دخل الوقف يمكن للقائمين عليه سد الحاجات المجتمعية الأخرى، وهذا هدف أشارت إليه أهداف جمعية استثمار الأوقاف. وها هو وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله- يصب في صلب هذه العناوين، ويحقق تلك الأهداف.

وقفة ومعنى:

وختاماً فإن هذا الفصل الذي يتناول أهمية الوقف يحتاج من الباحث الوقوف عند كل هدف يستقيه، من خلال مبدأ التناول العلمي والمنهجي في شكل وقفة علمية الأبعاد، مبسطة التناول، لإلقاء النظر للأبعاد الاجتماعية، يجد أن هناك أهدافاً تصب في الجوانب الاقتصادية والمهنية، وقد تم تناولها.

وهي مستنبطة من رؤية اجتماعية، والنتائج تنبئ عن الأسباب، فإلى هذه الأبعاد التي تصورها الباحث في ذهنه من خلال ما يسمى بالنظرة التأملية، وعلى هذا يمكن الإشارة إلى ما يلي:

١ - يهدف الوقف إلى تشغيل المحتاج لتحقيق التنمية في الذات الإنسانية؛ لأن الفرد أساس المجتمع، وإن أفراداً مسلوخي الهمة والنشاط يفرزون مجتمعاً اتكالياً عنوانه.

٢ - تجسيد المفهوم الإسلامي الصحيح لمساعدة الفقير وتصويب البعد الفكري، ممثلاً على أرض الواقع في سلوك النبي - صلى الله عليه وسلم - في التعامل مع الفقير بتوجيهه للعمل مع سد حاجته الآنية، تحت هدف مشرف إنساني التوجه نبوي السلوك: « قَالَ لَهُ أَذْهَبَ فَأَحْتَطِبْ وَيَعْ وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فِجَاءً وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَأَشْتَرَى بِبَعْضِهَا تَوْبًا وَيَبْعُضُهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ نَكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١)

٣ - بر الوالدين (منهج وسلوك): يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء:٢٣]

وها هو الوقف يعطي مثلاً حياً لكل من مرّ به أو شاهده تجسيدا حياً لبر ابن لأبويه، والبنوة والأبوة موجودة بفطرة الله، فينشأ بذلك المثل الحي لمعنى البر.

٤ - المصارف التي خصصها الواقف لم تكن عشوائية التوجه، بل كانت محددة الأهداف تغذي شقين: هدفاً بعيد المدى، وآخر قريب المدى.

٥ - على نهج الهدى: من خلال ما تم تناوله ممثلاً في أوقاف الصحابة -رضوان الله عليهم- كوقف عثمان -رضي الله عنه-، وبستان أبي طلحة -رضي الله عنه- وغيرهم، سار الملك عبدالله -رحمه الله- على هذا النهج.

(١) القرطبي أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ١٣٧٨ هـ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج: ١٨، ص: ٢٢٨، ٢٢٩، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٦ - ثمرة أُنعت: عندما تعود بي الذاكرة إلى الماضي الذي ليس بالبعيد، وأنا ابن المدينة المنورة، أذكر يوم أن كان هذا المقر الخاص بالوقف، أذكره، وقد أقيمت عليه بيوت شعبية - لا أقل من قيمتها - لكن الاقتصاد والتطور وسنة التغيير الاجتماعي، فرض حالة ضرورية لتتحول تلك المنشآت الصغيرة إلى كيان يسد أولاً مصالح الأمة، ويوفر للحاج والزائر مقراً لائثاً، وإضافة إلى هذه الأبعاد، فإنه يصب في الجانب التنموي للإنسان والمكان، ويتيح مئات الفرص العملية، فيتحرك رأس المال وتدور عجلة الحياة.

٧ - أسس وركائز: إن أي رأس مال لا يتم تدويره بالحركة الاقتصادية مآله إلى النفاذ، فكان أن فهم الواقف - رحمه الله - ورجاله المخلصون أهمية التوازن بين الأعمال التطوعية لتحقيق التنمية الاقتصادية ونمو رأس المال .

٨ - التنمية المستدامة: فقد أدرك - رحمه الله - وأولئك الصفاة من المستشارين تحقيق هذا المفهوم على أرض الواقع.

٩ - المنفعة المتعدية: يقول الفقهاء أن المنفعة المتعدية خير من عمل الفرد، فقد أدرك الواقف - رحمه الله - المنفعة المتعدية للوقف والممتدة إلى أفق بعيد، الذي يصب فيما سبقت الإشارة إليه، حينما تم تناول التنمية المستدامة، وهنا تطابق هذا المعنى مع المفهوم الديني، فقد وفق الملك عبد الله - رحمه الله - لتحقيق مفهوم التنمية في الدنيا، وكذا المفهوم الأخروي، لقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] فأحيا سنة إسلامية لا يستهان بها.

١٠ - عندما يتأمل الباحث في الحضارة الإسلامية ويقارنها بمن عايشها من الحضارات، يلمس التميز الذي كانت عليه، فقد غطت الأوقاف المناشط الحضارية حتى أن المستعمر لبلاد الإسلام كان يخشى الأوقاف؛ لأنها تُقوّي من شأن اللحمة الوطنية.^(١)

وأختم بالقول بأن جميع العناصر السابقة تقرر وبكل قوة أن الوقف في الإسلام يحقق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، ويحفظ المكتسبات، بل يؤصل بقاءها، الأمر الذي يزيد في نموها لتنتقل من مرحلة لأخرى في رحلة الحضارة من منظور يحفظ للفقير كرامته.

(١) انظر: الحميدي، عبدالله بن عبد اللطيف الحميدي، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م، مجالس الوقف، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، ص: ٧٧ - ٧٨.

الفصل الرابع

الغايات الإنسانية لمصارف وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه

وقفات مع التراث العلمي.

مصارف الوقف.

- ١ - المصرف الأول: مصرف الاستثمار.
- ٢ - المصرف الثاني: مؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان الترموي.
- ٣ - المصرف الثالث: العناية بالمساجد التي أنشأها الملك عبدالعزيز داخل المملكة وخارجها.
- ٤ - المصرف الرابع: المكتبات وملحقاتها (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة).
- ٥ - المصرف الخامس: أسرة آل شريم.
- ٦ - المصرف السادس: مصرف أعمال الخير العامة.
- ٧ - المصرف السابع: مصرف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

تحليل علمي لرؤية الملك عبدالله بن عبدالعزيز.



الفصل الرابع

الغايات الإنسانية لمصارف وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوالديه

منذ البداية ينبغي الإشارة على أن هناك تلازماً بين هذا الفصل والفصل الأول، والتلازم فرضته المادة العلمية، لكن الباحث حرص على أن يعطي كل فصل ما يتناسب وعنوانه.

وقفات مع التراث العلمي:

الهدف والغاية (القيم المؤثرة في السلوك)، ويحسن بداية أن نتجول مع القارئ الكريم في جولة علمية للتعريف بمصطلحي الغاية والهدف، حيث يخلط البعض بينهما.

فالهدف هو: «الجسر الذي يتحقق من خلاله ما يتبناه الفرد ممثلاً في النجاح في الدراسة أو في العمل. أما الغاية فهي مرتبطة بأعظم ما يتبناه الفرد»^(١)

والذي يظهر أن الغاية أبعد ما يتمنى الفرد الوصول إليه، وأهم ما يميزها البعد الزمني والجهد الموصوف بالتتابع، أي أن كل مرحلة يقطعها وينجح فيها يسعى إلى ما بعدها، حتى يصل إلى نهاية الغاية، وهو أشبه بسباق التتابع. أما الهدف فهو المسلك المتخذ لكل مرحلة على حدة، فالهدف للوصول إلى أن أكون طياراً يلزمه تحقيق عدة أهداف مسبقة للوصول إليه وهو الغاية.

(١) موقع: <https://www.alukah.net/sharia/0/14756/> تم التصفح بتاريخ ٢٢/٨/١٤٤٣هـ.

وهذا المنطلق جعل الباحث يتناول الغايات الإنسانية عن طريق تسليط الضوء على ما أفرزه العلم الحديث، ممثلاً في علم النفس الاجتماعي الذي مارس منهج التجريب كأداة قياس تم ممارسته على الأفراد، وأدى إلى الوصول لست قيم أساسية تفسر السلوك الإنساني.

وهذه القيم الست تم نشرها في مجلة علمية متخصصة ناقشت الأصول العميقة في الفكر الإنساني على الإجمال؛ ليستقي القارئ معنا مجموع تلك الأفكار.

وعندما نتأمل الغايات الإنسانية التي دارت في ذهن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- واستقاها من وجدانه الإسلامي وتربيته الراقية في كنف والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- وأصلتها قيم المجتمع الإسلامي، نجدها واضحة المعالم من ذلك الإرث الثقافي، وقد يكون أحد هذه القيم قد دارت في فكره -رحمه الله.

ويُعدُّ هذا البحث من البحوث المهمة جداً، والتي تم الاعتماد عليه في دراسات ومقاييس لاحقة تم تطويرها من شركات استشارية في هذا المجال^(١)؛ لتحديد القيم الشخصية التي تؤثر على سلوك الشخصية في التعاملات مع الآخرين ومع وضع الأولويات في الحياة. وهي دراسة فريدة^(٢) قام بها كل من الأستاذ/ فيليب إي فيرنون و الأستاذ/ جوردون البورت من جامعة هارفارد، في عام ١٩٣١ م كأحد المقالات المنشورة في دورية «الاضطراب وعلم النفس الاجتماعي». وقد قمت بنقل أجزاء منها بتصرف بعد تعريبها. وتختص الدراسة بوصف المجهود العلمي والفني الذي قام بها كل من الأستاذين في اقتراح مقياس كمي للقيم المؤثرة على السلوك الإنساني. وخرجت

(١) مقياس القيم الشخصية، شركة الأمريكية، انظر الرابط : <https://innermetrix.com>.

(٢) لمن يهتم بالحصول على هذه الدراسة باللغة الإنجليزية فيمكنه شراءها من خلال الموقع www.apa.org.american واسم المقال A Test for Personal Value.

الدراسة بست قيم أساسية تم قياسها رقمياً من خلال الاستبانات، والتي تم فيها إثبات فعالية الاستبانة وإثبات درجة عالية من التوثيق في النتائج من خلال البيانات الإحصائية. واستندت الدراسة الى ست قيم أساسية تؤثر على السلوك الإنساني، سواء في النظرة إلى الأحداث أو اتخاذ القرارات أو التعامل مع الآخرين وهي:

- القيمة النظرية.
- القيمة الاقتصادية.
- القيمة الجمالية.
- القيمة الاجتماعية.
- القيمة السياسية.
- القيمة الدينية.

وقد استندت الدراسة إلى تطوير المقياس الذي قام به مجموعة من العلماء السابقين للموضوع نفسه ولكن بطريقة أكثر موضوعية وتستند إلى الإثبات الإحصائي والرياضي. ويشرح البحث التعريف والأمثلة لكل نوع من هذه القيم. ويختم البحث بنتائج الإثبات الإحصائي والتحليل النظري للنتائج.

ولشرح هذا البحث بلغة أكثر بساطة، قام الباحثان بعمل تحليل لسلوك الأفراد في تقييمهم للأحداث لمن حولهم أو ما يمكن أن يعطوه قيمة في حياتهم، فمثلاً: «يمكن للمرء أن ينظر إلى خاتم الزواج على سبيل المثال ويعتبره شيئاً متلاًئماً فيقيمه (تقيماً جمالياً)، أو يحكم عليه من خلال أنه مصنوع من الذهب عيار ٢٤ فيقيمه (تقيماً نظرياً)، أو يحكم عليه كشيء قابل للتسويق

فيقيمه (تقييماً اقتصادياً)، أو كرمز للولاء والمحبة فيقيمه (تقييماً اجتماعياً)، أو كرمز للحقوق والواجبات الواجب الالتزام بها، فيقيمه (تقييماً سياسياً)، أو ككائن له أهمية وأسرار تعبدية فيقيمه (تقييماً دينياً)^(١).

وأود التنبيه، بأن ما تم التمثيل عليه، وهو «خاتم الزواج»، فقد تم ذكره في الدراسة المشار له، وبلا شك ينطلق من منطلقات ذلك المجتمع.

وهذا يحدث معنا في حياتنا اليومية بشكل كبير، عندما نحكم على الأحداث من حولنا، فنعطي لكل شيء من حولنا معنى أو قيمة، واختلافنا في الحقيقة هو سبب اختلاف نظرتنا الشخصية لذلك، ولعلنا نركز الآن على ما ورد في البحث من خلال الوصف للشخصية. فمثلاً، إذا كان ما يغلب على الواحد منا، إحدى هذه القيم في حياتنا اليومية، فتكون شخصيتنا متأثرة بشكل كبير بإحدى أو بعض هذه القيم الواردة في البحث.

ونورد هنا ترجمة بتصريف لما ورد في البحث^(٢).

(١) الشخصية النظرية: «إن الاهتمام المهيمن للإنسان النظري هو اكتشاف الحقيقة، في سعيه لتحقيق هذا الهدف، يتخذ موقفاً «معرفياً»، يبحث عن الهويات (جمع: هوية) والاختلافات؛ ويجرد نفسه من الأحكام المتعلقة بجمال الأشياء أو منفعتها ويسعى فقط إلى الملاحظة والعقل، نظراً لأن مصالح الإنسان النظري تجريبية ونقدية وعقلانية، فهو بالضرورة مثقف، وغالباً ما يكون عالماً أو فيلسوفاً»

(1) Vernon, Philip E., Allport, Gordon W. The Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol 26(3), Oct 1931, 231-248.

(2) Vernon, Philip E., Allport, Gordon W. The Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol 26(3), Oct 1931, 231-248

(٢) الشخصية الاقتصادية: «يهتم الرجل الاقتصادي بشكل مميز بما هو مفيد، بناءً على تلبية الاحتياجات مثلًا الجسدية (الحفاظ على الذات) أو غيرها، فمثلًا يريد الرجل الاقتصادي أن يكون التعليم عملياً»

(٣) الشخصية الجمالية: «يرى الشخص الجمالي أعلى قيمة له في الشكل والانسجام، يتم الحكم على كل تجربة من وجهة نظر النعمة أو التناسق أو اللياقة.»

(٤) الشخصية الاجتماعية: «أعلى قيمة لهذا النوع هي حب الناس، سواء أكانوا لشخص واحد أو كثيرين وبالتالي فهو لطيف ومتعاطف.»

(٥) الشخصية السياسية: «الرجل السياسي مهتم بالسلطة بالدرجة الأولى وبالنظام والضبط.»

(٦) الشخصية الدينية: «أعلى قيمة للرجل المتدين يمكن أن تسمى الوحدة، ويسعى إلى فهم الكون ككل، لربط نفسه بكليته التي تضمه.»

والتساؤل المطروح: هل كان يغلب على خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله ما جاء في وصف الشخصية الاجتماعية التي تمثل هذا النوع من القيمة الاجتماعية؟ وأترك الإجابة على هذا السؤال لكل من عاصر عهده.



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يستقبل الأطفال المشاركين في الحفل الكبير؛ الذي أقامه أهالي منطقة المدينة المنورة؛ والذي أقيم في مدينة الأمير محمد بن عبدالعزيز الرياضية بالمدينة المنورة^(١)

صورة رقم (٩)

(١) مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وكالة الأنباء السعودية (واس).

وبلا شك أن الباحث ليس في صدد الحكم على شخصية الملك عبدالله -رحمه الله- كما أنه لا يجدر بنا على أن نركز على كونه -رحمه الله- متمركزاً في إحدى هذه القيم، وقد كان كملك وقائد مهتم - يجمع هذه القيم لإدارة الدولة. ولكننا هنا بصدد البحث حول القيم التي حققها في إنشاء هذا الوقف المبارك، وكيف أنه قام بتخصيص مصارف هذا الوقف وإنشائه لتحقيق هذه القيم بعضها أو كلها.

ونحن المسلمون نرى أن الغاية الأساسية من الدين هو عبادة الله سبحانه وتعالى وتنفيذ شرعه، وقد زخرت كتب الفقه بالكثير من الأدلة والبراهين على عظيم الأجر لمن أوقف مالا في خدمة الإنسانية، وهو ما تم استعراضه في فصول البحث.

مصارف الوقف:

وبعد أن قمنا بشرح إحدى الدراسات التي وصفت الغايات الإنسانية التي يسعى لها الإنسان في حياته لتحقيقها، وكيف يمكن أن تغلب عليه تلك الغايات، فتتشكل شخصيته بإحدى هذه القيم، دعونا نستعرض مصارف الوقف. وبداية يلزم أن نبين للقارئ المجالات التي سعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- لتوسيع عطاءات الوقف فيها؛ وذلك لتحقيق غايات إنسانية مختلفة، فيتسع مجال القبول والشمولية في مجالات الوقف وعطاءاته. وقد تم تحديد المصارف التي يتبناها الوقف كما يوضحها الشكل التالي رقم (١٠)، ثم يتم تناولها بشكل تفصيلي بما يتناسب وعناوين كل فصل.

المصارف التي يشرف عليها الوقف بشكل مباشر^(١)



الشكل رقم (١٠)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف للعام ٢٠٢١م، ص: ٨.

المصرف الأول: مصرف الاستثمار:

يعد هذا المصرف المتصدر لكافة المصارف الستة كما ورد في صك الوقفية؛ لأنه يمثل محور الاستدامة، من خلال الرسوخ المالي والديمومة للوقف، وهو مبدأ كان الملك عبد الله -رحمه الله- قد جعله نصب عينيه ليبقى الوقف - إن شاء الله - متصفاً بالديمومة، ويهدف هذا المصرف إلى استثمار جزء من ريع الوقف السنوي ليعاد استثماره، ويكون عائده المستقبلي لخدمة المصارف الأخرى. وهنا يحقق -رحمه الله- القيمة الاقتصادية في العمل الوقفي .

وفيما يلي المواد المنظمة لهذا المصرف، كما جاءت في الباب الثالث من اللائحة التنظيمية لمصارف الوقف وهي:

المادة (٦):

تطبيقاً لنص صك الوقفية وأنظمة ولوائح الوقف يخصص بقرار من المجلس الخمس من صايف ريع الوقف للاستثمار، وينمي في مشاريع عديدة، ويضم صايف ريعه إلى ريع الوقف.

المادة (٧):

يتم استثمار الأموال المخصصة لهذا المصرف وفقاً لأحكام لائحة الاستثمار في الوقف وبما يتفق مع أفضل الممارسات التي تحقق أفضل عائد ممكن يتناسب مع المخاطر المتوقعة.

المادة (٨):

تعد المبالغ المالية المخصصة لهذا المصرف استثماراً لغرض تنمية واستدامة الوقف، ويجوز للمجلس التصرف فيها بكافة أنواع التصرف بشراء وبيع ونحو ذلك باستثناء صرفها على مصارف الوقف.

المصرف الثاني: مؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان التنموي:

هذا المصرف اهتم بالإنسان، ورسخ مبدأ مهما هو أن الكرامة الإنسانية غاية سامية عند الملك عبدالله لا اعتبار لا يخفى على ذي بال أن السكن يأتي على رأس هرم احتياجات الإنسان، وهو قاعدة من القواعد التي يعد توفيرها سبباً في استقامة كرامة الحياة، ولعلنا نشير إلى أن هذا المصرف يحقق القيمة الاجتماعية في هذا الوقف.

وأنقل للقارئ بعضاً من المقاطع التي وردت في كلمة سعادة الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان التنموي التي اختصرتها بالقول:

لقد عهد - رحمه الله - إلى نخبة من أصحاب السمو والمعالي والفضيلة ورجال الأعمال والمهتمين بالشأن الإنساني والاجتماعي والخيري في المملكة، واتخذوا عدداً من هذه المقترحات والآليات حتى وصلت إلى قناعات ورؤى، تم رفعها آنذاك لخادم الحرمين الشريفين، والتي أيدها - رحمه الله - ومن ثم توجت بالموافقة السامية بتاريخ ٢٠/٨/١٤٢٣هـ بإنشاء مؤسسة خيرية تحمل اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان، تهدف إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأشد حاجة للسكن في المجتمع السعودي.

وبدأت مسيرة هذا الكيان الشامخ في العطاء منذ ذلك التاريخ ولله الحمد، ويختم سعاداته بالقول: «لقد تحقق الكثير وبقي الأكثر وحسبنا أننا قطعنا ميلاً في مشوار الألف ميل، ورحلة مليئة بالخير والتوفيق إن شاء الله»^(١).

(١) ينظر التقرير السنوي للإسكان التنموي.

والرؤية لهذا المصرف كما تبدو للمتأمل أن الأمانى عندما تكون مدروسة تصبح على أرض الواقع ماثلة للعيان، وقابلة للتحقيق وتحويلها من الأوراق إلى أرض الواقع، أما الرسالة كما وردت في المنشور ذاته، وكما تبدو تحمل عدة رؤى تتضمن الجوانب التالية:

- الأول: أن السكن هو أولى احتياجات الإنسان.
- الثاني: أن يتم وبغاية اختيار من يحتاجه، وحفظ سلم الأولويات، ونبذ الوساطات التي تبطل وتعطل الأحوج فالأحوج.
- الثالث: أن توفر له صيانة دائمة.

وكلنا نستشعر أهمية الصيانة التي عندما تعطل نخسر كثيراً من المشروعات، وتؤول إلى السقوط، وهذا ما تم مراعاته بكل دقة. الأمر الذي يمثل غاية البعد العلمي والعملي للمصرف، وقد ألفت مشكلة السكن بردياتها على الأسر كافة، وعلى مستوياتهم المادية كلها، باستثناء من توفر لهم هذا العنصر الأساسي، أي الشريان المغذي وهو المال، وظلت الأسر ذات الدخل المحدود تقض مضجعتها هذه الإشكالية.

وهنا تبرز مؤسسة الملك عبد الله لوالديه للإسكان التنموي ليسد حاجة هذه الشريحة المهمة. والدراسة عندما تسطر للملك عبد الله -رحمه الله- هذا التوجه ترى أن وزارة الإسكان تشاركه في هذا الهدف بشكل مباشر، وكذلك وزارة الشؤون البلدية والقروية، كما تشارك بشكل غير مباشر وزارة التجارة ووزارة الموارد البشرية ووزارة التعليم ووزارة الإعلام، وهنا يحق للمتأمل أن يقول: بأن سنابل الخير ممتدة من كل الجهات للأخذ بيد المحتاج للحياة الكريمة، ويشاركني في هذا التقرير الأستاذ/ عبد الله بن عبد اللطيف الحميدي حيث يقول:

«أصبح السكن يشكل عبئاً ثقيلاً على الإنسان لاسيما في هذا العصر المادي الحديث الذي ارتفعت فيه أسعار الأراضي رغم توفرها وكثرتها، وأصبحت الحياة الاجتماعية أكثر تعقيداً، والالتزامات المادية أعلى كلفة، مما استوجب التكافل بين أفراد المجتمع والمؤسسات الخيرية والبنوك والجهات التجارية لأجل توفير المسكن اللائق بالإنسان المسلم»^(١).

وفي هذا الإطار ومن الرؤية ذاتها، وضمن هذا البعد الإنساني، جاءت فكرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للإسكان التنموي ضمن أهداف الوقف؛ لتوفير مقرات سكنية للأسر المستحقة، والأشد حاجة في المجتمع، والتي تباشر التعامل معها وزارة الموارد البشرية ووزارة الإسكان في الوقت الحاضر، والتي تقوم بالدور كله حالياً.

وعندما يوثق مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، فإن الأمر يقتضي إيضاح شيء مهم، هو وإن كانت وزارة الموارد البشرية والتنمية تسهم (بشكل ما)، إلا إن وقف الملك عبدالله يسد التكلفة المالية، على الأقل فيما سبق من مشروعات، وعلى أرض الواقع مشاهد للعيان في مواقع عدة من المملكة.

والحديث عن السكن يقودنا إلى القول: إنه بتوفير السكن للأسر المحتاجة نكون الراعين للتنمية، قد وفرنا لتلك الأسر باباً من أبواب الإبداع الذي يبدأ بالعلم، فقد تحقق أول المطالب الإنسانية الذي يشغل بال الأب والأم، وتجعلهما يستغلون الأبناء للعمل، وذلك بغرض توفير لقمة العيش الذي يعد السكن هو الغول الذي يأخذ أموال الأسرة.

وقد ذهب النظرة البعيدة لرؤية الملك عبدالله - رحمه الله - في رسالتها بعيدة المدى، أن

(١) الحميدي، عبدالله بن عبد اللطيف، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م، مجالس الوقف، ص: ١٢٧، ١٢٨، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف.

يكون المؤشر في تحديد الأسرة الأكثر احتياجاً في المملكة لذوي الدخل المنخفض، مستندة في ذلك على دراسة مركزة في الأكثر احتياجاً، تحت فكرة معتبرة عقلاً الأهم فالمهم فالأقل أهمية، ولننظر إلى النص التالي:

«ولا نغيب مجهودات أخرى، فإن مؤسسة الإسكان التنموي (سكن) لها أقدام راسخة في الإطار ذاته والهدف نفسه، وتشارك مع الهيئة العامة للأوقاف في مذكرة تفاهم، تهدف إلى تنمية قطاع الإسكان وتعزيز إسهاماته، وعلى ضوءه يتم الإعداد لابتكار عشرة منتجات تموية للوصول إلى ثلاثين شريكاً من الجهات غير الربحية»^(١).

وفيما يلي المواد المنظمة لهذا المصرف، كما جاءت في الباب الرابع من اللائحة التنظيمية لمصارف الوقف، وهي:

المادة (٩):

دون الإخلال بأحكام صك الوقف وماورد في هذه اللائحة من أحكام، يخصص بقرار من المجلس الخمس من صافي ريع الوقف لمؤسسة الإسكان مادامت قائمة في تحقيق أهدافها، ويتم صرف صافي الريع المخصص لها بحسب ما يقرره المجلس مع مراعاة توفر السيولة اللازمة للصرف.

المادة (١٠):

تهدف مؤسسة الإسكان بحسب ما نص عليه نظامها الأساس إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع السعودي.

(١) تم التصفح لموقع سكن بتاريخ ٧/٧/١٤٤٣هـ.

المادة (١١):

تلتزم مؤسسة الإسكان بما يلي:

- ١-١١ تقديم القوائم المالية السنوية لمؤسسة الإسكان بعد إقرارها واعتمادها من مجلس إدارة مؤسسة الإسكان ومراجعتها من قبل مراجع حسابات خارجي معتمد خلال مدة لا تزيد عن ٩٠ يوماً من انتهاء السنة المالية للوقف مرفقاً بها تقرير أداء مؤسسة الإسكان على أن يتضمن برامج مؤسسة الإسكان ومشاريعها ومصروفاتها.
- ٢-١١ تقديم الموازنة التقديرية والخطة التشغيلية السنوية لمؤسسة الإسكان المعتمدة من مجلس إدارة مؤسسة الإسكان للعام المالي التالي قبل نهاية العام المالي الجاري للوقف وبعد أقصى خلال مدة لا تزيد عن ٩٠ يوماً من انتهاء السنة المالية للوقف؛ بما يدل على قيامها واستمرارها في أداء مهامها وأهدافها، ويرفق بالموازنة التقديرية تقريراً عن موارد مؤسسة الإسكان الأخرى وتحديد الاحتياج المالي الذي يتطلب الدعم من ريع الوقف.
- ٣-١١ التزام مؤسسة الإسكان باشتراطات الصرف المبينة في مذكرة التفاهم التي سوف تعتمد بين الوقف ومؤسسة الإسكان، ويراعى أن تتضمن مذكرة التفاهم الأحكام والشروط الواردة في هذه اللائحة والمتعلقة بالصرف على مؤسسة الإسكان.

المادة (١٢):

يصدر مجلس الأمناء قراراً مسبباً يتضمن عدم استحقاق مؤسسة الإسكان لكل أو بعض صائفي الربيع المخصص لها ونقل كل أو بعض صائفي الربيع المخصص لها بحسب شروط صك

الوقف، وتخطر مؤسسة الإسكان بذلك كتابياً، وذلك عند تحقق أحد موانع الصرف ومنها:

انقضاء مؤسسة الإسكان بالكلية، وذلك عند حصول واحد أو أكثر من الأوصاف التالية:

١-١-١٢ صدور قرار من الجهات المعنية بإنهاء أو إغلاق مؤسسة الإسكان أو دمجها أو الاستحواذ عليها من قبل كيان آخر، أو حظر الصرف عليها بقرار من الجهات المختصة.

٢-١-١٢ صدور قرار بتكفل الدولة أو أي جهة أخرى بتحمل جميع مصروفات مؤسسة الإسكان.

٣-١-١٢ حدوث تغيير في أهداف مؤسسة الإسكان التي كانت قائمة عند تأسيس الوقف، أو عند إخلالها عملياً بتلك الأهداف.

٢-١٢ عدم قيام مؤسسة الإسكان باستيفاء كل أو بعض اشتراطات الصرف المحددة في المادة (١١) من هذه اللائحة خلال المدة المنصوص عليها وأي مهلة إضافية يمنحها المجلس لمؤسسة الإسكان.

٣-١٢ إخلال مؤسسة الإسكان باشتراطات الصرف المبينة في مذكرات التفاهم المعتمدة -إن وجدت- وفق ما يراه المجلس بهذا الشأن.

٤-١٢ تجميد حسابات مؤسسة الإسكان أو إيقافها عن مزاولة أعمالها من قبل الجهات الرسمية المختصة.

٥-١٢ تعطل أعمال مجلس إدارة مؤسسة الإسكان.

- ٦-١٢ ثبوت إخفاء المعلومات أو عدم الإفصاح عن الحسابات والموارد المالية لمؤسسة الإسكان.
- ٧-١٢ وجود فائض مالي لدى مؤسسة الإسكان يغطي كل أو بعض احتياجاتها السنوية، على أن يراعي المجلس الحاجة المستقبلية لها ومدى كفاية صافي الربح المتوقع المخصص لمؤسسة الإسكان مستقبلاً لتلك الحاجات، وللمجلس الأمناء تكليف مؤسسة الإسكان بتقديم البيانات اللازمة لتقرير كفاية الفائض المالي لدى المؤسسة للحاجة المستقبلية لها؛ ويعد عدم التزام مؤسسة الإسكان بتقديم البيانات المطلوبة إقراراً بكفائتها.

المادة (١٣):

لمجلس الأمناء قبل اتخاذ قرار بعدم استحقاق مؤسسة الإسكان لكل أو بعض صافي الربح المخصص لها منح مؤسسة الإسكان مهلة لا تزيد عن (٩٠) يوماً وإشعارها بذلك كتابياً مع بيان الأسباب التي تمنع الوقف كلياً أو جزئياً من الصرف، وبالمدة الزمنية اللازمة لمعالجة ذلك، وبالإجراء الذي سيتخذه الوقف حيالها حسب أحكام هذه اللائحة.

المادة (١٤):

يجوز لمؤسسة الإسكان التقدم مستقبلاً بطلب إعادة الصرف مشفوعاً بالمستندات المؤيدة وعلى مجلس الأمناء النظر في إصدار قرار بالصرف اعتباراً من السنة المالية التالية لتاريخ القرار دون أثر رجعي عند توفر كافة اشتراطات الصرف وانتفاء موانعه وفقاً لما نصت عليه أحكام هذه اللائحة.

المادة (١٥):

يكون قرار مجلس الأمناء بعدم استحقاق المؤسسة مقيداً بسنة مالية واحدة باستثناء حالة

الانقضاء الكلي لمؤسسة الإسكان وفقاً لما ورد في الفقرة ١٢-١ من هذه اللائحة.

المادة (١٦):

في حال صدور قرار من المجلس يقضي بعدم استحقاق مؤسسة الإسكان لكل أو بعض صايفي الريع المخصص لها ونقله وفقاً لأحكام هذه اللائحة فيضم صايفي الريع المخصص لها أو بعضه بحسب الحال إلى مصريفي المساجد والمكتبات بحسب حاجة كل منهما وفق ما يقرره مجلس الأمناء.

المادة (١٧):

يجوز بقرار من المجلس أن يتم صرف المبالغ المخصصة لمؤسسة الإسكان على دفعات ترتبط بالمشاريع والبرامج المعتمدة في موازنة مؤسسة الإسكان السنوية، وللمجلس في حال تعثر هذه المشاريع والبرامج إصدار قرار لاحق بعدم استحقاق مؤسسة الإسكان للدفعات المتبقية ونقلها وفقاً لما ورد في أحكام المادة (١٦) من هذه اللائحة.

المصرف الثالث: العناية بالمساجد التي أنشأها الملك عبدالله داخل المملكة وخارجها:

أنشأ الملك عبدالله في حياته العديد من المساجد والجوامع التي تزيد على تسعة وعشرين مسجداً يشرف عليها الوقف، موزعة على أكثر من سبع مدن مختلفة داخل وخارج المملكة بمساحة زادت على سبعين ألف متر؛ لتضم أكثر من ستين ألف مصلي، واضعاً نصب عينيه -رحمه الله- أهمية هذه المآذن التي ينطلق منها نداء الحق، فتجتمع تلك الخلائق لتؤدي هذه الفريضة العظيمة، ولعل هذا المصرف يحقق القيمة الدينية التي تمت الإشارة إليها. كما تجدر الإشارة إلى أن عدد المساجد التي رعاها أو بناها -رحمه الله- قد يتعدى ذلك.

وعندما تستحضر الذاكرة التاريخ الإسلامي للمسجد، يلمس المتابع أنه كان على رأس اهتمامات الدولة الإسلامية، فهذا هو النبي -صلى الله عليه وسلم- يبني مسجد قباء ليسطر القرآن هذا التوجه في آيات محكمات، يقول الحق تعالى: ﴿لَمَسَّجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا^١ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ^٢﴾ [سورة التوبة، الآية ١٠٨]

فكان المسجد هو دار الحكومة، منه يصدر قرار تعيين والي بغداد ووالي مصر. وهو مجلس الشورى، فيه يسمع الرأي والرأي الآخر، يتم طرح قضايا الأمة من شرقها إلى غربها، وهو مقر وزارة الحربية، يأتي خالد بن الوليد ليبلغ أبا بكر بانتصاراته، فيقابله في المسجد النبوي قبل الدخول لأهله، ووزارة العدل، فيه يتم القضاء وإصدار الأحكام، ووزارة الإعلام وفيه يلقي كعب بن زهير قصيدته بانث سعاد.^(١)

ومن خلال التأمل في السيرة والتاريخ نجد أنه بعد أن بنى النبي -صلى الله عليه وسلم- مسجد قباء نزل إلى المدينة لينشئ مسجده ودار حكومته، وقد سار قادة هذه البلاد العظيمة، فكان من أولى اهتمامات الملك عبدالعزيز -رحمه الله- توسعة المسجد النبوي، فكان ذلك في عهد الملك عبدالعزيز، وتم إكماله في عهد الملك سعود -رحمهما الله- في السبعينيات الهجرية مع أن دخل المملكة كان محدوداً جداً، وشهد المسجد توسعة أخرى في عهد الملك فهد -رحمه الله - حيث كانت مساحة التوسعة أضعافاً مضاعفة.^(٢)

(١) انظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، ط: ١، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، السيرة النبوية لابن هشام ص: ٥١٥/٢، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي <https://gph.gov.sa/index.php/ar/> 39-51-11-28-05-2020-124/47-50-11-28-05-about-the-two-holy-mosques-ar/prophet-s-mosque-ar/2020 التصفح بتاريخ ١٤٤٣/١١/٦هـ الموافق ٢٠٢٢/٦/٥م.

- ١-١٨ المساجد وملحقاتها التي أنشأها الواقف أو كانت تحت رعايته رحمه الله.
- ٢-١٨ إذا سددت الحاجة أو تعذر الإنفاق على المساجد التي أنشأها الواقف أو كانت تحت رعايته فيصرف على المساجد داخل المملكة العربية السعودية وفقاً لأحكام هذه اللائحة.
- ٣-١٨ إذا سددت الحاجة أو تعذر الإنفاق على المساجد داخل المملكة حسب ما تنص عليه المادة (٢٣) أدناه فيصرف على المساجد وملحقاتها خارج المملكة العربية السعودية بشرط اختيار جهة موثوق بمنهجها للإشراف عليها.
- ٤-١٨ إذا انتفت الحاجة أو تعذر الإنفاق على المساجد خارج المملكة وفق شرط الواقف أو تعذر الإنفاق عليها حسب تقدير المجلس فيخصص ما زاد عن احتياجها لأعمال الخير العامة وفقاً لأحكام المادة (٤٦) من هذه اللائحة.

المادة (١٩):

يصدر مجلس الأمناء قراراً يتضمن حصر المساجد وملحقاتها التي أنشأها الواقف أو كانت تحت رعايته.

المادة (٢٠):

تعد الإدارة التنفيذية قبل نهاية العام المالي الجاري للوقف ويحد أقصى خلال مدة لا تزيد عن ٩٠ يوماً من انتهاء السنة المالية للوقف تقريراً مفصلاً يتضمن احتياجات المساجد وملحقاتها التي أنشأها أو يرهاها الواقف وبرامجها ومشاريعها وخططها التشغيلية للعام المالي والموازنة

التقديرية لها وتعتمد من مجلس الأمناء خلال مدة لا تزيد عن ١٢٠ يوماً من نهاية السنة المالية، وعلى الأمين العام الرفع لمجلس الأمناء عند وجود أي فائض مالي في هذا المصرف بعد المصادقة عليه من المراجع الخارجي لحسابات الوقف لاتخاذ ما يلزم.

المادة (٢١):

يتم صرف صافي الربح المخصص للمساجد التي أنشأها أو يراها الواقف للحساب المخصص للمصرف عليها لدى الوقف، ويجوز بقرار من المجلس أن يتم نقل المبالغ المخصصة للمساجد التي أنشأها أو يراها الواقف على دفعات ترتبط بالمشاريع والبرامج المعتمدة في موازنتها.

المادة (٢٢):

تتولى الإدارة التنفيذية وفقاً لقرار مجلس الأمناء والموازنة التقديرية المعتمدة من المجلس المصرف على المساجد وملحقاتها التي أنشأها أو يراها الواقف من الحساب المخصص لهذا المصرف، ويشمل ذلك كافة المصروفات والنفقات التي يتحملها الوقف لرعايتها.

المادة (٢٣):

يصدر مجلس الأمناء قراراً مسبباً يتضمن سد الحاجة للمساجد التي أنشأها أو يراها الواقف واستغنائها عن كل أو بعض صافي الربح المخصص لها ونقله لمصرف آخر بحسب شروط صك الوقفية وأحكام هذه اللائحة عند تحقق واحد أو أكثر مما يلي:

٢٣-١ صدور قرار من الجهات المختصة يقضي بإيقاف الوقف عن المصرف عليها أو تعذر الإنفاق عليها لأي سبب.

٢-٢٣ صدور قرار بتكفل الدولة أو أي جهة أخرى بتحمل جميع مصروفات المساجد التي أنشأها أو يربعاها الواقف ومباشرتها لذلك، بحيث تنتفي حاجة تلك المساجد للإنفاق عليها من الوقف.

٣-٢٣ وجود فائض مالي يغطي حاجة المساجد التي أنشأها أو يربعاها الواقف على أن يراعي المجلس الحاجة المستقبلية لها ومدى كفاية صافي الربح المتوقع المخصص لها مستقبلاً لتلك الحاجات.

المادة (٢٤) :

وفقاً للترتيب الوارد في المادة (١٨) من هذه اللائحة، يتم الصرف على المساجد داخل المملكة العربية السعودية وخارجها من خلال كيانات أهلية مسجلة نظاماً أو وفقاً لما يراه المجلس ويصدر المجلس قراراً بتحديد الكيانات والمبالغ المخصصة لها وطريقة الصرف بعد استيفاء كافة مسوغات الصرف التالية خلال ٩٠ يوماً من انتهاء السنة المالية للوقف:

١-٢٤ تسجيل الكيانات المتخصصة بتقديم الخدمات للمساجد داخل المملكة العربية السعودية وخارجها لدى الوقف بعد تقديمها كافة وثائقها النظامية وللمجلس رفض طلب التسجيل في حال عدم اكتمال المستندات والوثائق الأساسية للتسجيل، ويكون للمجلس الحق بإلغاء تسجيل أي كيان في حال عدم تحقيقه مستوى أداء يتفق مع المعايير التي يحددها الوقف من وقت لآخر بناء على تقييم يعد لهذا الغرض من قبل الإدارة التنفيذية.

٢-٢٤ تقديم القوائم المالية السنوية بعد إقرارها واعتمادها من مجالس إدارات الكيانات ومراجعتها من قبل مراجع حسابات خارجي معتمد خلال مدة لا تزيد عن ٩٠ يوماً من

انتهاء السنة المالية للوقف مرفقاً بها تقرير أدائها على أن يتضمن برامجها ومشاريعها ومصروفاتها.

٢٤-٣ تقديم الموازنة التقديرية والخطة التشغيلية السنوية المعتمدة من مجالس إدارة الكيانات للعام المالي التالي قبل نهاية العام المالي الجاري للوقف وبحد أقصى خلال مدة لا تزيد عن ٩٠ يوماً من انتهاء السنة المالية للوقف بما يدل على استمرارها في أداء مهامها وأهدافها، ويرفق بالموازنة التقديرية تقرير عن مواردها وتحديد الاحتياج المالي الذي يتطلب الدعم من ريع الوقف.

٢٤-٤ الالتزام باشتراطات الصرف المبينة في مذكرة التفاهم التي سوف تعتمد بين الوقف والكيانات المسجلة لهذا الغرض، ويراعى أن تتضمن مذكرة التفاهم الأحكام والشروط الواردة في هذه اللائحة الخاصة بالصرف على مصرف المساجد

المادة (٢٥):

يصدر مجلس الأمناء قراراً مسبباً يتضمن تسديد حاجة المساجد داخل و/ أو خارج المملكة العربية السعودية التي بصرف عليها الوقف من خلال الكيانات المسجلة، وذلك في أي من الأحوال التالية:

٢٥-١ عدم قيام الكيانات المسجلة لدى الوقف باستيفاء اشتراطات الصرف المحددة في المادة (٢٤) من هذه اللائحة خلال المدة المنصوص عليها وأي مهلة إضافية يمنحها المجلس بهذا الخصوص.

٢٥-٢ إخلال الكيانات المسجلة لدى الوقف وفق ما يراه المجلس بهذا الشأن باشتراطات
الصرف المبينة في مذكرات التفاهم التي سوف تعتمد من الجانبين.

٢٥-٣ توفر مصادر مالية أو وجود فائض مالي يغطي حاجة الكيانات المسجلة للصراف على
المساجد داخل المملكة العربية السعودية / أو خارجها، على أن يراعي المجلس الحاجة
المستقبلية لها ومدى كفاية صافي الربح المتوقع المخصص مستقبلاً لتلك الحاجات،
ولمجلس الأمناء تكليف الكيانات المسجلة بتقديم البيانات اللازمة لتقرير كفاية الفائض
المالي لديها للحاجة المستقبلية للمساجد. ويعد عدم التزام الكيانات المسجلة بتقديم
البيانات المطلوبة إقراراً بـ كفايتها.

٢٥-٤ تعذر الصراف على الكيانات المسجلة لسد حاجة المساجد وملحقاتها خارج المملكة
العربية السعودية أو عدم وجود جهة موثوق بمنهجها تشرف عليها.

المادة (٢٦) :

لمجلس الأمناء قبل اتخاذ قراره بنقل كل أو بعض صافي الربح المخصص للمساجد داخل و/
أو خارج المملكة العربية السعودية منح الكيانات المسجلة لهذا الغرض مهلة لا تزيد عن (٩٠) يوماً
وإشعارها بذلك كتابياً مع بيان الأسباب التي تمنع الوقف من الصراف، وبالمدة الزمنية اللازمة
لمعالجة ذلك، وبالإجراء الذي سيتخذه الوقف حيالها حسب أحكام هذه اللائحة ولمجلس الأمناء
في حال تعذر الصراف من خلال الكيانات المسجلة لدى الوقف البحث عن بدائل مناسبة بما يحقق
غرض الواقف

المادة (٢٧):

يجوز بقرار من المجلس أن يتم صرف المبالغ المخصصة لمصرف المساجد بشكل مباشر من الوقف أو من خلال الكيانات المسجلة لدى الوقف وأن يتم صرفها على دفعات ترتبط بالمشاريع والبرامج المعتمدة من الوقف الخاصة بالمساجد داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وللمجلس في حال تعثر هذه المشاريع والبرامج إصدار قرار لاحق بنقل الدفعات المتبقية التي لم تصرف وفقاً لما ورد في صك الوقف وإحكام هذه اللائحة.

المادة (٢٨):

يكون قرار مجلس الأمناء بنقل كل أو بعض صايف الريع المخصص للمساجد داخل المملكة العربية السعودية و/ أو خارجها مقيداً بسنة مالية، واحدة ويجوز للكيانات المسجلة لهذا الغرض التقدم مستقبلاً بطلب إعادة الصرف من خلالها مشموماً بالمستندات المؤيدة، وللمجلس النظر في إصدار قرار بالصرف اعتباراً من السنة المالية التالية لتاريخ القرار دون أثر رجعي عند توفر كافة اشتراطات الصرف وانتفاء موانعه وفقاً لما نصت عليه أحكام هذه اللائحة.

وأضع أمام القارئ الأشكال والصور التالية:

- ١ - الشكل رقم (١١) بعنوان: نظرة عامة على المساجد.
- ٢ - الشكل رقم (١٢) بعنوان: توزيع المساجد على المدن والمحافظات.
- ٣ - الصورة رقم (١٠): لجامع الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء.
- ٤ - الصورة رقم (١١): لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع والي الدار البيضاء عند وصولهما لجامع الملك عبدالله بالدار البيضاء.

نظرة عامة على المساجد التي يشرف عليها الوقف^(١)



الشكل رقم (١١)

(١) التقرير السنوي للمساجد ٢٠٢١م.

توزيع المساجد على المدن والمحافظات^(١)



الشكل رقم (١٢)

(١) التقرير السنوي للمساجد عام ٢٠٢١م.

جامع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالدار البيضاء^(١)



صورة رقم (١٠)

(١) التقرير السنوي للوقف ٢٠٢١م.



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عند وصوله الى جامع الملك عبدالله بن عبدالعزيز ببو سكرة بالدار البيضاء ويظهر في الصورة، الأمير مقرن بن عبدالعزيز والأمير منصور بن عبدالله والأمير سعود الفيصل والفريق عبيد غيث و عبدالله القحطاني ووالي الدار البيضاء محمد القباج وإمام الجامع أحمد توفيق^(١).

صورة رقم (١١)

(١) مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وكالة الأنباء السعودية.

المصرف الرابع: المكتبات وملحقاتها (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة):

العلم وضده الجهل، وهو صرح البناء في أمة الحضارة والإنجاز، وقد قدر الملك عبدالله -رحمه الله- هذا البعد الحضاري في إنشاء هذه المكتبة العملاقة التي تحمل أنفاس المخطوطات والمراجع. وقد زودت بكافة الأساليب المتقدمة ومصادر المعرفة الحديثة ليجد الباحثون عن المعرفة مطلبهم، كما لا يفوتنا أن نستبطن أن هذا المصرف يخدم القيمة النظرية، ويساعد على بنائها في المجتمع.

والمتابع لسيرة الملك عبدالله -يرحمه الله- لا يخفى عليه حرصه على العلم ومصادر المعرفة؛ فقد أطلق العديد من مشاريع نشر المعرفة-، ودعم مسيرة طلاب العلم بالعديد من المبادرات والمشاريع النوعية طيلة حياته.

المكتبة وبعدها العلمي:

تقدم المكتبة خدمات بأرقى المعايير للمرأة والطفل من خلال مكتبة نسائية ومكتبة أطفال في مقرها الرئيس، ولها أفرع في المربع وفرع الخدمات على طريق خريص في مدينة الرياض، وللمكتبة اهتمام مميز بتوثيق تاريخ المملكة العربية السعودية، وتاريخ الملك عبدالعزيز على وجه الخصوص، الذي تتشرف بحمله اسمه، ورصد التراث العربي والإسلامي وإحيائه وإخراجه بما يلائم روح العصر ومتطلباته، ودراسات الأدب العربي والموروث السعودي، ودراسات المكتبة والمعلومات والخيل والفروسية، وكل ما يهم أكبر شريحة من المستفيدين من المجتمع.^(١)

وجاء في الرؤية للمكتبة، أنها تسعى في بناء مجتمع معرفي يحافظ على تراثه العريق؛ لتتأهل الريادة، ويعزز أواصر التواصل الحضاري في المحاور الإستراتيجية، المتمثل في نشر الثقافة

(١) انظر: نشرة صادرة عن المكتبة العامة بالرياض .

وصناعة المعرفة والتواصل الحضاري لحفظ التراث، وكذا الرسالة للعناية بالقراءة ونشر المعرفة والتمكين المعرفي للمجتمع، وتحقيق الاستنارة والقدرة على التفاعل مع الحضارات العالمية، ونشر ثقافة الابتكار والإبداع بين أفراد المجتمع لتحقيق الأهداف الإستراتيجية وتعزيز شمولية الوصول إلى المعرفة وإثراء المحتوى الثقافي والحضاري؛ لتوليد وإدارة ونشر المحتوى المعرفي للتنمية، وحفظ ونشر المحتوى التراثي لرفع كفاءة وأداء المستوى المؤسسي الذي يؤدي إلى تعزيز التقدم التقني، وتحقيق الاستفادة المالية وتوزيع مصادر الدخل.

هذا الكيان الثقافي يعد مؤسسة خيرية أنشأها الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في ٥ رجب ١٤٠٥ الموافق ٢٧ مارس ١٩٨٥م، وافتتحها في ١٠ رجب ١٤٠٨ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٨٨م للعناية بشؤون المكتبات، وليستفيد منها طلاب العلم، وواضح أنه بُعد ينم عن تقدير وإجلال منه -رحمه الله- للمعرفة وللحرف بغاية نبذ الجهل، وهو صرح حضاري تميز به -رحمه الله- ثم توج ذلك كله بالموافقة السامية في ٤ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٩٦م، وأعدت لتكون مؤسسة خيرية باسم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لتوفير مصادر المعرفة العلمية في كافة الفنون. وهذه المكتبة قد غدت مكتملة الأركان من التجهيزات المتطورة والنظم الحديثة وأوعية المعلومات المتنوعة؛ لتيسر وصول الباحثين والدارسين إلى كنوز المعرفة العربية والأجنبية.

وتجدر الإشارة إلى أن الملك عبدالله -رحمه الله- قد ضمَّ إلى مصرف المكتبات، المكتبة التي أنشأها -رحمه الله- في مملكة المغرب تحت نشاطات مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء. وهي مؤسسة مستقلة لا ترتبط إدارياً بوقف الملك عبدالله، وتحتوي على مكتبة ثقافية، ومسجد، وتعد المكتبة والمسجد من مصارف الوقف.



ومن المناسب أن نشير إلى هذا الصرح في عجالة: فقد تم افتتاحها في الدار البيضاء في ٢٣ شوال لعام ١٤٠٥هـ الموافق ١٢ يوليو ١٩٨٥م، وتم إنشاء المؤسسة بموجب القانون المغربي على شكل جمعية ذات شخصية معنوية، وهي حاصلة على صفة المؤسسة ذات النفع العام، وتتولى المؤسسة خدمة البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتتوجه بالأساس إلى خدمة الباحثين والأساتذة، وطلبة المؤسسات الجامعية والمدارس العليا المرتبطة بمجالات تخصصها، وهي العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات العربية الإسلامية.

وأخيرا -رحم الله الملك عبد الله- فقد كان مهتماً بالعلم والبحث والإثراء المعرفي، وتلك تعد إحدى القيم النظرية التي سعى إلى دعمها وتمييزها.

وفيما يلي:

- ١ - الصورة رقم (١٢): مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض.
- ٢ - الصورة رقم (١٣): مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض^(١)



الصورة رقم (١٢)

(١) نشرة صادرة من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء^(١)



صورة رقم (١٣)

(١) نشرة صادرة من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

المصرف الخامس: أسرة آل شريم

من هم آل شريم الذين جعل لهم الملك عبد الله -رحمه الله- مصرفاً خاصاً؟ «العاصي الشريم هو: أحد كبار زعماء شمر، ورئيس عشيرة اليحيا (من عبدة). وُلد -رحمه الله- في شمال نجد سنة ١٢٧٠هـ، وحين رفرفت رايات الملك عبدالعزيز على بعض أجزاء الجزيرة العربية كان العاصي ابن شريم من أوائل المؤيدين لغزوات التوحيد للممّ شتات البلاد؛ لذا لازم الملك عبدالعزيز رحمه الله- وهو في سن متقدمة واشترك في وقعة السبلة الشهيرة سنة ١٣٤٧هـ^(١).

المتتبع للوقف ومصارفه يستوقفه مصرف آل شريم، حيث يجد أن الواقف الملك عبد الله -رحمه الله- أصل لمفهوم بعيد المدى في جسم التواصل القرابي تمثل في فكر إنساني يصب في جسر التواصل، ويؤصل لثقافة الترابط المجتمعي، من خلال النصوص الدينية التي هي منبع الخير ممثلة بالتوصية لذوي القرابة، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ [سورة البقرة: ٨٣]؛ فالقرآن أشار في آيات متعددة إلى هذا المعنى، بل إلى البر بمفهومه الواسع، وإلى الإحسان في كل المناحي والاتجاهات معلومة لا تحتاج إلى كثير عناء.

وقصة وفاء النبي - صلى الله عليه وسلم - معروفة للقريب والبعيد جاءت في كثير من المواقف للمتمعن في السيرة النبوية والتي تم عرضها وبتوسع في متن هذا الكتاب، وتلك الوقفات التي تمثلها الملك عبد الله من الهدى النبوي تؤكد كيف كان بعد نظره -رحمه الله- ممتداً في كل الأطر.

(١) تم تصفح موقع <https://www.zahran.org/vb/showthread.php?t=7834> بتاريخ ١٢/٨/١٤٤٢هـ الموافق ١٦/٣/٢٠٢٢م.

هذا المصرف يعد مضرب المثل في الإحسان لذوي القربى، وقد جاء بالفعل ليجسد معنى الوفاء بأجمل صورته، فالأحوال وإن لم يورثوا فإنهم من ذوي اللحمة، ومصدر ذلك وفاؤه لأمه -رحمها الله- فتحقق من خلال نظرته الأخلاقية لأحواله مفهوم البر لأمه، وأنعم بها من رؤية عنوانها البر والوفاء.

جاء في صك الوقفية رقم (٣٣١١٠٨٧٨) وتاريخ ١٤٣٣/٣/٢ هـ النص التالي:

(يقسم صايف الربيع إلى خمسة أقسام بدلاً من أربعة: وهي: الخمس الأول يصرف في أوجه الخير عامة، الخمس الثاني لمؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التتموي، الخمس الثالث للمساجد وملحقاتها التي أنشأناها أو تحت رعايتنا حسب ما نص عليه الصك، الخمس الرابع للمكتبات وملحقاتها، الخمس الخامس للمحتاج من آل شريم وذلك بدلاً من (٥٪) التي تصرف لهم قبل تقسيم الربيع^(١) .

(١) دليل سياسات مصرف آل شريم : وقف خادم الحرمين الشريفين (الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود) لوالديه. إعداد إدارة المصارف، ص: ٣.

بقي القول: إن اعتماد الصرف يتم بقرار من مجلس الأمناء الذي يستند على نص صك الوقف، وعمل الواقف، وعلى خطاب من رئيس المحكمة، والقوائم التي يتم الصرف من خلالها أيام حياة الواقف والمسلمة للوقف بعد وفاته، كما أن هناك عدة لوائح سيتم الإشارة إليها فيما يلي:

وقد ورد في الباب السابع من الأحكام التنظيمية لهذا المصرف المنبثقة من اللائحة التنظيمية هذه الأحكام، تليها دراسة شاملة لهذا المصرف.

المادة (٣٨):

دون الإخلال بأحكام صك الوقف وماورد في هذه اللائحة من أحكام يخصص بقرار من المجلس الخمس من صافي ريع الوقف للمحتاج من آل شريم، ويتم صرف صافي الريع المخصص لآل شريم بحسب ما يقرره المجلس مع مراعاة توفر السيولة اللازمة للصرف.

المادة (٣٩):

يتولى مهمة التعرف على المستفيد من آل شريم لجنة مختصة من أفراد عائلة آل شريم، يصدر تكليفها بقرار من مجلس الأمناء، كما يعتمد المجلس اختصاصات اللجنة ومكافآتها واشتراطات الصرف على المحتاج من آل شريم وتحديد مفهوم الاحتياج.

المادة (٤٠):

ترتبط اللجنة إدارياً بالأمين العام، وعليها الالتزام بلوائح الوقف وأنظمتها وما يصدر إليها من تعليمات بخصوص عملها.

المادة (٤١):

لمجلس الأمناء عزل أعضاء اللجنة أو أي منهم في أي وقت وتعيين البديل، وللمجلس أن يكلف الإدارة التنفيذية بمهام اللجنة أو تأسيس كيان أهلي ليتولى المهام الموكلة للجنة والصرف على المستفيد من آل شريم وفقاً للأحكام الواردة في صك الوقضية.

المادة (٤٢):

يعتمد المجلس القوائم السنوية للمستفيدين من آل شريم بناء على توصيات اللجنة المختصة بالتعرف على المستفيد منهم بقرار يصدر بهذا الخصوص مع مراعاة آلية التوزيع المعتمدة من الواقف -رحمه الله تعالى- وتتولى اللجنة المختصة استكمال بيانات جميع المستفيدين وتبليغهم باشتراطات الصرف، وللمجلس إنشاء أو تبني كيان أهلي للأغراض التي يراها بما يخدم حاجة هذا المصرف.

المادة (٤٣):

إذا امتنع المستفيد أو وكيله عن استلام أمواله أو امتنع عن استكمال الإجراءات الخاصة بالصرف، فيتم إشعار المستفيد أو وكيله على عنوانه المسجل لدى الوقف وإمهاله مدة لا تزيد عن ستين يوماً، وعند انقضاء المهلة دون استجابة المستفيد فيعتبر مستغن عن المال المخصص له، ويشطب اسمه من كشوفات المستفيدين، ويرجع المال إلى حساب هذا المصرف، وللمستفيد الحق في طلب إعادة الصرف بعد استكمال مسوغات الصرف اللازمة، ويجب على الوقف النظر في ذلك عند تحقق شروط الصرف وإدراج المستفيد في كشوفات السنة المالية القادمة بدون أثر رجعي.

المادة (٤٤):

إذا انتفت الحاجة لدى المستفيدين من آل شريم، فعلى مجلس الأمناء نقل المبالغ المتبقية المخصصة لهذا المصرف إلى المصارف الأخرى للوقف وفقاً لنصوص صك الوقفية.

التنظيم الإداري لمصرف آل شريم

أشارت المادة (٣) التي تتناول مهام واختصاصات إدارة الوقف تجاه المصرف الخامس آل شريم، ونظراً لسعة المادة التي تتناول هذا المصرف، فقد اقتضى الأمر تلخيصها على النحو الآتي:

تختص بإدارة وتنفيذ الأعمال الخاصة بالمصرف، وتوزيع المخصص المالي حسب وصية الواقف لكافة المستحقين، بمنهجية وكفاءة ضمن مفهوم التطوير وإعداد التقارير الدورية المستمرة.

المادة (٤): مهام واختصاصات لجنة آل شريم:

هي لجنة من أفراد أسرة آل شريم تشكل بقرار من مجلس الأمناء وتقوم بتنفيذ المهام الواردة كما جاءت في صك الوقفية بغرض التعرف على المستفيد من آل شريم، وفي الوقت ذاته يحدد المجلس اختصاصات اللجنة ومكافأتها وشروط الصرف على المحتاج وتحديد مفهوم الاحتياج، معتمداً (أي المجلس) على ما جاء في صك الوقفية.

المادة (٥): تحديد المحتاج من المستفيدين:

يعتمد مجلس الأمناء الالتزام بفعل الواقف -رحمه الله- حال حياته وعُد ذلك منهجاً أساسياً تضمّن مفهوم الحاجة وتفصيل شرط الواقف وفق التقسيمات التي اعتمدها -رحمه الله- حال حياته من حيث الأسماء والفئات والسن والجنس ذكوراً وإناثاً.

كما أشارت المادة (٥ - ٥) إلى جواب رئيس المحكمة العامة بسلامة الإجراء السابق ذكره في المادة السابقة (٥ - ٤).^(١)

المادة (٦) احتساب عمر المستفيدين:

اعتمد مجلس الأمناء التاريخ الهجري الذي يوافق نهاية السنة الميلادية أساساً لاحتساب عمر المستفيد.

وأشارت المادة (٧) من اللائحة نفسها أن استلام المخصص المالي يتم من خلال التحويل البنكي، وأن الأبناء القصر للحاضن يسلم استحقاقهم للحاضن، كما جاء في قرار المجلس الأعلى للقضاء.

وأشارت المادة (٩) إلى أحقية استلام مخصصات المستفيدين من آل شريم باعتماد تاريخ ١ يناير من كل سنة مالية، فمن كان حياً في هذا التاريخ استحق المخصص لذلك العام.

أما المادة (١٠) الخاصة بالأحكام التنظيمية للمصرف ذاته أشارت بإيجاز:

(١٠-١) يعتمد المجلس القوائم السنوية للمستفيدين من آل شريم بناء على توصيات اللجنة.

(١٠-٢) تتولى اللجنة المختصة استكمال البيانات الخاصة بجميع المستفيدين وتبلغهم اشتراطات الصرف.

(١) انظر: دليل سياسات مصرف آل شريم: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه، إعداد إدارة المصارف، ص: ٥، ٤.

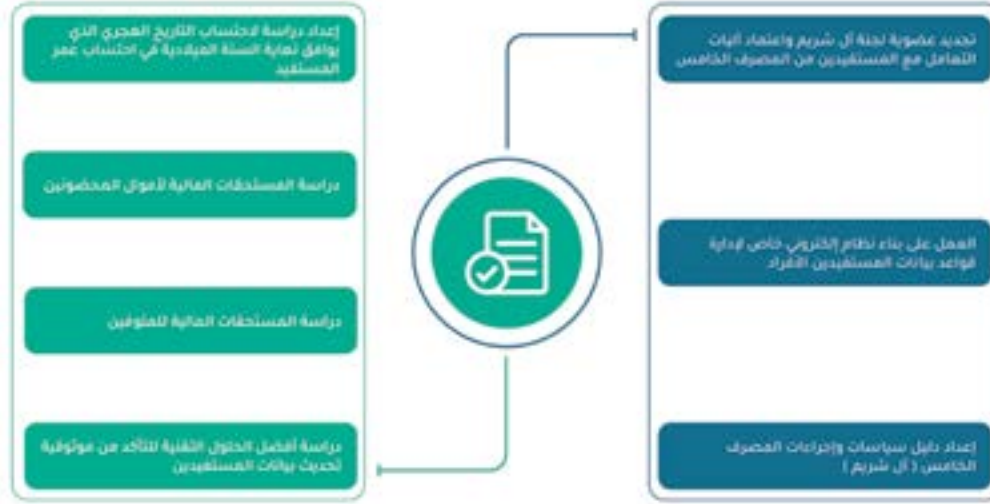
أشارت المادة (١٠-٦) الشخص الذي شطب اسمه، بسبب استغائه له أن يقدم طلباً بإعادة
الصرف في السنة القادمة وينظر الوقف في الأمر.

أشارت المادة (١٠-٧) إلى أنه إذا انتفت الحاجة لدى المستفيدين من آل شريم فعلى مجلس
الأمناء نقل المبالغ إلى المصارف الأخرى.^(١)

وفيما يلي الشكل رقم (١٥) الذي يوضح أهم الملفات المنجزة في مصرف آل شريم.

(١) انظر: دليل سياسات مصرف آل شريم: وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه، إعداد
إدارة المصارف، ص: ٥٤.

أهم الملفات المنجزة في مصرف آل شريم^(١)



الشكل رقم (١٤)

(١) التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، ص: ٣٦، الشكل من تصميم وإعداد الباحث عدا المعلومة التي مصدرها لوائح وأنظمة الوقف.

المصرف السادس: مصرف أعمال الخير العامة

الأبعاد الخيرية التنموية لمصرف أعمال الخير العامة:

يعد مصرف أعمال الخير العامة الخزان الخيري الذي يضخ في كافة أوجه العون والمساعدة، بشكل توسعي، ويتميز بأنه يتبنى دراسة المشروعات الخيرية التي تصب في مجال النفع العام بدراسة مستفيضة ومنهجية لتحقيق أبعاد الوقف وشرط الواقف.

والمأمل بعمق يجد أن صنابير الوقف أغلقت من الأعلى؛ إذ هي تصب في مصارف معينة، وفتحت من الأسفل، فمصرفا المساجد والمكتبات كلما زاد عن حاجتهما من فائض مالي، يوجه ذلك الفائض إلى مصرف أعمال الخير العام.

والآن نطلق الخيال العلمي؛ لنستشرف ونستقصي البعد الفكري لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- حينما خصص هذا المصرف لخدمة أوجه الخير العامة، ومرد ذلك التالي:

١ - إن عبارة شرط الواقف توجد في كل الأوقاف، وعندما يعين لمجلس وقف ما الرغبة في تقديم خدمة ما، في قطاع معين، يواجه هذا المقترح بسيل من الاعتراضات يأتي في أولها عدم توافق ذلك مع شرط الواقف.

٢ - ومن المؤكد أنه تحدث للأمة كوارث صحية لم تُدر في خلد أي منظر سابق، وحادثة جائحة كورونا ليس بغائبة عن البال، فيفقد العامل عمله، ويهتز الاقتصاد فتجيء منابع الخير هنا لتسد هذا الخلل الاقتصادي.

٣ - هناك ميادين يعج بها المجتمع، وتظهر الحاجة تبعاً للزمان والمكان، لو أطلقنا العنان للفكر لوجدنا الآتي:

- أ - حاجات المجتمع العاجلة في مجال الصحة في الوقت الراهن والمستقبل.
- ب- حاجة المجتمع في التعليم حاضراً ومستقبلاً.
- ج - الحاجة للماء والندرة التي نعيشها حالياً ومستقبلاً.
- د - الزراعة والغذاء.

هذا الربح المالي في مصرف أعمال الخير العامة يتيح للوقف المسار الخيري في أي قطاع ومدته بالمال بعد دراسة من المختصين.

«ويستهدف هذا المصرف استكمال فائض المخصصات حسب الترتيب الوارد في صك الوقف، وذلك بهدف تنويع المساهمة في مختلف أوجه الخير ومجالات الإحسان في كل ما يعود على الواقف بالأجر والثوبة»^(١).

وما أوضحناه في الشكل (١٠)^(٢) الذي يوضح وبكل دقة كيف يتم التحويل من مصرف لآخر، وهنا نلمس كيف جاء نظام الوقف ليجعل من هذا الفائض منابع خير جديدة تصب في أية مصلحة تخدم الفرد والجماعة والمجتمع، ضمن قاعدة تأخذ بإجماع الرأي لكونه يشكل فائدة مرجوة ويسد حاجة ملحة.

وتسعى إدارة الوقف في هذا المصرف إلى اختيار مشاريع خيرية تتناسب مع اهتمامات الواقف -رحمه الله- التي ذكرناها في هذا البحث لتقوم بدعمها مالياً، ويمكن الرجوع للفصل الأول ليلمس القارئ كيف دعم الوقف مشاريع ثلاثين جمعية خيرية.

(١) اللائحة التنظيمية لمصارف وقف الملك عبدالله الباب الثالث، ص: ١٧-١٨.

(٢) انظر الشكل (١١)، ص: ١٥٧.

وفيما يلي الشكل رقم (١٥) الذي يوضح كيف يتغذى هذا المصرف.

مصرف أعمال الخير العامة^(١)



تم تجنّب احتياجات استدامة الصرف لأعمال الخير	١٠٠ مشروع تم دراسة جدوى دعمه	تم صرف المخصصات الفائضة
٩ مناطق توزعت عليها المشاريع المعتمدة دعمها	١٤ مشروعاً وقفياً تم اعتماد دعمه	٧ مشاريع خيرية مقسمة على المجالات

الشكل رقم (١٥)

(١) التقرير السنوي للوقف عام ٢٠٢١م، ص: ٣٨.

وفيما يلي المواد المنظمة لهذا المصارف

وفي هذا الصدد ينبغي الإشارة إلى ما تناولته اللائحة التنظيمية في الباب الثامن من الأحكام التنظيمية بالمواد التالية التي تعطي إطلالة على هذا المصرف المهم.

المادة (٤٥):

مصرف أعمال الخير العامة هو المصرف الذي نص الواقف -رحمه الله- على نقل أموال المصارف إليه عند وجود فائض مالي في تلك السنة المالية لمصرفي المساجد و/ أو المكتبات سواء من المبالغ المخصصة لهما أو من المبالغ المالية المنقولة لهذين المصرفين من مصارف أخرى حسب نصوص صك الوقفية.

المادة (٤٦):

دون الإخلال بأحكام صك الوقف وما ورد في هذه اللائحة من أحكام، يصدر المجلس قراراً بنقل الفائض المالي في مصرف المساجد والمكتبات سواء مما خصص لها أو من المبالغ المنقولة إليها من مصارف أخرى وتخصيصها لمصرف أعمال الخير العامة، ويتم صرف صافي الربح المخصص لأعمال الخير العامة بحسب ما يقرره المجلس مع مراعاة توفر السيولة اللازمة للصرف.

المادة (٤٧):

يصدر مجلس الأمناء قراراً بتحديد أوجه الخير العامة على ضوء مصارف الوقف ومقاصده العامة وللمجلس في أي وقت مراجعة وتعديل القرار الصادر بهذا الخصوص بما يحقق أهداف الوقف.

المادة (٤٨):

- يتم الصرف على أعمال الخير العامة من خلال كيانات أهلية مسجلة نظاماً أو غيرها، بحسب ما يراه المجلس، ويصدر المجلس قراراً بتحديد الكيانات والمبالغ المخصصة لها وطريقة الصرف بعد استيفاء كافة مسوغات الصرف التالية خلال ٩٠ يوماً من انتهاء السنة المالية للوقف:
- ٤٨ - ١ تسجيل الكيانات المتخصصة بتقديم الخدمات لأوجه الخير المحددة بقرار المجلس لدى الوقف بعد تقديمها كافة وثائقها التنظيمية، وللمجلس رفض طلب التسجيل في حال عدم اكتمال المستندات والوثائق الأساسية للتسجيل، ويكون للمجلس الحق بإلغاء تسجيل أي كيان مسجل في حال عدم تحقيقه مستوى أداء يتفق مع المعايير التي يحددها الوقف من وقت لآخر بناء على تقييم يعد لهذا الغرض من قبل الإدارة التنفيذية.
- ٤٨ - ٢ القوائم المالية السنوية بعد إقرارها واعتمادها من مجالس إدارة الكيانات ومراجعتها من قبل مراجع حسابات خارجي معتمد مرفقاً معها تقرير أدائها على أن يتضمن برامجها ومشاريعها ومصروفاتها.
- ٤٨ - ٣ الموازنة التقديرية والخطة التشغيلية السنوية المعتمدة من مجالس إدارة الكيانات للعام المالي التالي بما يدل على استمرارها في أداء مهامها وأهدافها، ويرفق بالموازنة التقديرية تقرير عن مواردها وتحديد الاحتياج المالي الذي يتطلب الدعم من ريع الوقف.
- ٤٨ - ٤ الالتزام باشتراطات الصرف المبينة في مذكرة التفاهم التي سوف تعتمد بين الوقف والكيانات المسجلة لهذا الغرض، ويراعى أن تتضمن مذكرة التفاهم الأحكام والشروط الواردة في هذه اللائحة الخاصة بالصرف على مصرف أوجه الخير العامة.

المصرف السابع: مصرف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وبعض المصارف البديلة:

يعد هذا الوقف مستقلاً، وقد تم تخصيص مصرفه لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، وكما جاء سابقاً فإنه يتم نقل مخصصه إلى مصرف المساجد والمكتبات في حالات معينة، يمثل بعداً حضارياً في عمق الإنسانية، حيث كثر في الآونة الأخيرة الخلاف بين الحضارات، وغذاه أصحاب الفكر المنحرف لتصنع بين الدول الانشقاق، ويحدث بين القوميات الصراعات، والاختلاف في حد ذاته ليس منبوذاً، فهو يعطي مساحة للرأي والرأي الآخر، ولكن الخلاف هو المنبوذ وهو الخطر الذي يحيط بالأمم وحضاراتها.

والأشد والأدهى عندما يحدث الخلاف بين الأديان (أي بين معتنقي كل دين)، فيتسبب في الصراع الذي يستنزف كيانات الأمم، ويذهب بكل ما تملك، وقد لمس الواقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- أن هذا المسار المنحرف لم يأت بخير، وأنه يستذكر من هذه المدينة المنورة المباركة ومن عمق النصوص الدينية مما حمله التاريخ العظيم لهذه الأمة كيف سطرت مناهج الود بين كل الحضارات، فيعيد ذلك الميراث العظيم بين الأمم لتستقيم سبل الحياة التي تدعو للود والوثام، فأنشأ هذا المركز.

والمتابع الواعي يقول: إن الحوار المنبعث من أخلاقيات أمة الإسلام حوار له معنى، وينبغي ألا يتم تبنيه بالقوة، وكأنه سيف مُصَلَّتْ على الآخرين، لكنه ينطلق من قول الله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، ثم يتنازل فيطرح رداء التعالي ويميل لاحترام

الآخر متمثلاً قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]

ولنتأمل آية أخرى تحمل من الدلالة ما عظم شأنه وارتقى دليله الحسي والمعنوي، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥]

وعوداً على بدء لشرح مهام هذا العملاق الفكري:

تقرير أعمال المركز خلال السنة المالية ٢٠٢٠م حسب الأنشطة والمهام الرئيسية:

الدراسات والبحوث:

وقد أخذ الباحث منه ما يلي، حيث جاء في التقرير ما يدعو إلى ضرورة الإشارة إليه من حيث تنوع الأدوار والموضوعات التي تناولها المركز، وهو ينطلق من مفهوم أن المجتمع وقضاياها المتنوعة ينبغي ألا تغيب عن الأنظار، وباعتبار أن المركز هو من المجتمع، لزم الأمر أن يتناول الواقع المحلي عن طريق معرفة الحاضر واستشراف المستقبل من خلال نظرة موضوعية قادرة على تبني آفاق المستقبل، من خلال البعد الفكري للقضايا الوطنية، بعيداً عن الخيال العلمي لتكون المخرجات متفقة مع الفكر المنهجي الذي يطل بعين على واقع المجتمع، وأخرى على ما يقتضيه الفكر العالمي ضمن قيم التسامح والشفافية والحياد الفكري، متخذة من الميدان والبحوث المجتمعية أرضية لازمة للنهوض بالمجتمع السعودي، لتتفق وتتضافر تلك الجهود مع توجهات الرؤية ٢٠٣٠م، ولن أراد الاستفادة يمكن الرجوع إلى التقرير.^(١)

(١) انظر: تقرير مركز الدراسات والبحوث.

يستحق مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ريع وقفه المخصص له، إذا حقق اشتراطات الصرف، وهو مركز مستقل ولا يتبع إدارياً لوقف الملك عبد الله، ولدى المركز مجلس إداري مستقل، كما أوضحناه سابقاً، ويحقق أهدافاً مختلفة تتمثل في دعم الانفتاح الفكري بين الثقافات، ويؤصل لقبول الآخر من خلال برامج مختلفة.

وكما سبق الإيضاح في كل مصرف الضوابط المنظمة له، فإن هذا المصرف خضع لكل قواعد الصرف وجملة من الضوابط التي وردت في اللائحة المنظمة لريع وقف الملك عبد الله بن عبدالعزيز لمركز الحوار الوطني وبعض المصارف البديلة، كما جاء في الباب السابع، وفيما يلي عرض للمواد تبعاً للمنهج ذاته.

المادة (٣٢):

يصدر مجلس الأمناء قراراً مسبباً يتضمن عدم استحقاق المكتبات لكل أو بعض صافي الريع المخصص لها ونقله إلى مصرف آخر بحسب شروط صك الوقفية وأحكام هذه اللائحة وتخطر المكتبات بذلك كتابياً عند تحقق أحد موانع الصرف ومنها:

٣٢ - ٢ عند صدور قرار من المجلس بانقضاء المكتبات، وذلك في حال حصول واحد أو أكثر من الأوصاف التالية:

٣٢-١-١ صدور قرار من الجهات الرسمية المختصة بإنهاء أو إغلاق المكتبات أو دمجها أو الاستحواذ عليها من قبل كيان آخر، أو حظر الصرف عليها بقرار من الجهات المختصة.

٢-١-٣٢ صدور قرار بتكفل الدولة أو أي جهة أخرى بتحمل جميع مصروفات المكتبات وتغطية احتياجاتها المالية.

٣-١-٣٢ عند حدوث تغيير في أهداف المكتبات التي كانت قائمة عند تأسيس الوقف، أو عند إخلالها عملياً بتلك الأهداف.

٢-٣٢ عدم قيام المكتبات باستيفاء اشتراطات الصرف المحددة في المادة (٣١) من هذه اللائحة خلال المدة المنصوص عليها وأي مهلة إضافية يمنحها المجلس المكتبات بهذا الخصوص.

٣-٣٢ إخلال المكتبات باشتراطات الصرف وفق ما يراه المجلس بهذا الشأن المبينة في مذكرات التفاهم التي سوف تعتمد من الطرفين.

٤-٣٢ تجميد حسابات المكتبات أو إيقافها عن مزاوله أعمالها من قبل الجهات الرسمية المختصة.

٥-٣٢ تعطل أعمال مجلس إدارة المكتبات.

٦-٣٢ ثبوت إخفاء المعلومات أو عدم الإفصاح عن الحسابات والموارد المالية للمكتبات والتي يستعين بها الوقف في تقدير الحاجة التي تسوغ الصرف وفق أحكام صك الوقفية.

٧-٣٢ وجود فائض مالي لدى المكتبات يغطي احتياجاتها السنوية على أن يراعي المجلس الحاجة المستقبلية لها ومدى كفاية صافي الربح المتوقع المخصص للمكتبات مستقبلاً

لتلك الحاجات، ولمجلس الأمناء تكليف المكتبات بتقديم البيانات اللازمة للتقرير كفاية الفائض المالي لدى المكتبة للحاجة المستقبلية لها، ويعد عدم التزام المكتبات بتقديم البيانات المطلوبة إقراراً بكفايتها.

المادة (٣٣):

لمجلس الأمناء قبل اتخاذ قراره بعدم استحقاق المكتبات لكل أو بعض صافي الربح المخصص لها منح المكتبات مهلة لا تزيد عن (٩٠) يوماً وإشعارها بذلك كتابياً مع بيان الأسباب التي تمنع الوقف من الصرف، وبالمدة الزمنية اللازمة لمعالجة ذلك، وبالإجراء الذي سيتخذه الوقف حيالها حسب أحكام هذه اللائحة.

المادة (٣٤):

يجوز للمكتبات التقدم مستقبلاً بطلب إعادة الصرف مشفوعاً بالمستندات المؤيدة وعلى مجلس الأمناء النظر في إصدار قرار بالصرف اعتباراً من السنة المالية التالية لتاريخ القرار دون أثر رجعي عند توفر كافة اشتراطات الصرف وانتفاء موانعه وفقاً لما نصت عليه أحكام هذه اللائحة.

المادة (٣٥):

يكون قرار مجلس الأمناء بعدم استحقاق المكتبات مقيداً بسنة مالية واحدة ما لم يقرر الانقضاء الكلي للمكتبات وفقاً لما ورد في الفقرة (١ - ٢٢) من هذه اللائحة.

المادة (٣٦):

في حال صدور قرار من المجلس يقضي بعدم استحقاق المكتبات لكل أو بعض صايف الريع المخصص لها، ونقل صايف الريع المخصص لها وفقاً لأحكام هذه اللائحة فيخصص ما زاد عن احتياجها لأعمال الخير العامة وفقاً لأحكام المادة (٤٦) من هذه اللائحة.

المادة (٣٧):

يجوز بقرار من المجلس أن يتم صرف المبالغ المخصصة للمكتبات على دفعات ترتبط بالمشاريع والبرامج المعتمدة في موازنة المكتبات، وللمجلس في حال تعثر هذه المشاريع والبرامج إصدار قرار بعدم استحقاق المكتبات، ونقل الدفعات المتبقية التي لم تصرف وفقاً لما ورد في أحكام المادة (٣٦) من هذه اللائحة.

- المادة (٣٨):

قرار مجلس الأمناء بعدم الاستحقاق محدد بسنة مالية واحدة.

- المادة (٣٩):

عند صدور قرار بعدم استحقاق مركز الحوار لكل أو بعض صايف الريع فإنه يحال إلى مصرف المساجد والمكتبات.

وفي هذا الصدد يجب التوضيح بأن مركز الحوار الوطني يمول من وزارة المالية والاقتصاد، ويساهم وقف الملك عبدالله في تقديم ما استحق من مخصصات.^(١)

(١) انظر التقرير الوطني لمركز الحوار الوطني.

تحليل علمي لرؤية الملك عبدالله بن عبدالعزيز:

لعلنا نلخص ما تم ذكره في هذا الفصل بنظرة شمولية إجمالية على الوقف، فنجد أن البعد الفكري في تلك الأعمال قد خضع للمعايير التالية:

أولاً: النظرة الشمولية:

مصارف الوقف كافة التي تمت الإشارة إليها، والتي وردت مفصلة في هذا الفصل من هذه الدراسة قد شملت حاجات الإنسان أينما كان وكيفما كان، بل إلى أبعد من ذلك أينما كانت الوجهة وحيثما بدت الحاجة المنضبطة بأهداف الإسلام السامية كانت الخدمة موجودة.

ثانياً: منهج التكامل:

إن الأخذ بمنهج التكامل كان سمة واضحة لها فمثلاً: حاجته للسكن، وحاجته للعمل، وحاجته للمال لسد الحاجة الآنية، أما المستقبلية فقد راعت مقومات مهمة هي الإنجاز والعمل منعاً للتواكل والالتكالية.

ثالثاً: القيمة الدينية:

وهو ما يمكن أن يشار إليه بغذاء الروح، فالمسجد ضرورة يقتضيها وجدان الإنسان المسلم ليجد في بيوت الله الراحة والطمأنينة وسكون النفس، ومدّها بالغذاء الوجداني الذي ينسي الفرد تقلبات الحياة والمعاناة التي لا يخلو منها أي فرد.

رابعاً: بناء العقل:

وهو من أسمى الغايات وأعلاها، فالوقف عندما يوفر مثلاً حاجة الإنسان في السكن، فإنه يتيح له الفرصة للإبداع في العمل الذي يشغله، فينشأ من ذلك الإبداع في المنتج، وينبغي ألا نتصور أن هذا تحميل للأمر أكثر مما ينبغي، فإن الإبداع يأتي في كل منتج وفي كل عمل ليحسنه ويرقى به.

أما إذا أمعنا النظر في مشروع المكتبة، فلك أن تتصور أن أي إنجاز علمي لا تتوفر له المادة مآله السقوط، ومكتبة الملك عبدالعزيز التي أوقفها الملك عبدالله على لوالديه، تأتي لتسد حاجة ذلك الباحث وتشبع نهمه العلمي، يدركه المثقفون على وجه الخصوص، والقامات العلمية العليا تدرك ما زخرت به تلك المكتبة من مخطوطات لازال الباحثون يكتشفون كنوزها العظيمة.

خامساً: الترابط العضوي:

يتمثل ذلك في العناية بالصلة المجتمعية، فالإنسان كتلة واحدة من الروح والجسد وما استحدثته الوقف من مشاعل تضيء للإنسان درب الإنجاز يلمس بأن الخيرية في الأمة مستمرة، وتتمي في الفرد المسلم الذي استفاد من الوقف هذا الشعور الإسلامي النبيل، وتشعره بانتسابه لمجتمع الخير والسلام.

سادساً: القيمة الاجتماعية:

وهو ما يمكن أن يقال عنه التواصل الاجتماعي الذي يُعد عصب الأمة، حيث يصب الوقف في تعزيز هذا المقصد المهم بصورة مباشرة وغير مباشرة.

أما المباشرة فهي تتمثل في توفير حاجتها المتمثلة في تحقيق فرصة العمل أو في السكن إذا كان من الفئة التي تنطبق عليها المعايير، وإن كان صاحب مذهب فكري دعاه فيه المغالون إلى تبني منهج ضال فيأتي هذا الوقف المبارك من خلال مركز الحوار ليصلح ما أفسده الآخرون.

أما الفائدة غير المباشرة وتمثلها في أن هذا الفرد المحتاج قد فهم الفقه الإسلامي وما يوجبه عليه، فإنه يلزم الابن رعاية الأب والأم، فلو كان الأب فقيراً لوجب على الابن توفير السكن له وللأسرة، وعندما تبني الوقف سد هذه الحاجة سقطت عنه إلزامية الشارع لسد حاجة والده من باب أن الحقوق يجب أن تؤدي، فتوفر لذلك الابن الفائض المالي الذي يمكن له أن يوظفه في مصرف آخر يساعد الأسرة على مقومات الحياة.

سابعاً: تأكيد كرامة الإنسان:

إن تأكيد هذه القيمة الإنسانية والشرعية على السواء أمر كفلته نصوص الشريعة الإسلامية، فإن المتصدق ومقدم الخدمة تحيط به حالتان من المردود الذي قصده من أداء الخدمة تلك، فهو إما أن يكون ما دفعه زكاة، فإن الواجب الشرعي يقتضي منه من على المحتاج، أما في الحالة التي نتاولها في دراسة الوقف، فإن مقدم الخدمة منذ الأساس ما كان يرجو ما عند الناس ولا أن يجازيه المستفيد بمردود الشكر والثناء؛ لأنه عرف أن ذلك سيسقط الأجر، وإنما الهدف النبيل الذي سعى إليه كان أبعد من ذلك وأشمل وهو غاية الرجاء من الله عز وجل.

الإنسان في وجدان الملك عبدالله:

يتقدم الهدف البعيد قبل الهدف القريب في إستراتيجية الملك عبدالله -رحمه الله- فالبعيد هو أن جميع مصارف الوقف تصب في الحاجة الكلية للإنسان المسلم وغير المسلم، أما المسلم فهو معروف بالضرورة، وأما غير المسلم فإن أسلوب الدعوة يأخذ هذا المسلك الحضاري الجديد،

والهدف القريب يظهر ممثلاً في توفير السكن والعمل ونحوها، أما البعيد فهو النظر لاحتياجات الأمة أينما كانت.

وهناك بعد علمي آخر هو أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- كان ينظر للمجتمع ككل، بل للأمة عبر أطر ومفاهيم الإسلام العليا، ومجمل النظرة تقول أن الفقير يعيش في وجدانه، وأن سعادته في إدخال السعادة على الآخرين. وكل ذلك تمثله في إنشاء هذا الوقف وخصه على روح والديه؛ ليسطر في عمق الإنسانية وفي وجدان الإنسان المسلم تلك المآثر، ويعيد للأمة ماضيها الجميل، وهو ما يمكن وضعه تحت عنوان سميته: الوفاء شيمة في مقدمة الدراسة.

وقد تشرب هذه المعاني ذلك القلب الرحيم -عبدالله بن عبدالعزيز الإنسان - فراح يضع يده الحانية على مقصد مهم في الشريعة كما جاء في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧] فيوصي في وصيته لخاصة قرابته مهمة وهم الأخوال الذين عاشوا في وجدانه، بل ووجدان العرب عندما قالت (الخال والد) وقد فعل -رحمه الله- هذه الخاصية بشكل غير مسبوق.

عندما يتجول المرء متصفحاً التاريخ الإسلامي الذي تغذى منه هذا الملك الإنسان، يستطيع القول أن ما تم ذكره في الصفحات السابقة حقق المعاني التالية:

١ - الملك عبدالله جاء بمعايير الحضارة الحديثة ووظفها التوظيف الشرعي، حيث شمل البعد الحضاري جميع مصارف الوقف، بل وبدون مغالاة، في نشأة الوقف ذاته، فتحققت الأبعاد التالية:

أ - الوقف كمكان: الكل يعرف قدسية الحرمين الشريفين، فمكة المكرمة والمدينة المنورة هما مهوى أفئدة المسلمين في العالم، بل لا نبالغ إذا قلنا أن كل الثقافات والأديان تتمنى مشاهدة هذا المعلم، الكعبة المشرفة والمسجد النبوي، الذي ملأ الدنيا بصوته وأنار طريق العلم؛ فالمكان يعد أحسن الخيارات للاستثمار والذي سخره للإنسان والإنسانية.

ب - اختيار الوقف كمكان ليشمل فندقين من فئة الخمس نجوم؛ لأن الحاجة تدعو لذلك، وهو مطلب قائم منذ سنوات عديدة، كما أنشأ سوقاً تحت أحدهما (موفتبيك المدينة) ليوافر آلاف الفرص الوظيفية وينعش الاقتصاد.

٢ - قدم للأمة القدوة في قضية بر الوالدين، حيث عمق فيها قيمها الإنسانية التي أوجدها في الأصل رب الناس تمثلت في بر الوالدين، وقد تمت الإشارة لذلك بالتفصيل في موضع سابق.

٣ - جعل الصدقة والإحسان أبعد من فكرة دنائير تقدم هنا وهناك، حيث حوّل مفهوم الصدقة والإحسان من فكرة الدنائير التي تعطى هنا وهناك إلى سلوك إنفاق تميز بحب الفقير وحفظ كرامته. والمتأمل لتاريخ الأمة في دفع المال من خلال العمل الخيري تتصدره فكرة أن المحتاج يلزمه اللباس والطعام، إضافة إلى بناء المساجد.

أما الأوقاف في الشريعة الإسلامية كانت أبعد من ذلك بكثير، وكانت تسد كل ثغر من ثغور الإسلام، وهو شيء واقع ومشاهد لقارئ التاريخ، فجاء الملك عبدالله ليؤكد هذا المعنى متخذاً، من التنمية الاقتصادية فكرة مؤداها البعد الدائم في الإنفاق وليس الآني.

٤ - احترام وجدان الفقير وقد نوقش سابقاً.

٥ - أحدث حراكاً تنموياً واقتصادياً والمتأمل لنشاط الوقف يلمس أبعاداً عديدة جاءت تبعاً.

٦ - الواقف حسب حساب الحياة والموت، وكان ببعده الفكري وإيمانه بربه مدركاً للآية:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] لكن الوقف بعد انتقاله -رحمه الله- إلى ربه لم يتعطل، فمصارف الوقف تسد كل المتطلبات. فكان الوقف يخدم نفسه بنفسه.

٧ - اختار له مكاناً صدقت فيه مقولة: نعم الجار والجوار، وهي مقولة في مجملها لا تحتاج إلى تفصيل، فأمم الأرض تأتي للمدينة المنورة لتتعم بالصلاة في مسجد الرسول والسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم- والوقف يوفر أعلى درجات الضيافة.

٨ - تفهم الملك عبدالله حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارِثُهُ قَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ، مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ، وَمَالٌ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ»^(١)

(١) الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م. الرقم: ٢٦٢٦، ج: ٦، ص: ١٢٩.

الفصل الخامس

إستراتيجية الوقف وتطلعاته المستقبلية

جولة حول المصطلح:

مسارات الخطة الإستراتيجية:

نظرة تأملية:

العنصر الأول: توظيف السيولة المالية.

العنصر الثاني: استغلال الشعور النفسي.

العنصر الثالث: توظيف المال توظيفاً حسناً.

العنصر الرابع: روافد ذوي اليسار من الأموال.

العنصر الخامس: المنظور الأخرى.

العنصر السادس: الوفرة المالية في صناديق الأوقاف.

التقرير السنوي لمصارف الوقف المؤسسية.

الأهداف الإستراتيجية

أهم الأعمال في مصرف المساجد ذات البعد الإستراتيجي من خلال مؤشر الأداء.



الفصل الخامس

إستراتيجية الوقف وتطلعاته المستقبلية

جولة حول المصطلح:

إن كلمة إستراتيجية لم أجد لها في المعاجم القديمة توضيحاً، ولكنني وجدت لها في المعاجم الحديثة تعرف بالقول:

«كلمة يونانية الأصل تعني في اصطلاح فن أو علم القيادة العامة في الحرب، أي جميع التدابير اللازمة لتحقيق النصر...»^(١).

وقد سبق تعريف هذا المصطلح في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

ويدور على ألسنة الناس مصطلحان يخلط الكثير بينهما، وهما مصطلح (تكتيك) و(إستراتيجية)، والصحيح هو أن كلمة إستراتيجية تعني البعد العلمي والنظري للمنشأة، أما تكتيك فتعني المدى القصير للرؤية، وضابط آخر أن التكتيك يقصد به التغيير الوتقي، لكن الإستراتيجية أمر يصعب تغييره بعد تبنيه وإقراره والسير به، فمن الصعب الحياد عنه إلا لأسباب جوهرية.

ولعلنا من الممكن أن نؤكد على هذا الاستنتاج من خلال استعراض ما ذكره المختصون في مبدأ (تطوير الإستراتيجية)، حيث نصت الممارسات الإدارية على أن: تطوير وتفعيل الإستراتيجية في المنظمات يجب أن يأخذ في الحسبان مقارنة القواعد التنظيمية الداخلية مع (swot) وهي نقاط الضعف والقوة والفرص والتحديات.^(٢)

(١) عطية الله، أحمد، ١٩٦٨م، القاموس السياسي، ص: ٥٤، القاهرة، دار النهضة.

(٢) المصدر: Thomas، The handbook of quality management, a complete guide to operational excellence, Pyzded & Paul Keller, Second Edition, The Mc Grow-Hill Companies ص: ٦٩.

ومصطلح الإستراتيجية كما جاءت في النظام الأساسي للوقف:

وهذا المصطلح يمكن أن نستنبطه من خلال ما أشار إليه صك الوقفية، والمدلول الفقهي المتمثل في التمسك التام بما أوصى به الملك عبدالله -رحمه الله- ونص عليه في نص الصك الذي يوجه مسار الوقف بدقة بالغة وتوجيه مصارفه، وكيف يتصرف مجلس الأمناء في تحقيق مراده -رحمه الله- في الفائض منه وتحقيق أمنيته في استدامة الوقف من خلال الأطر الموصلة لذلك الهدف الذي نص عليه صك الوقفية حيث يقول: «أوقف وحبس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الأصول المحددة في هذا النظام وقفاً منجزاً يكون ثوابه له ولوالديه...»^(١).

ومن خلال ما ورد في التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، نوضح بأن مراحل تنفيذ الخطة الإستراتيجية أخذت المسارات الثلاثة التالية:

مسارات الخطة الإستراتيجية:

أولاً: طور التهيئة التي بدأت من ٢٠٢٠م إلى ٢٠٢١م وأخذت المسارات التالية:

- أ - تكوين بنية مؤسسية متينة للوقف.
- ب - وإنشاء علاقات متماسكة مع المصارف.
- ج - الانطلاق والتنويع في الاستثمارات كبعد اقتصادي.

(١) النظام الأساسي لوقف الملك عبدالله. ص: ٢ وللمزيد انظر الفصل الثاني.

وهذا ما نشاهده في الشكل رقم (١٦)

مراحل تنفيذ الخارطة الإستراتيجية^(١)



الشكل رقم (١٦)

(١) التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١ م ، ص: ١١ ، الشكل من تصميم وإعداد الباحث عدا المعلومة التي مصدرها لوائح ونظم الوقف.

ثانياً: طور التكامل والذي أخذ فترة زمنية من ٢٠٢٢م إلى ٢٠٢٣م، وهنا نلاحظ الخطة الإستراتيجية المستقبلية التي تترجمها الأهداف الثلاثة التالية:

أ - تكوين حالة من الانسجام بين المصارف، لتسير مع البعد السابق في طور التهيئة، ويسير البعد الإستراتيجي بخطى مترابطة.

ب - دعم وتحريك المبادرات المشتركة بين المصارف، ونلاحظ هنا الترابط العضوي مع ما جاء في طور التهيئة في العنصر (ب).

ج - التكامل التنموي بين المصارف، ولا يمر على المطلع كلمة التنمية إلا ويشعر بدور الوقف كصرح تنموي.

ثالثاً: طور التوسع الذي سيأخذ الفترة الزمنية ٢٠٢٤م ورصد الأهداف بعيدة المدى وهي

مناطق الهدف من الوقف وتمثلت في الجوانب التالية:

أ - توسع مصرف أوجه الخير العامة وهو الصنبور الذي يغذي حاجة المجتمع والإنسان أينما كان وحيثما وجد.

ب - تبني مبادرات مجتمعية نوعية، وأستطيع القول أن هذا البعد يفتح الآفاق لمعالجة قضايا الإنسان.

ج - تعزيز سمعة الوقف في المجتمع وهو بهذا يخوض المعركة الإعلامية التي لا غنى لمشروع بهذا الحجم عنها.^(١)

(١) انظر التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، ص: ١١.

وبعد تعريف مدلول مصطلح الإستراتيجية ووقعها الإداري، يمكن القول: وبكل جلاء ووضوح أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -رحمه الله- قد سار على خطى مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-، حيث تم تأسيس الأوقاف ككيان إداري^(١) يشرف وينظم ويدير تلك الأوقاف، التي كانت ولا تزال تمثل حزمة مالية لها ثقلها على مستوى الأفراد، وكذا على الاقتصاد الوطني من قبل اكتشاف النفط.

ولن أطيل الحديث في هذا الجانب، لكن ما يلزم القول أن الإستراتيجية في هذا الباب يمكن تناولها بالقول: أنه يمكن وصفها بالعملية التي تحمل التلازم والترابط بين البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي، ويمكن تمثيلها بالقول: عين على هذا البعد (الاجتماعي) وعين أخرى على ذاك البعد (الاقتصادي). هذه العملية هي الإستراتيجية التي تبناها الملك عبدالله -رحمه الله- في هذا الوقف، فلا يبقى الفقير يتحسس الناس ويعيش عائلة عليهم، بل يكون عضواً منتجاً عن طريق توفير الفرصة له، وهو الظل الاقتصادي لهذه العملية، بالدرجة نفسها تسد حاجته الآنية، فلا يطغى البعد الاجتماعي على الاقتصادي والعكس أيضاً.

ومنذ أن وضع الملك عبدالله -رحمه الله- قدميه ليسيير في هذا العمل المشرف، كان قد اطلع على ما خلفه سلفه في التاريخ الإسلامي عموماً، فقارنوا التاريخ يتبنون فكراً يترجم على شكل مسار واضح المعالم، ويخضعونه للفكر المعاصر، نجد أن الملك عبدالله -رحمه الله- قد أخذ الخطى التي دونها التاريخ لدولة الإسلام، التي جعلت من خدمة الحرمين الشريفين هدفاً لا تساوم عليه، فقد أخذ الوقف الأبعاد التالية وهي:

(١) انظر: موقع الهيئة العامة للأوقاف والتي تأسست عام ١٣٨١هـ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله .

- ١ - البعد الاقتصادي.
- ٢ - البعد الاجتماعي.
- ٣ - البعد الديني.
- ٤ - فن توظيف المال.

وقد تم تناولها في الفصل الثاني، ولكننا هنا نكتفي بذكر العناوين فقط.

والمتأمل للروافد المالية التي خصصها لخدمة المحتاج، وهو ما يصب في صلب حديثنا ما يعد أساس التنمية، فإن جهود الدول ومقدمي العون من ذوي اليسار، ممثلة في مشروع وقف الملك عبدالله -رحمه الله- يجد أن الشريعة الإسلامية قد أوجدت المرافق التالية لسد عوز المحتاج.

ولنتأمل تلك الروافد:

١- الزكاة:

وقد نصت الآية على المصارف التي توظف فيها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ^ط فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ [التوبة: ٦٠].

ولابد من التنويه هنا بأن جميع مصارف الزكاة الثمانية، قرر الفقهاء عدم جواز الخروج عن كل مصرف، وتوسعوا فقط في مصرف في سبيل الله، وفيما يلي استكمال للروافد الشرعية التي تصب في خدمة ذوي الحاجة.

٢ - الكفارات

وهي على أنواع:

أ - كفارة الظهار.

١ - عتق رقبة.

٢ - صوم شهرين متتابعين.

٣ - إطعام ستين مسكيناً.

ب - كفارة قتل الخطأ:

١ - عتق رقبة.

٢ - صوم شهرين متتابعين.

٣ - إطعام ستين مسكيناً.

ج - كفارة الجماع في نهار رمضان عمداً:

١ - عتق رقبة.

٢ - صوم شهرين متتابعين.

٢ - إطعام ستين مسكيناً.

د - كفارة اليمين:

١ - إطعام عشرة مساكين.

٢ - كسوة عشرة مساكين.

٢ - تحرير رقبة مؤمنة.

٤- فإذا عجز صام ثلاثة أيام متتالية.^(١)
وهذه أيضاً واضحة في كيفية صرفها بتصرعاتها المختلفة ، ولايجوز تجاوزها .

٣ - الصدقات:

وهو المصرف المفتوح في العمل الخيري،

لو تأملناه في الفقه الإسلامي لوجدناه واسعاً ومتاحاً ليغطي كل عنوان من عناوين الخير،
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ،
أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(٢) رواه مسلم.

أردت من السرد السابق أن أوضح للقارئ أن الأوقاف جاءت لتغطي كل بُعد يمثل حاجة
الإنسان دون قيد أو شرط، ومعلوم أن الحاجات تتغير مع الأزمان، وبهذا نلمس كيف برز المسلمون
في تنوع الأوقاف عبر التاريخ والزمن، حيث كانت الأوقاف باباً واسعاً مشرعاً لكل ما قبلت به
الشريعة، وما استحسنته عقل المسلم، وقررت له المصلحة العليا.

نظرة تأملية:

إن المتأمل في تاريخ الوقف كرافد مهم من روافد العمل الخيري، يجد أن أهم ما يميز الوقف
هو توفر العديد من المقومات التي أذكرها في السرد التالي:

(١) انظر: ابن قدامة: المغني: ص: ٥٢٨/٩.

(٢) النووي: أبوزكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، رياض
الصالحين ص: ٢٩٠، بيروت، مؤسسة الرسالة.

العنصر الأول: توظيف السيولة المالية:

ونقصد بها السيولة التي تكون لدى القوة المجتمعية من أفراد ومؤسسات خيرية، وهو أمر معروف يتمثل في أن الإنسان في حياته يكون قد وضع ضابطاً مالياً لمصروفاته، وهو ما نسميه بضابط الادخار، وقد حفل التراث الثقافي للأمة بالكثير من الأمثلة في هذا الصدد، التي تحث على ضرورة توفير المال للمستقبل، وهو سلوك فطري يوجد في كل ثقافات الأمم.

من هنا نلمس أن مبدأ التوفير أمر قائم، فهذا التوفير عندما يصل الإنسان به الوعي المجتمعي والديني إلى ضرورة توظيفه توظيفاً يصب في المجال الأخروي، فتراه في حياته يقول: إن أنا مت فمبلغ كذا لكذا، ومبلغ كذا لكذا، ومبلغ كذا للفئة الفلانية من الفقراء، ويوزع حصصه المالية تكثر أو تقل على المواقع التي حددها في وصيته الشرعية.

العنصر الثاني: استغلال الشعور النفسي:

إن فطرة الإنسان نحو الآخرين، المتمثلة في ضرورة الإنفاق عليهم، عندما توظف توظيفاً حسناً من خلال وعي المجتمع ووعي الفرد بمسؤوليته الاجتماعية، وشعوره وإحساسه بما يشغل بال إخوانه المسلمين من فقراء ومرضى وأيتام وأرامل وغيرهم، يجعل ذلك التفاعل النفسي أمراً مستمراً بتكوينه الفطري، الذي يفضي إلى سلوك يتبناه، فيعمل في الصرف على إخوانه المحتاجين، وربما نماء مالياً، ومع تزايد وارتفاع الوضع المالي نجده قد أسهم في دفع بنية المجتمع للأحسن إسهاماً فعالاً، فيؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر على مدى السنوات إلى فوائد مالية كبيرة.

العنصر الثالث: توظيف المال توظيفاً حسناً:

نلمس من خلال الوقفة التالية، أن بعض الناس يملك أموالاً كبيرة، وليس لديه ورثة يعود لهم هذا المال، الأمر الذي يقود الإنسان المسلم ليستثمر ذلك في آخرته، فيخصص ماله إلى خدمة مجالات عدة من الأوقاف، وقد تقنن المسلمون في أصناف عديدة، ومواطن كثيرة تسهم في علاج بعض المشكلات الاجتماعية، يكمن حلها في المال، فالمستشفيات عرفت في التاريخ الإسلامي كيف كان الواقفون من ذوي الأموال يصرفون أموالهم على علاج المرضى، وقد تطور هذا الوضع كما رأينا في حالنا الحاضر، بعد أن تطور الإنسان في الجوانب الصحية وطرق العلاج واكتشافه. وتزخر الأوقاف الإسلامية بأنواع من الأوقاف شملت الحيوان، فكيف بالإنسان، ولن أراد الاستزادة عليه الرجوع إلى كتب أنواع الأوقاف، فهي مليئة بأنواع الأوقاف، كما أن المراجع متعددة.

العنصر الرابع: روافد ذوي اليسار من الأموال:

وهناك رافد آخر منشؤه الأثرياء الذين يملكون من الأموال الشيء الكثير، والتي تسد حاجة أبنائه وأسرته لسنين طويلة، بمعنى أنها تكفي لسد حاجات الأبناء وأبناء الأبناء والأحفاد وغيرهم، فلماذا تجده يقول في نفسه: لماذا أنا أضع ما لا يزيد عقلاً عن حاجتهم؟ فلماذا لا يدخر هذا المال للآخرين الذين ليس لهم شيء؟ وهذا تفكير أيضاً من صنف آخر غير الصنف السابق.

العنصر الخامس: المنظور الأخروي:

وهو المفهوم المنطلق من فكرة أن الدنيا مطية للآخرة، وأيضاً يتلاقى مع القول المتداول: أن الدنيا مزرعة للآخرة، فهو كما عاش حياته سعيداً هائناً لا يقض مضجعه لقمعة عيش، ولا

حاجة طبية ولا حاجة من حوائج الإنسان كان قد تيسر له هذا المال لينفقه، فلماذا لا يجعل هذه السعادة أيضاً مستمرة في حياته الأخروية؟ إن ثقافته الإسلامية تجعله يتبنى المتاجرة مع الله لينفع نفسه في ذلك اليوم، وهذه الثقافة مأخوذة من نصوص القرآن والسنة النبوية. يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [النساء: ١١٤].

ومحل الشاهد هنا قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ و﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فلك أن تتصور مقدار الأجر العظيم متمثلاً في: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

العنصر السادس: الوفرة المالية في صناديق الأوقاف:

الأمثلة ماثلة تماماً أمام المتأمل، وانظر إلى ما يقول الدكتور عبد الله السدحان: «كثير من الباحثين في مجال الاقتصاد الوقفي مع عدد من المؤرخين للحضارة الإسلامية يتفقون على أن الوقف قد استحوذ على قسم غير قليل من الموارد الاقتصادية للمجتمع وبعضهم يقدر هذا القسم بنسبة تتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠ بالمئة من الأراضي الزراعية والعقارات المبنية في أواخر الدولة العثمانية»^(١).

وهو مستند مالي يسد حاجات الأمة، وهذه النظرة من الدكتور السدحان تعطي للقارئ مساحة واسعة في التفكير، تتمثل في كيف أن الوقف الإسلامي في مناشطه المتعددة وأهدافه قريبة

(١) السدحان، د عبد الله بن ناصر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠١٨م، الأوقاف والمجتمع، ص: ١٧، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف.

المدى وبعيدة المدى، قد شكل الحماية للإنسان وراعى مصالحه الآنية والمستقبلية، فالنسبة المئوية التي أشار إليها كبيرة جداً بحيث تجعلنا على ثقة كبيرة مما ذهبنا إليه.

التقرير السنوي لمصارف الوقف المؤسسية:

بما أن هذا الفصل قد خصص لمناقشة الإستراتيجية التي تم تناولها في مقدمة هذا الفصل فإنني هنا أنقل القارئ إلى ما أفرزته تلك الإستراتيجية من إنجازات في مصارف الوقف كافة، وإنني وإن كنت قد استعنت كثيراً بالجهد العلمي الذي أفرزه التقرير السنوي للوقف للعام ٢٠٢١م، فقد تم الاستعانة بالأشكال التي قدمها التقرير، وقام الباحث بإعادة تصميمها وإخراجها، أما المعلومة فقد تم أخذها من مصادرها التي زودت إدارة الوقف الباحث بها.

وهذا التناول هو المبحث الأساسي الذي نحن بصدد الذي خصص للاستراتيجية التي تبناها الوقف وأطرها التي تحمل العناوين المتمثلة في الرؤية والرسالة والقيم، ولم أشأ أن أطيل في الحديث عن مدلولات كل مصطلح لاستيفاء الدلالة العلمية الواردة في تقرير الوقف، ومدلولات تلك المصطلحات.

الرؤية: منارة وقفية جاذبة للتنمية المجتمعية المستدامة بشراكات إستراتيجية فاعلة.
الرسالة: تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة لخدمة الدين والمعرفة والتكافل الاجتماعي من خلال عمل مؤسسي فاعل في بيئة جاذبة تلبى تطلعات كافة الأطراف المحيطة.
القيم: ١- الإتيقان ٢- الانتماء ٣- الإنجاز النوعي ٤- التعاون ٥- الإنسانية ٦- العطاء^(١)، وهذا ما نشاهده بوضوح في الشكل رقم (١٧).

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١/٢٠م ص: ٨.

الإطار الإستراتيجي^(١)



القيم	الرسالة	الرؤية
<ul style="list-style-type: none">• الابتقان• الانتماء• الإنجاز النوعي• التعاون• الإنسانية• العطاء	<p>تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة لخدمة الدين والمعرفة والتكامل الاجتماعي من خلال عمل مؤسسي فاعل في بيئة جاذبة تلبي تطلعات كافة الأطراف المحيطة</p>	<p>منارة وقفية جاذبة للتنمية المجتمعية المستدامة بشراكات إستراتيجية فاعلة</p>

الشكل رقم (١٧)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١/م، ص: ٨.

الأهداف الإستراتيجية: وهي كل لا يتجزأ من جسم الوقف:

- الهدف الأول: تطوير البنية المؤسسية للوقف.
 - الهدف الثاني: تطوير منظومة الشراكات والتواصل المجتمعي.
 - الهدف الثالث: تعظيم العوائد الاستثمارية.
 - الهدف الرابع: تعزيز استدامة أهلية المصارف المؤسسية، ورفع كفاءة الصرف.
 - الهدف الخامس: دعم عمارة وإعمار المساجد.
 - الهدف السادس: دعم أفراد آل شريم.
 - الهدف السابع: دعم الصرف في أوجه الخير العامة.^(١)
- وهو ما نلمسه بوضوح في الشكل التالي (١٨).

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، ص: .

الأهداف الإستراتيجية^(١)



دعم الصرف في أوجه الخير العامة	دعم أفراد آل شريم	دعم عمارة وإعمار المساجد	تعزيز أهلية استدامة المصارف المؤسسية ورفع كفاءة الصرف	تعظيم العوائد الاستثمارية	تطوير منظومة الشراكات والتواصل المجتمعي	تطوير البنية المؤسسية للووقف
--------------------------------------	----------------------	--------------------------------	--	------------------------------	--	------------------------------------

الشكل رقم (١٨)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، ص: ٩.

وبعد أن تم استعراض رؤية الوقف ورسالته وأهدافه التي يسعى لتحقيقها على المدى البعيد، تجدر الإشارة إلى أن هذه الأهداف ومن خلال الخطة الموضوعية لتحقيقها من الناحية التكتيكية (قصيرة المدى) يسير لتحقيقها من خلال بعدين أساسيين هما: كفاءة الصرف، وتحقيق العوائد الاستثمارية، وهما الهدفان الأساسيان من إنشاء الوقف.

ويتم قياس ذلك من خلال مؤشرات الأداء التي يقيسها بشكل سنوي، ويأتي المؤشر علامة لتقدم إدارة الوقف في تحقيق هذين البعدين الأساسيين ومؤشرات كفاءة الصرف، وهي:

١ - الأثر التنموي الإسكاني.

٢ - تنوع أوجه الخير.

٣ - إعمار المساجد.

٤ - دعم آل شريم.

٥ - الأثر التنموي الثقافي.

٦ - التزام المصارف.

٧ - الاستدامة المالية.

٨ - عمارة المساجد.

٩ - أهلية المصارف.

وهو ما أوضحه وبجلاء الشكل رقم (١٩).

الخارطة الإستراتيجية^(١)



الممكّنات	نتائج الاستثمار	كفاءة الصرف	الأبعاد
<ul style="list-style-type: none">• الاستقرار الوظيفي• البيئة المحفزة• الحوكمة• الولاء الوظيفي• التدريب• أتمتة العمليات	<ul style="list-style-type: none">• تنوع الاستثمار• الأداء الاستثماري	<ul style="list-style-type: none">• الأثر التنموي الإسكاني• تنوع أوجه الخير• إعمار المساجد• دعم آل شريم• الأثر التنموي الثقافي• التزام المصارف• الاستفادة المالية• عمارة المساجد• أهلية المصارف	<p>المؤشرات</p>

الشكل رقم (١٩)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢٠م، ص: ١٠.

وبالنسبة لمؤشرات تحقيق العوائد الاستثمارية فيتم قياسها من خلال مؤشرين أساسيين،

هما:

١ - التنوع.

٢ - الأداء والنتائج

وبهذه الطريقة الفعالة في تحويل الإستراتيجية إلى خارطة طريق قصيرة المدى ثم بعيدة

المدى.

والأشكال المبينة - كما يبدو - تغني المتابع عن القراءة والمتابعة الذهنية؛ لأنها وكما لا يخفى على المثقف أنها أكثر دلالة وأوسع بياناً، وهذا لا يمنع أن يتم تناول بعض الأشكال التي يحسن تسليط الضوء عليها فيما يقرؤه الباحث، ويعبر عنه الشكل من دلالات علمية، وتستدعي الضرورة التعبير عنه لكشف ما يحمله الشكل من دلالات علمية.

وبعد أن أوضحنا أن الوقف يقوم بتحقيق هذين الهدفين بعيد المدى وقصيره ويركز على ما يسمى بالممكنات قصيرة المدى التي يتم من خلالها إنشاء مبادرات سنوية، وكما أوضحت الشريحة أن الممكنات هي ثابتة، ولكن المبادرات هي متغيرة كل عام، يقوم بوضعها الوقف بصورة سنوية كي تساعد في تحقيق هدي الاستثمار والصرف، ففي عام ٢٠٢١م تم تحديد مبادرات سنوية يتم قياسها لتحقيق معيار الممكنات، وهي حسب الشكل رقم (٢٠) وما نحن بصدد.

مبادرات بعد الممكنات^(١)

إنجاز عالي	إنجاز متوسط	إنجاز منخفض	المبادرات المنفذة	الهدف الإستراتيجي
			حوكمة مجلس الأمناء	تطوير البنية المؤسسة للوقف
			نمذجة اجتماعات المجلس ولجانه	
			بناء دليل الموارد البشرية	
			بناء الأدلة الإجرائية لإدارة الوقف	
			بناء اللائحة المالية	
			مراجعة الإستراتيجية	
			التطوير الرقمي لنظام الاجتماعات	
			أتمتة العمليات الداخلية	
			الأرشفة الإلكترونية	
			تحليل الاحتياج التدريبي	
			تأهيل وتدريب فريق العمل	تطوير منظومة التواصل والشراكات
			إرساء القيم المؤسسة	
			الولاء والأمان الوظيفي	
			تطوير مقر العمل وتوسعته	
			تطوير الموقع الإلكتروني للوقف	
			تجديد مطبوعات الوقف	

الشكل (٢٠)

إحصائية عام (٢٠٢١م) وقد تتغير بتغير العام.

(١) التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م ، ص:٤٧، الشكل من تصميم وإعداد الباحث عدا المعلومة التي مصدرها لوائح ونظم الوقف.

وتجدر الإشارة بأن الطبيعة الديناميكية للأهداف قصيرة المدى (الأهداف التكتيكية، من المتوقع أن لا يحقق الوقف بعض هذه المبادرات بشكل كامل أو يكون إنجازها متفاوتاً فيها، وذلك حسب المتغيرات السنوية وأولوياتها كل عام. وهذا ما تلمسه جميع المؤسسات والجهات فتراها تنفذ مبادراتها السنوية بتفاوت، ولكن الإطار العام والإنجاز على المدى البعيد يكون متصاعداً، فالذي لم يتم استكماله في هذا العام يتم استكماله أو تغيير مساره في العام القادم، وهذا هو المقصود بالأهداف التكتيكية.

كما تجدر الإشارة إلى أنه وكما يبدو للباحث، فإن الوقف قد تميز في خطته الإستراتيجية وخطته الديناميكية المتغيرة ببعديها (الاستثماري والصرف) تسير في تحقيق الرؤية بعيدة المدى ومعالجة الواقع المتغير والحفاظ على الخطى الإستراتيجية والتطبيق العملي المتميز. ولعلنا نستطرد في إنجازات الخطة الإستراتيجية حسب عام ٢٠٢١م.

أهم الأعمال في مصرف المساجد ذات البعد الإستراتيجي من خلال مؤشر الأداء:

- ١ - أعطيت عقود صيانة المساجد لمؤسسات مشهود لها بالجدية وحسن الأداء، وكان هذان المؤشران يمثلان أعلى نسبة فيمن عاين وتابع ما تدور عليه الأمور في كثير من المنشآت التي يشهدها أرض الواقع.
- ٢ - إن متابعة المراجعة في العقود العملية إذا أريد لمؤشر الأداء أن يرتفع، فإن أي مسؤول قبل نهاية كل عقد وبداية عقد جديد عليه أن يخضع مشروع الصيانة إلى إعادة القراءة وإخضاعه للمناقشة ومراقبة الفعالية؛ إذ إنه كلما تقدمت العقود ظهرت السلبيات إن لم ينظر إلى الجديد في الأفكار التطويرية. وهذا البعد الإستراتيجي هو ما سار عليه الوقف. ويبيئه الشكل التالي رقم (٢١).

أهم الأعمال في مصرف المساجد^(١)



الشكل رقم (٢١)

ونعود بالقارئ الكريم مرة أخرى إلى مراجعة الممكنات والمبادرات من خلال مقاييس الأداء السنوية التي أشرنا إليها. وهذا ما يوضحه الشكل رقم (٢٢).

(١) التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١م، ص: ٢٤، الشكل من تصميم وإعداد الباحث عدا المعلومة التي مصدرها لوائح ونظم الوقف.

مبادرات بعد كفاءة الصرف^(١)

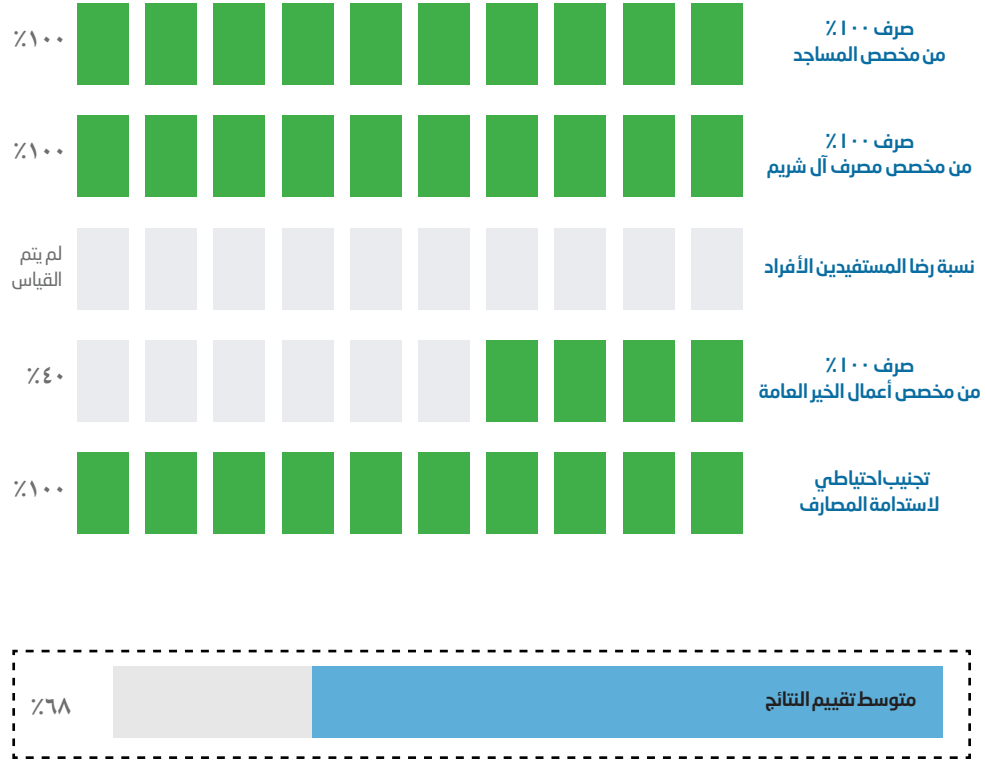
إنجاز عالي	إنجاز متوسط	إنجاز منخفض	المبادرات المنفذة	الهدف الإستراتيجي
			ترميم جامع الأميرة صيته بجازان	عمارة وإعمار المساجد
			مساجدنا أمن	
			المسجد المعلم - المرحلة الأولى	
			صرف مستحقات مستفيدي آل شريم	دعم مستفيدي آل شريم
			أتمته عمليات المنح لآل شريم	
			قياس رضا مستفيدي آل شريم	
			البناء المؤسسي لمصرف	دعم الصرف في أوجه الخير العامة
			توقيع مذكرة تفاهم مع مؤسسة مانحة	
			تجنب احتياطات استدامة الصرف	تعزيز استدامة

الشكل رقم (٢٢)

كما اهتم الوقف بأتمتة عمليات الصرف لمستحقي المصرف الخامس (آل شريم)، بحيث يتم استخدام التقنية المالية في ذلك، كما يسعى الوقف ليحقق معيار رضا العميل من خلال محاولة قياس مستوى رضا المستفيدين من مصرف آل شريم الذي يمثل التغذية العكسية للأداء. وهو يصب في ذات الهدف من خلال ما تناولناه في الشكل رقم (٢٢)، ولمزيد من الفهم نجد أن الشكل التالي رقم (٢٣) يعطي دلالات مهمة ليست محصورة في آل شريم، بل في مصرف المساجد ومصرف أعمال الخير العامة والاحتياطي المالي.

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢٠م، ص: ٥١.

نتائج الوقف في مؤشرات الأداء الرئيسة في بعد كفاءة الصرف^(١)



الشكل (٢٣)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١/٢٠م ص: ٥٢.

وهنا يحسن أن نذكر نتائج الأداء لعام ٢٠٢١م، والمتمثل في قياس المبادرات التي حققها الوقف حيث يتميز الوقف بتحقيق معظم هذه المبادرات، كما يوضحه الشكل رقم (٢٤)

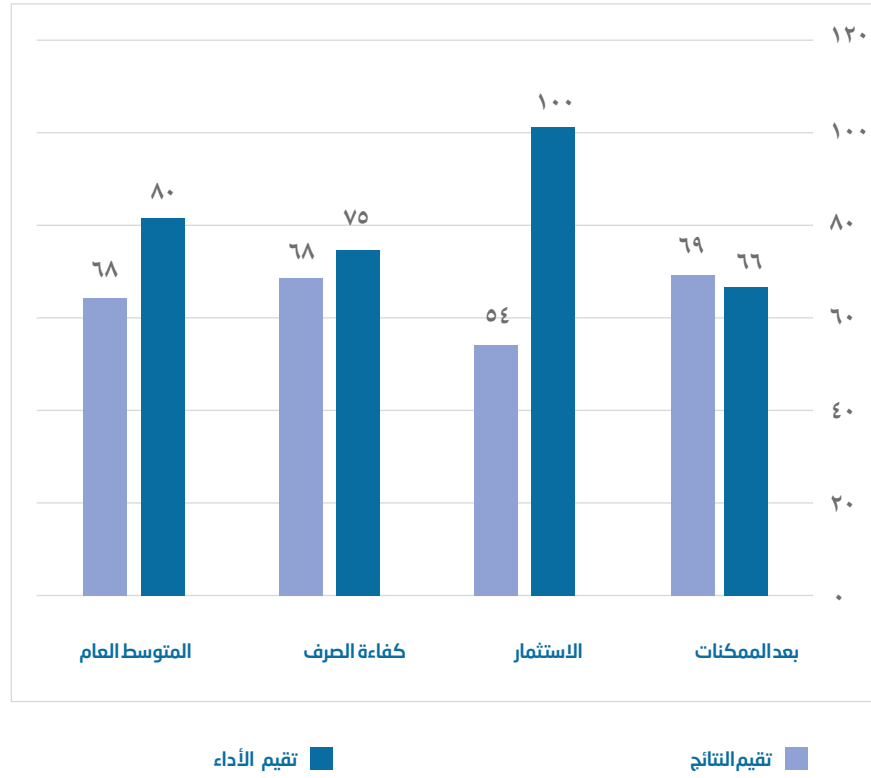
مبادرات بعد نتائج الاستثمار ^(١)			المبادرات المنفذة	الهدف الإستراتيجي
إنجاز عالي	إنجاز متوسط	إنجاز منخفض	إدارة العلاقة التعاقدية مع مستثمري المباني الفندقية للوقف إدارة المحافظ الاستثمارية من خلال شركة الأهلي كابيتال	تعزيز عوائد الاستثمار
■	■	■		
■	■	■		

الشكل رقم (٢٤)

وكما أسلفنا بأن التحقيق الجزئي لبعض هذه المبادرات هو دليل على ديناميكية الوقف في مراجعة الأداء بشكل سنوي. كما استوقفني كباحث، كيف أن الوقف حاول تحقيق رؤية الملك عبدالله -رحمه الله- في تجنب احتياطات لاستدامة الصرف على المصارف، وهي نقلة إستراتيجية كبيرة. فمع تذبذب الدخل، ولعل جائحة كورونا أكبر دليل، فقد استبق الوقف ذلك بتجنب بعض الاحتياطات، ليكون الأب الحاني على المصارف في استمرار دعمه لهم في الحالات الطارئة. كما يوضحه الشكل رقم (٢٥).

(١) انظر : التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١/٢٠م ص: ٥٤.

متوسط نتائج الوقف في الأهداف والأبعاد الاستراتيجية^(١)



الشكل رقم (٢٥)

(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١/٢٠ م ص: ٥٦.

ولعلنا نختم بالبعد المهم التكتيكي المتمثل في بعد الاستثمار وتحقيق العوائد المالية، فقد تميز الوقف بالإنجاز الكامل بهذه المبادرات المالية، ومن الملاحظ بأنه من الناحية التكتيكية، فقد حقق الوقف هذه المبادرات بشكل كامل لهذا البعد لعام ٢٠٢١م.

وختاماً، نذكر هنا أن نتائج الوقف حسب قياسه له لعام ٢٠٢١م في نتائج الخطة الإستراتيجية وتطبيقها قد آتت أكلها، وهو ما يؤكد الشكل رقم (٢٦)

أهم إحصائيات المصرف الخامس في آخر ٣ سنوات^(١)



(١) انظر: التقرير السنوي للوقف لعام ٢٠٢١/٢٠م ص: ٣٧.

سنوات المقارنة			عناصر المقارنة
2021	2020	2019	
%3.5	%3.4	%3.6	نسبة نمو أعداد المستفيدين
2021	2020	2019	
%5	%3.9	%3.7	نسبة النمو المخصص السنوي القابل للصرف

الشكل (٣٦)

ولقد تميز الوقف بأنه يسعى إلى بذل المزيد من الجهد في تحقيق مستهدفاته التي وضعها لنفسه، وهي طريقة احترافية حسبما يظهر لي في تخطيط الأهداف، ومن ثم وضعها بصورة تكتيكية. والحمد لله في البدء والمنتهى.

لحظة وداع

يعلم الله أنكم في قلبي، وأستمد قوتي من الله
ثم منكم، فلا تنسوني من دعواتكم

خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله.



صورة رقم (١٤)

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

ثالثاً: النظم واللوائح والتقارير.

رابعاً: المواقع الإلكترونية.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن خزيمة «٢٠٦٧»، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. صحيح ابن خزيمة، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط: ٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، المكتب الإسلامي.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين دمشقي الحنفي بمصر، ط: ٢، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م. رد المحتار على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، وصورتها دار الفكر - بيروت.
- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط: ٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الإسنوي، جمال الدين، الهداية إلى أوام الكفاية، ص: ٣، وقد نسيه آخرون إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وهو يعتذر إلى العماد الأصفهاني عن كلام استدركه عليه.
- البخاري أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء ط: ١، عام ١٤٢٢ هـ، صحيح البخاري، بيروت، دار طوق النجاة.
- التركي، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.
- تواضروس، ميشيل، التنمية الاقتصادية، تعريب ومراجعة أ د محمود حسن حسني، د محمود حامد محمود، دار المريخ.

- حنبل، الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.
- الحميدي، عبدالله بن عبداللطيف الحميدي، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م، مجالس الوقف، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف،
- الزرقاء، ط١، مصطفى أحمد، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، أحكام الأوقاف، عمان، دار عمار.
- السميدي محمد وصاف، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م، دور الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية (مدخل حماية البيئة) حالة المملكة العربية السعودية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- عزام، عبدالعزيز محمد، ١٩٩٧-١٩٩٨م، فقه المعاملات، مكتب الرسالة الدولية للطباعة والكمبيوتر.
- الفوزان صالح بن فوزان بن عبدالله، ط: ١، ١٤٢٢هـ، الملخص الفقهي، الرياض، دار العاصمة، الرياض.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- ديك وكيلر، توماس بيز ديك وبول كيلر، الطبعة الثانية ٢٠١٢م توماس بيز ديك وبول كيلر، دليل إدارة الجودة، دليل كامل للتميز التشغيلي، دار النشر، Hill Companies - the McGraw.-
- مقياس القيم الشخصية، شركة INEVMETVIX الأمريكية.

- The handbook of quality management, a complete guide to operational excellence, Thomas Pyzded & Paul Keller, Second Edition, The Mc Grow-Hill Companies.
- Vernon, Philip E., Allport, Gordon W. The Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol 26(3), Oct 1931, 231 - 248.

ثالثاً: النظم واللوائح والتقارير:

- التقرير السنوي للإسكان التنموي ٢٠٢١م، من إصدارات الوقف.
- التقرير السنوي لوقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- لعام ٢٠٢١م . من إصدارات الوقف.
- التقرير السنوي - مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار الوطني - لعام ٢٠٢٠م . من إصدارات مركز الحوار الوطني.
- دليل سياسات مصرف آل شريم، إعداد إدارة المصارف بالوقف، من إصدارات الوقف.
- لائحة حوكمة لجان مجلس الأمناء، وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله- والأوقاف المرتبطة به، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م. من إصدارات الوقف.
- اللائحة التنظيمية لمصارف وقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -رحمهم الله - من إصدارات الوقف.
- اللائحة المنظمة لريع وقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمهم الله - لمركز الحوار الوطني. ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م. من إصدارات الوقف.
- اللوائح التنظيمية - دليل الوصف الوظيفي، من إصدارات الوقف.
- مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، - نوادير مختارة من مقتنيات الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م.

- النظام الأساسي لوقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه -
رحمهم الله - والأوقاف المرتبطة به، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م. من إصدارات الوقف.
الهيكل التنظيمي للوقف للعام - مشروع تطوير الخطة الاستراتيجية لوقف الملك عبدالله بن
عبدالعزيز لوالديه - رحمهم الله - من إصدارات الوقف.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

مقياس القيم الشخصية، شركة Innermetrix الأمريكية، انظر الرابط. <https://innermetrix.com>

لمن يهتم بالحصول على هذه الدراسة باللغة الإنجليزية فيمكنه شراءها من خلال الموقع
www.apa.org.american

اسم المقال A Test for Personal Value

(<https://www.toolshero.com/strategy>)

(<https://www.managementstudyguide.com/strategy-definition.htm>)

[https://hr.berkeley.edu/hr-network/central-guide-managing-hr/managing-hr/
managing-successfully/performance-management/concepts](https://hr.berkeley.edu/hr-network/central-guide-managing-hr/managing-hr/managing-successfully/performance-management/concepts)

<https://mawdoo3.com>

<https://hbrarabic.com>

[/14756/https://www.alukah.net/sharia/0](https://www.alukah.net/sharia/0/14756/)

الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض

موقع (حكم نت) تم التصفح بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٩م

السيرة الذاتية للمؤلف محمد بن صالح بن حمزة عسيلان

من مواليد المدينة المنورة ١٣٦٩ هـ
حاصل على ماجستير من قسم الاجتماع بجامعة الملك سعود
له مجموعة من البحوث المتخصصة والمشاركات الإعلامية



مركز توثيق سيرة الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود
KING ABDULLAH BIN ABDULAZIZ ALSAUD
BIOGRAPHY DOCUMENTATION CENTER



مؤسسة الملك عبدالله الإنسانية
King Abdullah Humanitarian Foundation